

سلسلة « نانسي درو » 3 

سر الكوخ الصغير

تأليف
كارولين كين

مكتبة الطفل



مكتبة

t.me/book4kid

مكتبة الطفل

سر الكوخ الصغير



الرجل الذي كان موثقًا بالمقعد كان جاكوب أبورن!

3 سلسلة « نانسي درو »

سر الكوخ الصغير

تأليف

كارولين كين

إشراف

د.فاروق مجدلاوي

رئيس لجنة الترجمة والتعريب

روائع مجدلاوي

Majdalawi Masterpieces

www.majdalawi.jo

روائع مجدلاوي

Majdalawi Masterpieces

P.O.Box 1819, Amman 11118, Jordan

Tel: +962-6 567 6363 - Fax: +962-6 565 1900

E-mail: info@majdalawi.jo

www.majdalawi.jo

جميع الحقوق محفوظة

حقوق الطبع © جروسيت و دنلاب للنشر (2008)، الولايات المتحدة الأمريكية - الطبعة الانكليزية
حقوق الطبع © روائع مجدلاوي للنشر (2011)، الأردن - الطبعة العربية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (11 / 4765 / 2009)

(ردمك) 4-070-03-9957-978 ISBN

All rights reserved

© Grosset & Dunlap USA, (2008) The English Edition

© Majdalawi Masterpieces, (2011) The Arabic Edition

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره أو تخزينه أو تسجيله
بأي وسيلة دون موافقة خطية من الناشر.

No part of this publication may be reproduced in whole or in part,
or stored in a retrieval system, or transmitted in any form
or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording,
or otherwise, without written permission of the publisher.

”مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم غير مسؤولة عن آراء وأفكار المؤلف، وتعتبر الآراء
الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف وليس بالضرورة أنها تعبر عن المؤسسة“

English Edition: **The Bungalow Mystery** / Carolyn Keene

Arabic Text: Supervised by Dr.Farouk Majdalawi

Edited by: *Jamil Hariri*

Contributors: Dr.Hassan Hassan, Radwan Hamdan and Flora Majdalawi

الطبعة الأولى 2011

Printed in Lebanon

رسالة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

عزيزي القارئ ،

في عصر يتسم بالمعرفة والمعلوماتية والانفتاح على الآخر، تنظر مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم إلى الترجمة على أنها الوسيلة المثلى لاستيعاب المعارف العالمية، فهي من أهم أدوات النهضة المنشودة، وتؤمن المؤسسة بأن إحياء حركة الترجمة، وجعلها محركاً فاعلاً من محركات التنمية والتصاد المعرفة في الوطن العربي، مشروع بالغ الأهمية ولا ينبغي الإمعان في تأخيرها.

فمتوسط ما ترجمه المؤسسات الثقافية ودور النشر العربية مجتمعة، في العام الواحد، لا يتعدى كتاباً واحداً لكل مليون شخص، بينما ترجم دول منفردة في العالم أضعاف ما ترجمه الدول العربية جميعها. أطلقت المؤسسة برنامج «ترجم»، بهدف إثراء المكتبة العربية بأفضل ما قدمه الفكر العالمي من معارف وعلوم، عبر نقلها إلى العربية، والعمل على إظهار الوجه الحضاري للأمة عن طريق ترجمة الإبداعات العربية إلى لغات العالم.

ومن التباشير الأولى لهذا البرنامج إطلاق خطة لترجمة ألف كتاب من اللغات العالمية إلى اللغة العربية خلال ثلاث سنوات، أي بمعدل كتاب في اليوم الواحد.

وتأمل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في أن يكون هذا البرنامج الاستراتيجي تجسيدا عملياً لرسالة المؤسسة المتمثلة في تمكين الأجيال القادمة من ابتكار وتطوير حلول مستدامة لمواجهة التحديات، عن طريق نشر المعرفة، ورعاية الأفكار الخلاقة التي تقود إلى إبداعات حقيقية، إضافة إلى بناء جسور الحوار بين الشعوب والحضارات.

للمزيد من المعلومات عن برنامج «ترجم» والبرامج الأخرى المنضوية تحت قطاع الثقافة، يمكن زيارة موقع المؤسسة www.mbrfoundation.ae

عن المؤسسة

انطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بمبادرة كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وقد أعلن صاحب السمو عن تأسيسها، لأول مرة، في كلمته أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت - الأردن في أيار/مايو 2007. وتحظى هذه المؤسسة باهتمام ودعم كبيرين من سموه، وقد قام بتخصيص وقف لها قدره 37 مليار درهم (10 مليارات دولار).

وتسعى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، كما أراد لها مؤسسها، إلى تمكين الأجيال الشابة في الوطن العربي، من امتلاك المعرفة وتوظيفها بأفضل وجه ممكن لمواجهة تحديات التنمية، وابتكار حلول مستدامة مستمدة من الواقع، للتعامل مع التحديات التي تواجه مجتمعاتهم.

المحتويات

- 9..... الفصل الأول: عاصفة هوجاء
- 19..... الفصل الثاني: ضيوف غير مدعوين
- 31..... الفصل الثالث: أوصياء غرباء
- 45..... الفصل الرابع: الاصطدام بالشجرة
- 57..... الفصل الخامس: اللص غير المتوقع
- 71..... الفصل السادس: دعوة للمتحرية
- 80..... الفصل السابع: مهمة مربية
- 88..... الفصل الثامن: الهارب الخائف
- 99..... الفصل التاسع: إرث قيم
- 110..... الفصل العاشر: علامة الخطر
- 119..... الفصل الحادي عشر: الوقوع في الفخ
- 126..... الفصل الثاني عشر: الهاوية السوداء
- 135..... الفصل الثالث عشر: خدعة ممثل
- 145..... الفصل الرابع عشر: وضع يائس
- 154..... الفصل الخامس عشر: خطط للإنقاذ
- 163..... الفصل السادس عشر: هروب سريع
- 172..... الفصل السابع عشر: تحقيق في اتجاهين
- 182..... الفصل الثامن عشر: طريق ليلي
- 193..... الفصل التاسع عشر: الممتلكات المفقودة
- 201..... الفصل العشرون: هدية مفاجئة

الفصل الأول

عاصفة هوجاء

نظرت نانسي درو إلى صديقتها هيلين كورنينغ التي تجلس بجانبها في مقّمة المركب الأحمر الصغير: "انظري إلى هذه الغيوم السوداء المنبئة بعاصفة!"

كانت نانسي، الفتاة الشقراء ذات العينين الزرقاوين، تقود المركب بسرعة، ثمّ حدّقت بقلقٍ وحاولت تخمين المسافة التي تفصلها عن شاطئ توين لايكس البعيد. ويبعد فندق باين كريست، حيث تقيم نانسي، ابنة الثمانية عشر عامًا وصديقتها الأكبر سنًا، حوالي الميّلين عن أصغر بحيرة من البحيرتين.

نظرت هيلين كورنينج، الفتاة النحيفة ذات الشعر الداكن، نحو نانسي بقلقٍ وأضافّت "أعتقد أننا وسط عاصفة، وأنّ مياه توين لايكس ستصبح مضطربةً مثل المحيط أثناء العاصفة".

وما هي إلّا لحظات، حتى بدأت الأمواج تتقاذف المركب من جانبه.

سألت نانسي: "هل لدينا سترات نجاه على متن القارب يا هيلين؟"

أجابت هيلين بخوف: "كلا".

مكتبة
t.me/book4kid

مكتبة الطفل

تجهّم وجه نانسي، ورغم أن الوقت كان لا يزال بعد الظهر، فإنّ السماء قد أصبحت مُعَيَمَةً بسبب كثافة الغيوم، وتحوّل نسيم الصيف العليل الذي كان يلاعب شعرها إلى ریح عاتية وشديدة تُنذِر بعاصفة هوجاء قادمة.

قالت نانسي: "سيكون الاستمرار بالإبحار صعباً".

عندما زادت نانسي من سرعة الزورق، بدا وكأنه يقفز فوق المياه مبلّلاً وجهي الفتاتين برذاذ الماء.

قالت هيلين: "أتساءل ما إذا كان هناك معاطف تقينا من المطر في الصناديق".

فقالت لها نانسي: "أرجوك انظري، لأننا سنكون قد تبللنا بالكامل عندما نصل إلى باحة الفندق".

وجدت هيلين معطّفين من النايلون، فقامت بارتداء واحد، ثمّ ساعدت نانسي في ارتداء الآخر.

كشفت ومضات البرق المتتابعة عن كتلة كثيفة من الغيوم الداكنة المرعبة، وأعقب ذلك صوت رعدٍ هائلٍ، جعل الفتاتين تقفزان من الخوف.

قالت هيلين: "هذا أمر فظيع!"

بدأت الريح تعصف بعد ذلك، وأصدرت أصواتاً مخيفةً فاهترّ المركب بقوة، وتمسّكت هيلين بحافة القارب لكي لا تقع. ثمّ

ومض البرقُ ثانيةً، أضاء السماء، وبدأت الأمطار الغزيرة بالتساقط.

حدّقت نانسي عبر هذا الظلام، لكنّها لم ترَ شيئاً، فلم تُبصر الشاطئ، وغزارة الأمطار جعلت نانسي غير قادرة على أن ترى أكثر من مقدّمة القارب.

قالت نانسي وهي تحاول الظهور بمظهر المتفائلة: "خزان الوقود لدينا نصف ممتلئ، وأنا متأكّدة أنّنا نستطيع الوصول إلى الشاطئ خلال وقتٍ قريب".

أجابت هيلين بعصبية: "أنا لست واثقةً من ذلك".

قطّبت نانسي حاجبيها، وكان المركب يتقدّم ببطءٍ في مواجهة الرياح، وفكّرت، أنّه إذا حصل شيءٌ ما للمحرّك، فسوف تكون تحت رحمة الأمواج.

ازدادت غزارة الأمطار بعد وقتٍ قصير، وبقيت الرياح تهبّ بقوةٍ مُسبّبةً أمواجًا عاتية.

انحنى الفتاتان إلى الأمام وحاولتا التقاط أنفاسهما. وعندما أضاء البرق الماء أمامهما، صرخت هيلين: "انتبهي!"

تسمّرت نانسي في مكانها من الرعب، فقد شاهدت جذع شجرة كبيرًا يتّجه نحو المركب مباشرة!
ازدادت دقات قلبها وحاولت تغيير وجهة سير المركب، إلا أنّ حركتها لم تكن سريعةً بما يكفي، فاصطدم الجذع بمقدّمة المركب.

أوقعت الصدمة هيلين أرضًا، بينما أمسكت نانسي بالمِقود، ولكنّ الريح قذفتها بعنفٍ إلى الأمام.

سألت نانسي: "هيلين، هل تشعرين بألم؟"

أجابت هيلين مُتلعثمّة: "أنا بخير، ماذا عنكِ؟" ثمّ ساعدت نانسي على الوقوف، فيما كانت الفتاتان تتنفسان بصعوبة.
مال المركب بحدّةٍ إلى جهة اليمين، فالتفتت نانسي فورًا لتجد أنّ جذع الشجرة قد ثقب المركب، والمياه تتدفّق بسرعةٍ إلى الداخل.

قالت نانسي: "أسرعي يا هيلين. أخرجي المياه من المركب، وأنا سأحاول إيقاف التسرّب!"



انطلقت نانسي إلى الأمام وخلعت معطفها الوافي من المطر، ووضعت في الثقب لتسدّه. وفي هذا الوقت وجدت هيلين صفيحةً يعلوها الصدا، وبدأت بإخراج المياه إلى الخارج. لكن رغم ما بذلته من جهود، بقيت المياه تتسرّب من خلال الثقب.



اقتрحت نانسي: "لنصرخ طلبًا للنجدة"، مع أنها تشكّ أن يكون هناك أحدٌ عند البحيرة.

بدأت الفتاتان بالصفير بأقصى ما يمكنهما، والجواب الوحيد كان زمجرة العاصفة، وانهمار المطر المستمر. توّسلتها هيلين قائلة: "صفّري بقوة أكثر". ثمّ صرخت الفتاتان وهما تطلبان النجدة، حتى بُحّ صوتهما.

قالت نانسي: "لا جدوى من ذلك. علينا التفكير بحلٍ آخر". رأت نانسي في اللحظة ذاتها موجةً عملاقة متجهة نحوهما، فأخفضت رأسها، وحاولت تجنّب الموجة العالية، ولكنّ الموجة كانت أقوى من الفتاتين، فقذفتها خارج المركب الذي غرق في وسط البحيرة.

حاولت نانسي أن تبقى رأسها فوق الماء فهي ستباحةً ماهرة. ثم فكّرت فورًا بما حصل لهيلين، فجالت بنظرها مُحاولَةً البحث عن هيلين ولكنها لم ترها.

فكّرت نانسي: "يجب أن أعثر عليها. ربما أصابها مكروه".

شاهدت نانسي يدًا ترتفع فوق سطح الماء على بعد بضعة أمتار، فسبّحت نانسي بسرعةٍ نحو مكان هذه اليد التي اختفت لدى وصولها إليها. غاصت نانسي بسرعةٍ للبحث عن صديقتها، وحاولت النظر في المياه العكرة، ولكن من دون جدوى. وفي النهاية عادت إلى سطح المياه.

شعرت نانسي بالاطمئنان، بعد أن شاهدت صديقتها على بُعد أمتارٍ أمامها، تطفو على ظهرها، فلحقت بها نانسي فورًا. قالت هيلين بصوتٍ ضعيف: "أشعر أن يديّ مخدّرتان، وأعتقد بأنّ السبب هو وقوعي من على سطح المركب. طمأنتها نانسي قائلةً: "لا تقلقي، تمّدي فقط، وأنا سأسحبك إلى الشاطئ".

كانت نانسي تعاني أيضًا من مشاكل أعاققت قدرتها على الإنقاذ في هذه المياه المضطربة. وهي تحتاج إلى قدرٍ كبيرٍ من القوة لتسبح مسافةً طويلةً وحدها، فكيف ستمكن من إنقاذ

هيلين؟ كانت المياه باردةً جدًّا بسبب العاصفة. فكَّرت نانسي بحلٍّ حتى لا يصيبها تشنُّج؛ لأنَّ ذلك سوف يُغرق الفتاتين. قالت نانسي لهيلين: "احبسي أنفاسك عندما ترين موجةً قادمة".

كانت نانسي تصرخ من وقتٍ إلى آخر طالبةً النجدة، رغم إحساسها بأنَّها تبذل طاقةً من دون جدوى، وتابعت السباحة. بعد وقتٍ قصير، لاحظت هيلين بأن تنفّس نانسي أصبح صعبًا فتوسّلتها قائلةً: "أنقذي نفسك واذهبي نحو الشاطئ من دوني".

أجابتها نانسي: "هذا مستحيل". وفي الوقت ذاته غمرتُها موجةٌ بالمياه.

حاولت نانسي بصعوبةٍ أن تصعد مع جملها إلى سطح الماء، وقالت لنفسها: "إذا أتت موجةٌ أخرى فسوف نهلك معًا". تخيلت نانسي أنها تسمع صوتًا غير زمجرة الهواء. فهل كانت تتخيل أم أنّ هناك أحدٌ يصيح بالفعل؟ فصاحت بقوة: "النجدة!"

لم تُخطئ نانسي هذه المرة؛ لأنها سمعت بوضوح صوتًا يقول لها: "اصمدي! أنا قادمة".

لمحت نانسي شيئًا داكنًا يقترب عبر المطر الغزير.

شاهدت نانسي مركب تجذيفٍ فحدثت نفسها: "حبذا لو أستطيع الصمود بعض الوقت إلى حين وصوله"، ثم صرخت عاليًا: "نحن هنا". وعندما اقترب المركب خشيت أن يصطدم بهما، لكنَّ المركب تقدّم بحذرٍ نحوهما؛ لتجنّب إلحاق الضرر بهما.

فوجئت نانسي عندما رأيت بأن شخصًا واحدًا يقود القارب وهي فتاةٌ نحيفةٌ صهباء الشعر في السادسة عشرة من العمر. حاولت الفتاة المُنقِذة إيقاف المركب بجانب الفتاتين، لكنها أخفقت مرّتين. وفي المرّة الثالثة، أمسكت نانسي بالمركب أثناء مروره وسحبت معها هيلين، ورفعتها إلى سطح المركب.

سألتهَا المُنقِذة: "هل يمكنك الصعود؟ سأحرّك المركب يمينًا ويسرّةً؛ لكي تتمكني من القفز إليه".

أخبرتها نانسي عن مركبهما الغارق وعن عدم قدرة هيلين على استخدام يديها.

تمكّنت نانسي بمساعدة الفتاة الأجنبية من إدخال هيلين إلى المركب، ثم قفزت إلى متنه.

تمتت هيلين: "لقد نجونا. لا أعرف كيف أشكرِك".

سألتهما منقِذتُهُما: "هل أنتما بخير؟ نحن قريبون من الشاطئ، ولذلك سمعت صراخكما في هذه العاصفة".

أجابتها نانسي: "إنها لشجاعة منك أن تأتي لإنقاذنا. أنا نانسي درو، وهذه هيلين كورنينغ".

حدّقت الفتاة بنانسي باهتمامٍ ظاهر: "أنا لورا بندلتون. لقد قرأتُ في صحيفةٍ عن أحدِ الأغاز الذي توصلتِ إلى حلِّه. قد أحتاج لمساعدتك قريبًا يا نانسي".

انحنت لورا من دون إضافة أيّة كلمةٍ أخرى على المجذافين، فاقترحت نانسي أن تساعدنا وسحبت مجذافًا إضافيًا من قعر المركب، وبدأت فورًا تتساءل عما يمكن أن يكون سرّ لورا بندلتون. استعملت نانسي المجذاف كمحرّكٍ لإبقاء المركب في الاتجاه ذاته. أحسّت هيلين بالأمل عندما رأت نانسي ولورا تتقدمان رغم الريح والأمواج وقالت لنفسها: "أظنّ أنني سأنجو".

بعد فترةٍ، لاحظت الفتيات نورًا قويًا يضيء المياه، فقد شاهدن الشاطئ الصخري المضيء رغم غزارة الأمطار.

صاحت هيلين: "انتبهي للصخور يا لورا. احذري وإلا سنصطدم بها".

لمعت السماء مرّةً أخرى كاشفةً الشاطئ بوضوحٍ أكثر. رأت الفتيات أمامهنّ مباشرةً مقدّمة جلودٍ صخريّ قريب من اليابسة.

الفصل الثاني

ضيوف غير مدعوين

شعرت نانسي بالرعب. هل ستمكّن الفتاتان من التجذيف بسرعةٍ لتجنّب الاصطدام بالصخور التي تهددهنّ. صاحت هيلين: "سُنْشَقْ".

أمرت نانسي: "جذّفي إلى اليسار يا لورا. هذه فرصتنا الوحيدة".

أدارت الفتاتان المركب بكامل قوتهما، وتجنّبتا ببراعةٍ فائقةٍ الجلمود الصخريّ، وقد ساعدتهما موجةٌ آتيةٌ مع الريح. صاحت لورا: "هناك خليجٌ أمانا. سأحاول الدخول إليه". خلال خمس دقائق بلغت لورا الخليج حيث المياه هادئةٍ نسبياً.

تمتعت هيلين: "شكراً لله. أنتما رائعتان". عندما لامس مجذاف نانسي الرمل رمته من يدها، وقفزت بسرعةٍ في المياه. ثمّ لحقت بها لورا، وسحبت الفتاتان المركب نحو الشاطئ، ثم ساعدتا هيلين في النزول إلى اليابسة. استفسرت نانسي من هيلين: "كيف حال ذراعيك الآن؟"

أجابت هيلين: "إنّهما أفضل، لكنني أشعر بالبرد". كانت أسنان هيلين تصطك، ونانسي أيضاً شعرت بالبرد. تسألّت نانسي في الظلام وعبر المطر محاولةً أن تعرف أين هي، فبدأ أنّها في منطقةٍ مُقفِرة. ثمّ سألت نانسي لورا: "أين نحن؟ هل يوجد مكانٌ قريبٌ يمكننا الاختباء فيه من العاصفة والحصول على بعض الدفء؟"

أجابتها لورا: "إنّ المكان الوحيد الذي أعرفه هو كوخٌ مررت به منذ مدّةٍ عندما كنتُ أتمشى بمحاذاة الشاطئ. إنّه على يميننا خلف الأشجار".

نانسي: "هذا جيّد. لنُسرِع إليه".

هرولت الفتيات الثلاث على طول الشاطئ. كان حذاء لورا مليئاً بالماء، بينما نانسي وهيلين كانتا قد خلعتا حذاءيهما في البحيرة، وترتديان جواربهما فقط.

وصلت الفتيات إلى بيتٍ صغيرٍ ومحجوبٍ مؤلفٍ من طابقٍ واحدٍ، وهو عبارةٌ عن كوخٍ مبنيٍّ على مسافةٍ قصيرةٍ من الشاطئ. كان سقفه داخل بعض الأشجار.

افترضت نانسي بأن لا أحد يسكن في الكوخ، إذ لم يكن فيه أيّ ضوء. طرقت الباب، فلم يُجبها أحد. ثمّ حاولت فتح الباب فكان مُقفلاً.

قالت هيلين بأسى: "يبدو أنّ حظنا عاثر اليوم".

لكنّ نانسي لم تياس بسهولة، فهي تدرك أنّ المكان ضروريّ للفتيات ليحصلن على الدفاء. لقد درّبها والدها، وهو محام معروف، أن تعتمد على نفسها، وكان قد عالج بضع قضايا سرّية، وغالبًا ما ساعدته نانسي في الحصول على قرائن لا تقدّر بثمن.

كما قامت نانسي شخصيًا بحلّ بعض القضايا السريّة، شملت إحداها ساعة قديمة، فيما تعلّقت قضية أخرى بمنزل مسكون. وفي هذه القضية الأخيرة ساعدت نانسي المالكين على اكتشاف درج سرّي أدّى لإلقاء القبض على "شبح" القصر.

قالت نانسي: "أنا متأكّدة بأن مالك هذا الكوخ سيسامحنا لدخولنا إلى الكوخ".

كانت هناك نافذة صغيرة إلى يمين الباب، حاولت نانسي فتحها، ولحسن حظها لم تكن النافذة مقفلة.

قالت هيلين فيما كانت نانسي تفتح النافذة: "أخيرًا ابتسم الحظّ لنا".

كانت النافذة قريبةً من الأرض بما فيه الكفاية، ما جعل الفتيات يدخُلن بسهولة. دخلت لورا والفتاتان، وكادت الريح أن تقذفهنّ إلى الداخل. ثم ساعدت لورا نانسي في إقفال النافذة.

كان الكوخ مُظلمًا جدًّا، فتَّشت نانسي عن مفتاح الضوء، وفي النهاية عثرت عليه وأضاءت الكوخ.

كشفت الضوء الصغير المعلق في السقف عن وجود زورقين صغيرين ومقعدٍ خشبيٍّ بجانب الحائط، فقالت هيلين وهي تجلس على المقعد: "ربما هو مرآبٌ للقوارب الصغيرة".

التفتت الفتيات لوجود سلّمٍ صغيرٍ يُوَدِّي إلى الطابق الثاني، فتساءلت نانسي قائلة: "حبّذا لو نجد بعض الأغطية أو المناشف. سأذهب لأرى".

لحقت لورا بنانسي إلى آخر الكوخ. شاهدت نانسي مفتاح ضوء الطابق العلوي فأضاءته، ثمَّ صعدت الفتاتان على السلم، ولدهشتهما شاهدتا سريرين نقّالين، وأغطيةً، وطاولةً، وكراسيًّا، وثلاجةً صغيرةً، ومجلى، وفرنا كهربائيًّا.

صاحت نانسي بسرور: "نحن محظوظات! ثمَّ نادت: تعالي يا هيلين".

لاحظت لورا وجود خزانةٍ مفتوحةٍ في زاوية الغرفة مليئةً بالمواد الغذائية. فأخذت علبةً من الكاكاو وقالت لرفيقتها: "نظرًا للظروف، لا أظنّ أنّ مالك هذا المكان سيغضب إذا تناولنا مشروبًا ساخنًا".

وافقت هيلين ونانسي، وخلال وقتٍ قصيرٍ كانت الفتيات
الثلاثة قد خلعن ثيابهن المبلّلة ولففن أنفسهن بالأغطية.

أشعلت لورا الغاز ووضعت بعض الكاكاو الساخن.

قالت نانسي بفرح: "كم هو لذيذ!" ثم شكرت نانسي وهيلين
لورا كثيرًا؛ لأنها هبّت لنجدهما، وقالتا إنهما كانتا عائدتين إلى
فندق باين كريست.

سألتهما لورا: "هل تقيمان هناك؟"

أجابت هيلين: "سنقيم هناك لمدة أسبوع. إنّ عمّتي جون آتية
غداً. كان من المفترض أن تأتي معنا يوم الخميس من ريفر
هايتس حيث نسكن، ولكن حصل معها أمرٌ طارئ. عمّتي
ستساعدني في اختيار ثوب العرس حيث أنني سأتزوج من جيم
آرثر. هو حاليًا في أوروبا ويعمل في شركة نفط، وسوف نتزوج
عندما يعود إلى الولايات المتحدة".

سألت نانسي درو لورا ما إذا كانت هي أيضًا سائحة في
المنتجع الصيفي، ففوجئت نانسي بعدم إجابة لورا، وبدلاً من
ذلك، شاهدها تحبس دموعها.

أسرعت نانسي بالقول: "أنا آسفةٌ يا لورا. ربما مررتِ بمحنةٍ
صعبة. ارتاحي الآن بدلاً من التكلّم".

وافقت هيلين: "طبعًا".

فركت لورا عينيها وقالت بحزن: "أنتما لا تعرفان قصتي. توفيت والدتي منذ شهر و..". لم تستطع إكمال الحديث بسبب البكاء. اقتربت نانسي منها، ووضعت يدها حول كتفها وقالت: "أفهمك جيدًا، فقد خسرت والدتي وأنا في الثالثة من عمري".

أضافت هيلين: "نانسي تعيش مع والدها، وهو محام، ومع مدبرة منزلها حته غروين".

تابعت لورا حديثها بعد أن استرجعت رباطة جأشها: "أنا يتيمة الأبوين. لقي أبي مصرعه في حادث مركب منذ ستّة أعوام تقريبًا".

أوضحت لورا بأن قارب والدها قد انقلب أثناء عاصفة: "لقد كان وحيدًا في البحيرة، ولم يكن هناك أحد قريب منه ليسمعه وينقذه".

أردفت: "لهذا السبب كنت أعرف أن عليّ إنقاذ كل شخص أسمع صوت استغاثته عند البحيرة. أحب أن أمشي أثناء العاصفة". أحست نانسي وهيلين بعاطفة صادقة نحو الفتاة اليتيمة، إذ إن لورا ليست شجاعة فقط، بل أظهرت إرادة قويّة أيضًا.

سألته نانسي: "مع من تعيشين الآن؟"

بدت الفتاة مضطربةً وأجابت: "أعيش وحيدةً الآن. لقد جنُّتُ إلى فندق مونتِي واغو هذا الصباح، لكنَّ وصيِّي جاكوب أبورن وزوجته ماريان سيصلان هذا المساء.. سيأخذاني إلى منزلهما الصيفي قرب بحيرة ملروز. أعتقد أنَّها قريبةٌ من هنا".

قالت نانسي: "نعم إنها قريبة".

سألته هيلين: "هل تعرفين آل أبورن؟"

أجابت لورا بأنها لا تتذكر الزوجين. لكن كانت والدتها تحدِّثها عنهما دائماً.

ثم أردفت: "إن السيد أبورن هو أحد أقارب والدتي، وكانت ترغب أن يُصبح وصيِّي القانوني في حال وفاتها".

تتهدَّت لورا قليلاً ثم تابعت: "لكن لم يأتني ردٌّ على الرسالة التي أرسلها وكيلِي المحامي للسيد أبورن الذي ربَّما يكون مسافراً".

علَّقت نانسي: "هذا أمرٌ غريب!"

تابعت لورا: "في النهاية أرسلتُ رسالةً إلى السيّد والسيّدة أبورن على عنوانهما في بحيرة ملروز. في الواقع كنتُ أحتاج بعض المال كدفعةٍ لرسوم المدرسة الداخلية حيث أتعلّم".

سألته نانسي: "وهل أجابا؟"

"نعم. قال لي السيد أبورن أن آتي إلى هنا حيث سيلتقي بي مع زوجته".

قاطعتها هيلين: "إذن كل شيء على ما يرام، ويجب أن تكوني سعيدة".

هزت الفتاة رأسها بأسى: "أشعر بأنني لست محبوبة، فالرسالة لم تكن ودية. آه يا عزيزتي ماذا أفعل؟"

ضمت نانسي لورا، وحاولت التخفيف عنها: "ستذهبين إلى المدرسة وتزورين الأصدقاء أثناء العطلات. والآن لديك صديقة جديدة اسمها نانسي درو!"

ابتسمت لورا للمرة الأولى قائلة: "آه يا نانسي. أنت لطيفة جدًا".

لكن الغم عاود لورا بعد لحظة، وأسرت للفتاتين: "إن العيش بهذه الطريقة يجعل المرء يبدو وكأنه ليس له منزل. لقد أمضيت أيامًا ممتعة جدًا مع والدتي".

اقتрحت نانسي على هيلين ولورا مغادرة الكوخ.

عندها غسلت الفتيات الأكواب، وقمن بترتيب الأغذية كما كانت. وقبل المغادرة كتبت نانسي كلمة شكرٍ لمالك الكوخ ووقّعته: "ثلاث فتيات شاكرات".

قالت لورا أثناء ذهاب الفتيات: "إذا لم يأتِ وصيّي وزوجته سأتصل بكما ونحدّد موعدًا للغد". فرحت نانسي وهيلين وقالتا: "ترجو أن تفعلني".

عندما بلغت الفتاتان فندق باين كريست، ذهبتا فورًا للتكلم مع المدير، السيد فرانكلين، فأخبرته عن القارب الغارق، وأعربتا عن أسفهما الشديد مؤكّدتين له بأن والديهما سيدفعان ثمن المركب. قال المدير: "لا تقلقا بشأن ذلك. إنّ شركة التأمين تُغطّي مثل هذه الحوادث. أنا سعيدٌ لأنكما بخير".

في تلك اللحظة دخلت امرأةً قصيرةً القامة ونحيفةً وهي تمشي بتباهٍ، والوحد يلبّخ ثيابها. كان شعرها الأبيض مبللاً ويتدلّى على رأسها بطريقة غير لائقة.

تجاهلتها نانسي وهيلين اللتان كانتا ما تزالان تتحدّثان مع السيد فرانكلين، ثمّ قالت المرأة بوقاحة: "هل يوجد أحدٌ هنا يمكنه تبديل إطارات سيارتي؟ لقد مشيت نصف ميل".

اعتذر السيد فرانكلين قائلاً: "أخشى أن لا يكون ذلك ممكناً. أنا مشغولٌ هنا ومعظم التقنيين غادروا هذا المساء".

علّقت المرأة غاضبةً: "هذا رائع! هل يفترض بي أن أذهب سيرًا على الأقدام إلى فندق مونتي واغو؟ لقد تأخّر الوقت فعلاً!"

رغم أنّ نانسي اعتبرت المرأة وقحةً للغاية، فإنّها اقترحت عليها أن تتصل من هاتف الخدمة القريب: "أنا متأكدة أنّهم سيرسلون شخصًا لمساعدتك".

تذمّرت المرأة ذات العينين الزرقاوين من هذه الفكرة وأبدت انزعاجها وقالت بسخرية: "سأفكر في الأمر!" ثمّ استدارت وخرجت نحو كشك الهاتف مغلقةً الباب خلفها بقوة.

تبادل الحاضرون النظرات فيما بينهم وقالت هيلين: "إنّ بعض الناس لا يستحقّون المساعدة".

مشّت المرأة الأجنبية بغضبٍ نحو كشك الهاتف، بينما هرولت نانسي وهيلين إلى غرفتهما في الطابق الأرضي. شعرت الفتاتان بتحسّنٍ بعد الاستحمام وتغيير الملابس، ثم تناولتا عشاءً لذيذًا في المطعم، واستعادتا طاقتيهما ولعبتا لعبة قذف القرص تحت الأضواء الكاشفة.

في صباح اليوم التالي ارتدت الصديقتان ملابسهما وسألت هيلين نانسي: "هل تعتقدان أنّ لورا بندلتون ستتصل بنا؟" أجابت نانسي: "أعتقد ذلك، إلّا إذا كان وصيّها أبورن وزوجته أخذها إلى ملروز الليلة الماضية".

سألت هيلين: "كم تبعد ملروز عن هنا؟" فتفحّصت نانسي الخارطة وأجابت: "تبعد حوالي خمسة أميال". وفيما كانت ترتدي

ثيابها طرق أحدهم الباب، فذهبت نانسي لتري من الطارق،
ووجدت لورا بندلتون واقفةً عند الباب. بدت لورا جميلةً جدًا وهي
ترتدي فستانًا ورديًا من القطن، لكنّ عيناها كانتا غارقتين في
اليأس.

انتحبت لورا: "أوه، يا نانسي وهيلين! كان يجب أن آتي
إليكما بأسرع ما يمكن!"

قالت نانسي: "نحن سعيدتان لمجيئك فعلاً".

وقبل أن تتمكن نانسي من الكلام، رمت لورا بنفسها على
السريـر وأجهشت بالبكاء.

سألتها هيلين: "ما الأمر يا لورا؟"

جلست الفتاة ببطءٍ ومسحت دموعها بمنديل، ثمّ اعتذرت عن
سلوكها وقالت: "لا أعتقد أنني سأكون سعيدةً مع آل أبورن،
على الأقل ليس مع السيدة أبورن".

اضطربت نانسي وسألت لورا ما إذا كان الوصيّ وزوجته قد
وصلا البارحة.

ردّت لورا: "وصلت السيدة أبورن فقط. جاءت إلى غرفتي بعد
أن تركتكما بساعةٍ تقريبًا.

مكتبة

t.me/book4kid

مكتبة الطفل

كانت السيِّدة مبلَّلةً وسيِّئة المزاج. ويبدو أنّ إطار سيارتها قد ثَقِبَ على الطريق، ولم تستطع الحصول على المساعدة إلاّ بعد وقتٍ طويلٍ".

تبادلت نانسي وهيلين النظرات، فيبدو أنّ المرأة التي شاهدتها في مكتب السيد فرانكلي ليست سوى السيدة أبورن! سألت هيلين باهتمام: "كيف تبدو زوجة وصيِّك يا لورا؟" "إنّها شقراء نحيفة وقصيرة القامة. أعتقد أنّها واجهت الكثير من المتاعب وقالت إنّها أتت لزيارتي. فهمت هذا وحاولت أن أريحها في غرفة نومٍ إضافية، ولكن... بدلاً من أن تهدأ، أصبحت أكثر انفعالاً، وألقت باللوم عليّ لأنّني جعلتها تقود سيارتها إلى توين لايكس في ظروفٍ مناخيّةٍ سيئة".

ثمّ أكملت لورا كلامها: "وقالت السيِّدة أبورن أنّ مريم، أمي، قد دلّلتني أكثر من اللزوم، وعليّ تعلّم السلوك الجديد في منزلها. أوه، ماذا سأفعل؟"

أجابت نانسي بأنها لا تعرف، لكن تصرّف السيدة أبورن أمرّ لا يُغتفَر. ثمّ سألت نانسي ما إذا كانت والدة لورا تعرف الوصيّ وزوجته.

بدلاً من الإجابة على السؤال قالت لورا بذهول: "لقد قالت السيدة أبورن اسم أمي مريم، ولكنّ اسمها هو ماري!"

الفصل الثالث

أوصياء غرباء

كان من شبه المؤكد الآن أنّ نانسي وهيلين قد اجتمعتا بالسيدة سارة أبورن ليلة البارحة، ولم تكن المرأة الحادّة الطباع تميل إلى لورا.

قالت هيلين بصوتٍ مرتفع: "ولكن لا تنسى أنّ حصول مشكلةٍ في السيّارة وخصوصاً في ليلةٍ عاصفةٍ كالبارحة ليس أمرًا ممتعًا، وهذا يكفي لجعل أيّ شخصٍ حادّ الطباع". وافقتها لورا الرأبي: "أعتقد ذلك".

ثمّ سألتها نانسي: "كيف كانت السيدة أبورن هذا الصباح؟" أجابت لورا وقد أشرق وجهها: إنّها بدت طيِّبةً وممتعةً، فقد اعتذرت عن تصرّفاتِها في الليلة الماضية، وقالت إنّها وزوجها ينتظرانني بفارغ الصبر لآتي وأعيش معهما".

قالت نانسي: "فهمت، ولكنني أعتقد أنّه لا داعي للقلق". ابتسمت لورا وأضافت: "تقول السيدة أبورن أنّها التقت والدتي مرّةً واحدةً فقط، وهذا ما يفسّر الخطأ في لفظ اسم والدتي". سألت هيلين: "أين هو السيّد أبورن؟"

أجابت لورا: "موعد وصوله هو اليوم بعد الغداء. وقد ذهب لإنهاء بعض الأمور في أعماله".

انتابت نانسي الحيرة، وشعرت أن تصرّف آل أبورن طائشٌ وغير عاديّ.

أردفت لورا: "إنّ السيدة أبورن تصفف شعرها الآن في صالون التجميل داخل الفندق. وأنا طلبتُ منها أن آتي لرؤيتكما هنا إذ شعرت بحاجةٍ لرؤيتكما".

ابتسمت نانسي فجأةً وقالت: "أنا أتصوّر جوعاً". ثمّ طلبت من لورا أن تتناول وجبة فطورٍ ثانية معها ومع هيلين في مطعم الفندق وأضافت: "بعد ذلك سندعو أنا وهيلين مارتي مالون، الفتاة التي التقيناها أمس، ثمّ نلعب رباعيةً في كرة المضرب".

سعدت لورا لكلا الاقتراحين: "عظيم!" وعندما خرجت الفتيات الثلاثة تنشّقت نانسي الهواء، فهي تحبّ رائحة تراب الغابات المحيطة بمنتجع البحيرة، وخاصةً رائحة أشجار الصنوبر الفارعة الطول.

علّقت نانسي: "يا له من يومٍ رائع!" فقد كان هناك عددٌ قليلٌ من الغيوم البيضاء تكسو السماء الزرقاء الصافية. قالت هيلين ضاحكةً: "لا بدّ أن الطقس حليفنا اليوم".

بعد وقتٍ قصيرٍ، قدّمت نانسي للورا الملابس والتنس،
وذهبت الفتيات للقاء مارتي مالون. وبعد بُرهةٍ كانت مجموعة
الأربعة تلعب في الملعب وراء الفندق. كانت لورا ونانسي
شريكتين وربحتا في المجموعة الأولى، ثمّ ربحت هيلين ومارتي
في المجموعة الثانية.

قالت نانسي: "أنت لاعبةٌ ماهرةٌ يا لورا". ثمّ سجلت الاثنتان
نقطة المجموعة الثالثة.

أجابتها لورا: "شكراً". فسألتهَا نانسي: "أين تعلّمتِ لعب التنس
بهذه المهارة؟"

قالت لورا: "لقد أخذتُ دروساً خاصّةً". ثمّ قطّبت حاجبيها
وتذكّرت، فقد أصرت والدتها أن تتعلّم جميع أنواع الرياضة في
المدرسة. كانت والدتها رياضيةً كبيرةً قبل مرضها.

عندما ربحت نانسي ولورا في المجموعة الثالثة، دعتهُنّ لورا
إلى استراحة: "عليّ أن أعود إلى الفندق الآن. لقد انتصف اليوم
تقريباً".

بعد أن بدّلت لورا ملابسها، عرضت نانسي أن توصلها إلى
الفندق. صعدت الفتيات الثلاثة في سيارة نانسي الزرقاء
المكشوفة، ووصلن بعد عشر دقائق إلى الفسحة أمام فندق
مونتي واغو. يتألّف الفندق من عدّة طوابق، ويقع على مسافةٍ

بعيدة من الطريق الرئيس. وأمام المدخل هناك فسحة خضراء كبيرة تزيّنها أنواع عديدة من الزهور مختلفة الأنواع والألوان.

علّقت نانسي قائلةً: "إنّها جميلة". ثمّ نزلت لورا من السيارة. لفتت أناقة أحواض السباحة في الفندق نظر هيلين وقالت: "إنّها مليئة بالمستجمين". فقالت لورا أنّ هناك إسطنبولاً للخيل خلف باحة موني واغو، وأضافت: "هناك الكثير من العائلات هنا. أتمنّى لو أبقى هنا". ثمّ شكرت نانسي على التوصيلة.

قالت نانسي: "هذا من دواعي سروري. أمل أن نرى بعضنا ثانية". وأضافت هيلين: "وهكذا يمكنني السباحة".

أجابت لورا: "إنّها فكرة رائعة! لم لا تعودان في المساء؟ ستمكنان من لقاء أولياء أمري، وإذا كان هناك متسع من الوقت، يمكننا أن نمرح ونشرب الشاي عند الساعة الرابعة".

قالت نانسي وهيلين: "هذه فكرة جيّدة".

ثمّ قالت لورا: "تعالوا إلى غرفتي مباشرة". ولاحظت نانسي ملامح القلق على وجه لورا، وعرفت أنّها تكره فكرة الاجتماع بأجنبية ووصيّ جديد.

كانت رحلة العودة في غاية الهدوء، فقالت هيلين: "ما رأيك يا

نانسي؟"

ابتسمت صديقتها وأجابت: "وصلتُ إلى نتيجةٍ أنّ آل بندلتون أغنياء".

سألتها هيلين: "ولم أخذتِ هذه الفكرة؟"

"العيش في فنادق نيويورك - حيث عاشت لورا - أمرٌ مُكلفٌ جدًّا، بالإضافة إلى دفع تكاليف المدرسة الداخلية. وعلى الرغم من أنّ ملابس لورا تبدو متواضعةً، فإنّها باهظة الثمن، هل تفهمين قصدي؟"

أجابت هيلين: "نعم. حسنًا، إذا كنتِ محقّة، فالسيد أبورن سيسيطر على الكثير من المال أثناء إدارته لشؤون لورا المالية". قالت نانسي: "في حالة القاصر، تستمرّ إدارة الوصيّ للإرث إلى حين بلوغ القاصر الحادية والعشرين من عمره كما يقول أبي، وهذا يعني خمس سنوات من إدارة السيد أبورن. أرجو أن يكون وصيًّا حكيمًا".

اتّجهت نانسي نحو لايك فيو لاين، وهي طريقٌ طويلةٌ ومستقيمة تحدها الغابات. لم تكن هناك منازل على طول الطريق، بل إعلانٌ لمكتب سترلينغ العقاري. وفجأة توقفت نانسي وقالت: "أعتقد أنني سأدخل للحظة، وأسأل عن مالك الكوخ الذي آوينا إليه".

دخلت نانسي المكتب وعرّفت عن نفسها للسيد سترلينغ
المسنّ، وقالت له عن سبب مجيئها. ابتسم السيد سترلينغ
ابتسامة عريضة وقال: "أيّ مأوى أثناء العاصفة يكون جيّدًا، أنا
متأكّد من ذلك".

قال السيد سترلينغ إنّ أحد زبائنه يملك الكوخ، وقد تمّ تأجيره
قبل أسبوع للسيدة فرانك مارشال من بيتسبرغ.
قالت نانسي: "تركت رسالة لصاحب الكوخ لكنني لم أوقّعها.
لربّما أمرّ يومًا وأشكر آل مارشال شخصيًّا".

أعلمت نانسي هيلين لدى عودتها إلى السيارة عمّا علمته في
مكتب السمسار، ثم اقترحت: "تعالني لنذهب إلى الكوخ الآن، من
باب التسليّة فقط".

انحرفت نانسي بعد ربع ميلٍ يمينًا نحو شاطئ البحيرة،
فأصبح بإمكان الفتاتين رؤية الكوخ الذي زارته.

فجأة انحرفت سيارةً سوداءً أجنبية عن الطريق المؤدّي نزولاً
إلى الكوخ، وأسرعت السيارة نحو سيارة نانسي المكشوفة.
صاحت هيلين، وقد أوشكت السيّارة الأجنبية أن تصطدم
بهما: "انتبهي!"

خفّفت نانسي من سرعة سيارتها وتوقفت، ثمّ نظرت إلى
الوراء بحثًا عن السيارة التي اختفت في الأفق، وقالت: "بعض

السائقين لا يستحقّون أن يحملوا رخصة قيادة، هل تظنّين أنّه السيّد مارشال؟"

هزّت هيلين كتفها وقالت: "كان يرتدي قبعةً من القشّ تغطي وجهه، وجلّ ما استطعت رؤيته هو جزء من سترته البنية والبيضاء".

مازحتها نانسي: "هذا كافٍ قياسًا بهذا الوقت القصير".

ضحكت هيلين وقالت: "إنّ التعامل الوثيق معك جعلني مراقبة حادة البصر".

عندما وصلت الفتاتان إلى فندق باين كرسيت صاحت هيلين: "ها هي العمّة جون!"

وعندما كانت نانسي تركن سيّارتها، انسلّت الفتاة ذات الشعر الداكن، وهُرعت نحو الشرفة خارج القاعة.

ابتسمت المرأة الأنيقة والنحيلة ذات الشعر الأسود لابنة شقيقها وقالت: "مرحبا يا عزيزتي هيلين".

ردّت هيلين التحية لعمّتها الصغرى وقبّلتها وسألتها: "متى وصلت؟ هل انتظرت كثيرًا؟"

"كلا، وصلت إلى هنا قبل نصف ساعة".

كانت المرأة الأنيقة ذات المظهر الجذاب تعمل بائعةً في متجر الألبسة في ريفر هايتس. أخبرت هيلين عن سبب

المشكلة التي حالت دون ذهابها مع الفتاتين، ثم رحبت بنانسي بحماس.

قالت نانسي: "أليست هذه البقعة جميلة؟" فوافقتها العمّة جون كورنينغ الرأي بأنّ منظر البحيرة رائع فعلاً. بعد أن علمت الفتاتان بأنّ العمّة جون لم تتناول طعام الغداء بعد، ذهبتا معها إلى غرفة الشاي. وعندما انتهين من طلب الطعام، نظرت العمّة كورنينغ نحو نانسي وقالت: "لدي بعض الأخبار السيئة قليلاً لك يا نانسي".

"ماذا حدث؟"

"حسناً، قبل أن أغادر ريفر هايتس، اتّصلتُ بمدبّرة منزلك لمعرفة ما اذا كان لديها أيّ رسائل لك، فردّ الدكتور داربي على الاتصال وقال إنّ السيّدة غروين قد تعرّضت لالتواءٍ في كاحلها في وقتٍ مُبكرٍ من صباح اليوم، ولا يمكنها المشي لبضعة أيام".

قالت نانسي بقلق: "سأتصل بوالدي فوراً وأحدّث معه".

قالت العمّة جون: "انتظري! قال الدكتور داربي إنّ والدك غادر في رحلة عملٍ اليوم قبل وقوع الحادث".

علّقت نانسي: "وهذا يعني أن حنّه وحدها. عليّ العودة إلى المنزل فوراً. أعذراني للحظة".

ذهبت نانسي واتّصلت جارتها السيدة غليسون، واستراحت عندما علمت أنّ شقيقة السيدة غليسون تهتم بحنّه لفترة ما بعد الظهر، وقالت السيّد غليسون إنّ حنّه لا تشعر بألم وهي ترتاح.

فكرت المتحرّية الشابة بسرعة، إذا غادرت باتجاه ريفر هايتس في وقت متأخّر بعد الظهر، فتستطيع أن تفي بوعدها للورا بالتعرّف على أولياء أمرها، ثمّ تصل إلى منزلها لتقوم بتحضير العشاء لحنّه.

طلبت نانسي من السيدة غليسون: "من فضلك، هلاًّ أبلغت السيّد غروين أنني سأراها عند السادسة". ووافقت السيدة غليسون على القيام بذلك.

عندما عادت نانسي إلى الأخباريات كانت هيلين تروي لعمّتها مغامرة البحيرة وقصة لورا بندلتون.

انفعلت العمّة كورنينغ: "هذا أمرٌ فظيع! أشعر بالأسى عليها".

أبلغت نانسي بنيتها العودة إلى منزلها. ورغم خيبة أمل هيلين وعمّتها، فقد اتّفقتا أنّه الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به.

قالت نانسي: "لكن قبل أن أغادر، أريد أن ألتقي السيد والسيدة أبورن".

بعد الغداء أعدت نانسي حقيبتها ووضعتها في السيارة ودفعت فاتورة الفندق. وبعد فترة قصيرة همّت نانسي بالمغادرة مع هيلين إلى فندق مونتي واغو.

سألت هيلين: "هل أنت متأكدة أنك لن ترافقينا يا عمّة جون؟" هزّت العمّة رأسها قائلة: "أنا متعبة قليلاً وأريد تجهيز أمتعتي في الخزانة".

دخلت الفتاتان بعد وقتٍ قصيرٍ إلى ردهة فندق مونتي واغو. مشت نانسي مباشرة إلى مكتب الدخول، وبعد انتظارٍ قصيرٍ أبلغت بأن الأنسة بندلتون ستلتقي الفتاتين في جناحها، فصعدت الفتاتان بالمصعد إلى الطابق الثالث.

ما إن طرقتا الباب حتى فتحته لورا مرحّبة: "أوه، أنا سعيدة أنك أتيت". ثم أخذت لورا الفتاتين إلى غرفة جلوسٍ أنيقة تحوي سريرين من كلّ جانب. وعندما دخلت نانسي رأّت رجلاً وامرأةً يجلسان على مقاعد بالقرب من النافذة. وبلحّة صغيرة، وجدت نانسي أنّها وهيلين كانتا محقّتين بأنّ السيدة أبورن كانت هي المرأة التي شاهدتها في الليلة السابقة، وهي الآن تبدو أكثر نعومةً.

وقف السيد جاكوب أبورن وابتسم بلطف.

هو رجلٌ في الخمسين من العمر، ذو بنيةٍ قويةٍ وممتلئ الجسم. كان وجهه مربّعًا وعيناه البنيتان تلمعان.

عندما عرّفت لورا بالفتاتين اندفعت السيدة أبورن نحوهما قائلة: "يا عزيزتي!" ثمّ قبلت هيلين ونانسي وقالت: "لقد كنتما خير مسليّتين للمسكينة لورا".

قال السيد أبورن بخشونة: "أنتما فتاتان نبيلتان جدًّا"، ثمّ مدّ يده إلى نانسي وصافحها أولاً، ثم صافح هيلين وقال موضحًا: "سبب التأخّر بإحضار لورا هو أنّني أريد أن يكون كلّ شيءٍ مثاليًا لدى وصولها إلى منزلنا في ملروز لايك".

كانت نانسي متأكّدة أنّ السيدة أبورن عرفتّهما وشعرت بالحرّج من ذلك. خيم صمّتٌ محرّجٌ لبعض الوقت حتى قالت لورا: "حسنًا، دعونا نجلس جميعًا".

تحدّث الجميع لبضع دقائق في العموميات ثمّ سألت هيلين: "متى ستغادرون يا سيد أبورن؟"

"خلال نصف ساعة. لورا متعبة وأريدها أن تصل وترتاح قبل وقت العشاء".

تدخلت السيدة أبورن: "نعم، الطفلة المسكينة بحاجةٍ للكثير من الراحة، والرعاية الجيدة".

بدت لورا بندلتون مستاءةً أن تُعامَل كطفلةٍ، ثمَّ قالت بتحدٍ: "أنا بخير".

التفت لورا نحو نانسي وقالت بهدوء: "أخشى أننا لن نتمكن من حضور الحفل في غرفة الشاي في الفندق".

قالت نانسي: "لا بأس بذلك". ثمَّ أخبرتها عن حادث حنَّه، وأنها في الواقع يجب أن تذهب إلى المنزل في أقرب وقت.

سأل السيد أبورن: "هل أعددتِ كافة حقائبك يا لورا؟"

"نعم، باستثناء مجوهرات أمي الموجودة في صندوق أمانات الفندق".

تطوّعت السيدة أبورن: "دعيني أجلبها لك يا عزيزتي".

قالت لورا: "شكرا لك، ولكن عليّ توقيع الإيصال شخصياً".

ثمَّ اعتذرت وقالت بأنها ستعود بعد قليل.

التفت السيد أبورن إلى ضيفتيه، وقال بعد أن غادرت لورا الغرفة: "كنت أتمنى لو كانت ماري بندلتون أكثر حذرًا في ميراثها من زوجها".

سألت نانسي: "ما الذي تقصده؟"

"لورا شبه مفلسة. مرض السيدة بندلتون وطريقة حياتها استهلكا جميع أموالها تقريبًا".

فوجئت نانسي وهيلين لسماعهما هذا وشعرتا بالقلق.

قالت السيدة أبورن: "هذا لا يهم. لدينا إمكانات كافية لنقدمها للورا. سنؤمن لها كل ما تحتاجه".

احتارت نانسي في شخصيّة المرأة المزدوجة، يمكنها أن تكون فظةً كما حصل البارحة، أو حنونةً كما تظهر الآن. تمتّ نانسي أن تكون هذه المرأة جيّدةً مع لورا، ولكن انتابها شعورٌ غريب من عدم الثقة.

عندما عادت لورا قالت لها هيلين ونانسي أنّهما مضطرتان للذهاب، ثم صافحتها، وأضافت هيلين: "لا يمكننا أن نشكرك بما فيه الكفاية يا لورا على إنقاذك إيانا".

أضافت نانسي: "هذا صحيح، ولو لم تصلي في تلك اللحظة لكنا الآن على الأرجح في قعر البحيرة".

هزّت لورا كتفيها وقالت: "أوه، أنا متأكدة أنك ستصلين إلى الشاطئ بطريقةٍ أو بأخرى! لكنني أفرح لمساعدة الآخرين. لقد سررت بالتعرّف عليكما، وأتمنى أن تأتيا لزيارتي في ملروز لايك".

وعدت نانسي: "سنأتي. أكتبني لنا عنوانك؟"
قال السيد أبورن: "يمكن لأي شخص أن يبدلك إلى منزلي. إنه معروفٌ في المنطقة".

ضربت السيدة أبورن قدمها في الأرض وقالت: "لقد تأخر الوقت يا جاكوب".

ودّعت نانسي وهيلين آل أبورن وسارتا باتجاه باب الجناح مع لورا، ثمّ استدارت هيلين وقالت: "من الجيّد أنكما أحضرتما سيارتيني! فلدى لورا الكثير من الأمتعة".

قبّلت هيلين لورا بسرعةٍ دون إضافة آية كلمةٍ أخرى ومشّت في الممر، ثمّ لحقت بها نانسي بعد لحظة.

سألته نانسي وهما ينزلان في المصعد: "لماذا قلتِ ذلك؟" أشارت لها الفتاة ذات الشعر الداكن بالصّمت لأنّ هناك أناسًا في المصعد. وعندما خرجتا إلى الردهة كررت نانسي سؤالها.

أمسكت هيلين بيد نانسي بقوة: "لم أستطع مقاومة ذلك! إنّ جاكوب أبورن هو السائق ذو اللباس البنيّ والأبيض الذي رأيته يخرج من الطريق ناحية الكوخ هذا الصباح! إنّهُ سائق السيارة الأجنبية السوداء!"

الفصل الرابع الاصطدام بالشجرة

فكرت نانسي "إذا كانت هيلين مُحَقَّةً بأنَّ السيّد أبورن هو سائق السيارة الأجنبية، فلا بدّ أن تكون مركونةً في موقف الفندق".

اقترحت قائلةً: "لنلقِ نظرةً".

مشّت الفتاتان إلى خلف الفندق حيث ركنت نانسي سيارتها المكشوفة، لكن لم يكن هناك ما يدلّ على وجود سيارة سوداء أجنبية، فسألت هيلين موظّف الموقف إذا كان قد رأى سيارةً كتلك في ذلك اليوم، لكنّه أجاب بالنفي.

احتارت هيلين وقالت: "أنا متأكّدةٌ أنني رأيتها".

قالت نانسي: "قد تكونين مُحَقَّةً، إذ يُمكن أن تكون السيارة قد رُكنت في مكانٍ آخر، وقد تكون السيدة أبورن أقلّت زوجها من مكان آخر".

ركبت نانسي وهيلين الحائرتان السيّارة المكشوفة، ثم شغلت نانسي المُحرّك، وما إن انطلقت السيارة في طريق العودة إلى استراحة باينكرست حتى أشارت هيلين قائلة: "لستُ مهتمّةٌ

بالسيّد ولا بالسيدة أبورن، أمّا استلطافهما فكان بالإكراه، لأنّ
وعودهما تبدو عارية عن الصحة".

هزّت نانسي رأسها قائلةً: "أوافقك الرأي. بالمناسبة، هل
لاحظت كيف أسرع وصيّ لورا لإخبارنا بأنّها مُفلسة، رغم أنّه لا
يعرفنا أبدًا؟"

أجابت هيلين: "بالتأكيد لاحظت ذلك. هذا تصرف سيئ".
قالت نانسي: "سأعود إلى هنا حالما يتحسن كاحل حنّه. لا
بدّ أن نزور لورا سويّة في ملروز لايك، فأنا قلقة جدًّا بشأنها".
قالت هيلين: "فكرة رائعة!"

عندما وصلتا إلى الاستراحة، قالت هيلين أثناء خروجها من
السيارة: "آمل أن تتحسن قدم حنّه بسرعة"، ثمّ توارت عن أنظار
نانسي.

سارت نانسي بعد دقيقة على الطريق الرئيس الذي يُحاذي
بُحيرتين لمسافة مُعيّنة. ألقت نانسي نظرة تاملٍ إلى السماء بعد
الخروج من منطقة البحيرة، هل كانت تتخيّل أم أنّ الغيوم فعلاً
كانت تتلبّد في السماء؟

نظرت نانسي إلى عدّاد السرعة، كانت تقريبًا في منتصف
المسافة إلى ريفر هايتس، ثمّ قالت لنفسها "يمكنني الوصول إلى
المنزل قبل أن تهبّ العاصفة".

شاهدت نانسي، بعد ربع ميلٍ، لوحة تُسدّ الطريق فاضطرت أن توقف السيارة. وعلى اللوحة كان مكتوبًا عبارةً ضخمة تقول "انعطاف، الجسر مقطوع. أسلك طريق ملروز لايك"، وسهمٌ يُشير إلى اليسار.

اغتاظت نانسي وقالت لنفسها: "فقط لأنني على عجلة من أمري!" فهي تعلم أنها ستكون مضطرةً للسير مسافةً إضافية قبل أن تصل إلى طريق ريفر هايتس.

ألقت نانسي نظرةً أخرى إلى السماء، فشعرت أنه ليس هناك وقتٌ لتضيقه، إذ بدأت الغيوم الكبيرة تظهر مُنذرةً باقتراب العاصفة.

فكرت نانسي: "سوف أتبلل بالماء كما حصل عند البحيرة". انعطفت نانسي بالسيارة بسرعةٍ نحو طريق ملروز لايك الضيق، والذي تحدّه أشجار الصنوبر والشُجيرات الكثيفة، لكنها أُجبرت على تخفيف سرعتها إلى العشرة أميال في الساعة، ورغم ذلك بدت السيارة وكأنها تهتزّ.

بعد بضع دقائق، أصبح الظلام دامسًا ما أُجبر نانسي على تشغيل الأضواء الأمامية للسيارة. ثم بدأت زخّات المطر الكبيرة ترتطم بالزجاج الأمامي. وبعد وقتٍ قصير، بدأ الهطول الغزير

للأمطار، فامتلأت الخُفر العميقة في الطريق بالمياه وأصبحت شبيهة بالينابيع الصغيرة.

امتعضت نانسي قائلة بينما كانت السيارة تصعد إحدى التلال: "لن أستطيع النجاة من العاصفة الآن".

قبل أن تتمكن من الوصول إلى الجانب الآخر من التلّ، اشتدّت العاصفة كثيرًا، فانشقت الأشجار وانحنت على جانبي الطريق قبل أن تنقضّ عليها الرياح العاتية.

باتت رؤية الطريق أمرًا صعبًا لنانسي، فقادت السيارة ببطء محاولة إبقاء عجلاتها بعيدة عن الخُفر العميقة. وبينما كانت تحاول تجنّب المرور في بركة موحلة كبيرة، شعّ وميض من الضوء أمام السيارة مباشرة.

انبعث لهيب من النار، وفي الوقت ذاته سُمع صوت هديرٍ مُدوّ. وللوهلة الأولى، اعتقدت نانسي أنّ السيارة ارتطمت بشيء ما.

ضغطت نانسي على الفرامل، وكانت لا ترى الطريق تقريبًا، فسمعت صوت شيءٍ ما يتشقق ويتمزّق. ثم سقطت أمام عينيها الخائفتين شجرة صنوبر. فبدت السيارة وكأنها في طريقها نحو الاصطدام مباشرة!

نظرت نانسي بدهشة وقالت: "أوه!" لكنّ الشجرة سقطت أمام
السيارة مباشرة.

شعرت نانسي وكأنها تجمّدت في مكانها، فلم تعرف كيف
نجت من موت مُحتمّم! وعندما استعادت أنفاسها بشكلٍ طبيعيّ
ثانيةً، عاينت الشجرة التي سدّت الطريق بحسرة، ماذا عليها أن
تفعل الآن؟

قالت لنفسها: "لا أستطيع العودة لأن الجسر مقطوع، وعلى
الأغلب ليس هناك أحدٌ على بُعدِ أميالٍ من هذا المكان". ثم
انتبهت فجأةً أنها لم ترَ أيّ سيارةٍ أخرى تمرّ في أيّ من
الاتجاهين.

فيما واصلت نانسي التحديق بالشجرة التي سقطت على
الطريق، وجدت أنه يمكن لشخصين أن يُبعداها، فقالت: "من
المؤسف جدًا أنني لا أملك توأماً. كم سأبقى قبل أن يمرّ أحدٌ ما
من هنا".

قررت نانسي أخيرًا أن تحاول دفع الشجرة جانبًا، فاستدارت
إلى المقعد الخلفي لتأخذ معطفها وحقائبها الشتوي. ثم خرجت
من السيارة بعد ارتدائهما.

اختارت نانسي خطواتها بحذرٍ شديد تحت المطر الغزير
وفوق الوحل أثناء توجّحها نحو شجرة الصنوبر المُلقاة على

الأرض. أمسكت الأغصان، وشدّت بكل ما أُتيت من قوة. لكنّ الشجرة لم تتحرّك، فحاولت نانسي أن تُدحرجها، لكنّ هذا أيضًا لم يكن مُمكنًا.

شعرت نانسي بإحباطٍ شديدٍ وقالت لنفسها: "أوه! هذه كارثة!". فرحّت نانسي حين رأت أضواء سيّارة تقترب في حين كان الرعد يمزّق سكون الغابة. وبعد لحظة، توقف جيبٌ صغيرٌ خلف سيارتها.

فُتح باب السائق وسمعت نانسي صوت فتى يافع يقول: "مرحبًا! هل تواجهين مشكلةً ما؟"

أجابت نانسي: "نعم، أنا أواجه". فاقترب الفتى منها ووقف أمام أضواء سيارتها. بدا وكأنّ عمره يُناهز السابعة عشرة، شعره أسود وعيناه لامعتان، فشرحت له نانسي كيف سقطت الشجرة. صاح الفتى: "واو! من حسن حظّك أنّ الشجرة لم تُصّبك! سيكون من السهل لثلاثتنا أن نُبعد الشجرة".

تساءلت نانسي: "ثلاثة!"

ضحك الفتى وقال شارحًا: "شقيقتي في الجيب"، ثم صاح: "كاث، انزلي من الجيب!"

انضمّت فتاةٌ جميلةٌ إليهما، خمّنت نانسي أنّها قد تكون في الرابعة عشرة. تعارف الفتية، الفتى وشقيقته هما جيم وكاثي

دونيل، وهما يسكنان في منزلٍ يقع على الطريق الرئيس، وكانا يزوران بعض الأصدقاء، وهما في طريق العودة إلى المنزل. قالت كاثي: "أنا مسرورةٌ أننا مررنا من هنا، فهناك منزلٌ واحدٌ فقط على هذا الطريق، وقاطنوه لن ينتقلوا إليه قبل فصل الصيف".

استطاع جيم والفتاتان تحريك الجذع بعد أن أبعد الفتى بعض أغصان شجرة الصنوبر عن السيارة. ورويدًا رويدًا، أبعادوا الشجرة إلى جانب الطريق بما يسمح للسيارات القادمة أن تمرّ. قال جيم: "سأبلغ دورية المرور بما حدث حين نعود إلى المنزل".

قالت نانسي للفتى وشقيقته: "شكرًا جزيلاً على مساعدتكما - بالمناسبة - هل تعرفان السيد والسيدة أبورن اللذين يعيشان في ملروز لايك؟"

أجابت كاثي: "بالتأكيد نعرفهما. هما اللذان يملكان المنزل الموجود على طرف هذا الطريق. هو منزلٌ جميلٌ وله طريقٌ خاصٌ به. يقع على بعد حوالي ميل إلى الورا، وعائلة أبورن اشترته منذ مدّة قصيرة.

تعجّبت نانسي: "يا له من عالم صغير!" ثم أخبرت الفتى وشقيقته أنهما مُخطّان بشأن عدم تواجد عائلة أبورن في ذلك

المنزل، وشرحت لهما كيف التقت الزوجين ولورا بندلتون في توين لاكس.

قال جيم: "هذا مُضحك"، ثم شرح لها أنّ والديه يعرفان عائلة أبورن منذ سنوات وقال: "كان آل أبورن يمتلكون منزلاً عند الجانب الآخر من البحيرة الكبيرة، وقد اشتروا هذا المنزل الجديد قبل شهرٍ فقط. وذكروا أنّ لورا بندلتون قادمةٌ لزيارتهم، لكنهم قالوا أنّهم سيقومون أولاً برحلةٍ مُطوّلة".

قالت نانسي بتأمّل: "فهمت. أمرٌ غريبٌ آخر لهذه المسألة! ثم سألت بصوت عالٍ: "كاثي، هل شعر السيدة أبورن أشقرٍ وقصيرٌ وخفيفٌ إلى حدٍّ ما؟"

أجابت كاثي: "هذا صحيح".

قال جيم أنّه وكاثي يجب أن يغادرا، فقد يقلق والداهما إن لم يصلا إلى المنزل قريباً.



حاولت نانسي سحب الشجرة التي سقطت جانبنا

قال جيم: "سوف نُخبر والدنا ووالدتنا بشأن آل أبورن ولورا. فنحن جميعًا مُتحمّسون للقاء لورا، فال أبورن يعتقدون أنّها استثنائية!"

أضافت كاثي: "كما نوّد أن نُعرّف لورا على أصدقائنا هنا عند البحيرة".

قالت نانسي بحماس: "رائع! مرّت لورا بوقتٍ عصيبٍ مؤخرًا، وهي تحتاج إلى الأصدقاء".

ودّعت نانسي جيم وشقيقته وركب كلُّ منهم سيارته. وعندما قادت نانسي السيارة، أخذت تُمعن التفكير بلغز آل أبورن وبنديتون، فاستنتجت من ملاحظات آل دونيل أن الرجل وزوجته شخصان مقبولان جدًّا، لكنّها بالتأكيد لم تأخذ هذا الانطباع عنهما.

فكرت قائلةً: "أتشوّق للقائهما ثانيةً للاطلاع على كيفية معاملتهما للورا".

وصلت نانسي إلى نهاية الطريق في الوقت الذي توقّفت فيه العاصفة. وبعد قليل، انعطفت نحو الطريق المؤدي إلى منزل آل درو، وركنت السيارة بالقرب من مدخل المنزل ذي القرميد الأحمر. ترجّلت من السيارة، ثم سلكت المدخل وهي تحمل حقيبتها.

عندما وضعت مفتاحها في القفل ودفعت الباب لتفتحه،
سمعت صوتًا من غرفة الجلوس يقول: "نانسي! هل هذه أنتِ؟"
"أجل حنّه، هذه أنا".

خلعت نانسي معطفها وحذاءها الشتوي ووضعتهما في خزانة
الرواق، ثمّ أسرعَت إلى غرفة الجلوس وعانقت المرأة الحنونَ
التي كانت مُستلقيةً على الأريكة.
قالت نانسي: "حنّه! أنا آسفةٌ لما حصل لكاحلك. كيف
تشعرين الآن؟"

ارتسمت تعابير القلق على وجه مُدبّرةِ المنزل وقالت: "أنا بخير
طالما أنتِ في المنزل الآن. كانت العاصفة مُرعبة وقلقتُ
ُ عليكِ لأنك كنتِ في الخارج، فقد اتّصلت هيلين وأخبرتني
أنكِ قادمةٌ على المنزل".

أخبرتها نانسي بالشجرة التي سقطت على طريق ملروز
لايك، وكيف أنّها قضت وقتًا أطول ممّا خططت لهذه الرحلة.
صاحت مُدبّرةِ المنزل: "يا الهي!" ثم ابتسمت قائلةً: "نانسي،
أنتِ قطعةٌ بتسع أرواح، دائمًا ما تتجين دون أن يصيبك أيّ
مكروه".

ضحكت نانسي، ثم سألت بجديةً: "أين ذهب والدي؟"

أجابت حنّه: "ذهب إلى العاصمة. عزيزتي لقد تذكّرت، يجب أن تتّصلي بالسيدّ درو عند الساعة الثامنة مساءً"، ثم أعطت نانسي ورقةً وعليها رقم الهاتف.

سألت نانسي: "هل قال ماذا يُريد؟"

ظهر القلق على وجه حنّه وقالت: "يرغب السيدّ درو أن

تساعديه في قضية اختلاسٍ يُحقّق بشأنها!"

الفصل الخامس اللصّ غير المتوقع

"قضية اختلاس!" تعجّبت نانسي، وتساءلت عمّا يُريد والدها منها القيام به؟ كانت المتحرّية الشابة تواقّة لأن تذهب وتتصل بوالدها على الفور، لكنّها كانت تعلم بأنها يجب أن تنتظر حتى تصبح الساعة الثامنة.

سألت: "أين شقيقة السيدة غليسون؟"

أجابت حنّه أن المرأة غادرت قبل وقتٍ قصيرٍ، بعد أن سمعت بأنّ نانسي قد تكون في المنزل على العشاء. أضافت حنّه قائلةً: "لكنها قبل ذلك حضّرت لنا طبقاً من الدجاج، وهو جاهز للشّي في الفرن. عزيزتي، أكره أن أزعجكِ..".

ابتسمت نانسي ابتسامة عريضة وعلّقت: "تقصدين أنّك تكرهين أن يدخل أحدٌ سواكِ إلى مطبخك. لا تقلقي، حنّه، سأحافظ على نظافته".

قالت حنّه: "كم أنت رائعة!" ثم تورّدت وجنتاها، وبادلت نانسي بضحكةٍ حنونة.

توجّهت نانسي، وهي تُهمهم بصوت مُنخفض، إلى المطبخ العصري ذي اللون الزهريّ والأبيض. كان الطبق، الذي بدا شهياً، موضوعاً على الرفّ. ثمّ قامت نانسي بإشعال الفرن ووضع الطبق بداخله.

جلبت نانسي صينيّتين خشبيّتين، ووضعت على كلّ واحدةٍ منهما طبقاً ومناديلَ وفوطاً. وبعد أن جلبت الخبز والزبدة ووزّعتهما على الصينيّتين، ثمّ سكبت كوبيّن من اللبن. وأخيراً، قامت نانسي بتحضير سلطة الخسّ والبندورة (الطماطم) وسكبت فوقها مرقةً فرنسيّةً خاصّة.

عادت نانسي إلى غرفة الجلوس لتنتظر طبق الدجاج كي يسخن، فوجدت حنّه تقرأ صحيفةً مسائيّة.

رفعت مُدبّرة المنزل رأسها وقالت بامتنان: "أنتِ مُساعدةٌ رائعةٌ يا عزيزتي. أخبريني، هل استمتعتِ بعطلتكِ؟"

قالت نانسي: "كانت رائعة"، ووصفت لها المُنتجع. ثمّ أخبرتها عن مغامرتها في توين لايكس، وحدّثتها عن لورا بندلتون وآل أبورن.

"حنّه، ألن يكون أمرًا رائعًا إذا زارتنا لورا في وقتٍ قريب؟"
"بالتأكيد."

في هذه اللحظة، أصبح العشاء جاهزاً فأحضرتة نانسي مُوزَّعاً على الصينيتين. وبعد أن تناولوا الطعام، وضعت نانسي الأطباق في غسّالة الأطباق، ثمّ ساعدت حنّه، التي كانت تستخدم عُكازتين، على الصعود إلى الأعلى لكي تنام.

خرجت نانسي لإدخال سيارتها إلى المرآب، ثمّ عادت إلى المنزل، وحينها كان الوقت يُقارب الساعة الثامنة، فذهبت للاتصال بكارسون درو.

نظرت نانسي إلى سلسلة الأرقام الموجودة على الورقة التي أعطتها إيّاها حنّه:

942 ح أ 5-4727

اتّصلت نانسي بذلك الرقم، وبعد أن رنّ الهاتف رنّة واحدة رُفعت السّماعة.

أجاب عامل الهاتف: "فندق ويليامستون".

قالت نانسي: "هل يمكنني التحدّث مع السيّد كارسون درو؟"
"لحظة من فضلك".

توقفت المُحادثة لوقتٍ قصير، ثمّ عاد صوت العامل قائلاً:
"أسف، لكنّ السيّد درو غادر هذا المساء".

سألت نانسي بدهشة: "هل قال إلى أين ذهب؟"

أجاب عامل الهاتف بالنفي، فشكرته نانسي، وأقفلت الخطّ وهي تشعر بقلق شديد. إذ إن والدها، وعلى غير عادته، يُغيّر خطّته دون الاتصال بالمنزل ليقول أين يمكن أن يكون. فتساءلت نانسي: "هل أصابه مكروه ما؟"

كانت حنّه نائمةً، ولذلك لم توقظها نانسي لمناقشة المسألة. ذهبت إلى غرفتها، تاركةً الرواق السفلي مضاءً، وهي غارقةً بتفكير عميق. وبينما كانت المتحرّية الشابة تضع ثوبها في الخزانة تساءلت ما إذا كان والدها يبحث عن دليلٍ جديدٍ في مدينةٍ أخرى.

بعد أن تيقّنت نانسي أنّ هذا ما حصل على الأغلب، وأنها قد تسمع أخبارًا من والدها في الصباح، شعرت بالطمأنينة، فاستحمت وأخلدت إلى الفراش، وغشّيتها النوم على الفور.

استيقظت نانسي بعد بضع ساعاتٍ على صوتٍ غير واضح، فجلست وتلمّست مكان المصباح الكهربائي بجانبها. وبعد إضاءته، قامت من سريرها، وارتدت ثوبها، وانتعلت خُفّيها.

فكرت نانسي بقلقٍ "أتمنى أن لا تكون حنّه قد سقطت عن السرير"، ثم أسرعت نزولاً إلى الرواق المكسوّ بالسجاد ومشّت باتجاه غرفة مُدبّرة المنزل.

عندما وصلت نانسي إلى الغرفة، حدّقت عبر الباب فوجدت أنّ حنّه نائمةً. عادت نانسي حائرةً إلى غرفتها وظنّنت أنّها كانت تحلم، لكنّها سمعت صوتًا أقوى من السابق. كانت نافذة المكتبة في الطابق الأرضي تُفتح! أحدّ ما يدخل المنزل!

قرّرت نانسي الخائفة الاتصال بالشرطة، فمشت بحذرٍ إلى الهاتف الموجود بجانب السرير في غرفة السيد درو. وعندما أجاب الرقيب، أخبرته نانسي أنّها يمكن أن تكون أغفلت إغلاق الباب الأمامي.

نزلت نانسي بحذرٍ وهدوءٍ على السلام. وعند وصولها إلى الطابق الأرضي، شاهدت الباب المُقفّل للمكتبة الواقعة في نهاية غرفة الجلوس. لكن لم يكن يأتي أيّ صوتٍ من المكتبة التي يستخدمها السيّد درو كمكتب.

اتجهت نانسي بهدوء نحو الباب الأمامي وفتحته. وفي تلك اللحظة، فُتِحَ باب المكتبة، وظهر ظلُّ أسود لرجلٍ يقف في الممرّ، فخفق قلب نانسي بسرعة.

بينما كانت نانسي تُفكّر في ما إذا كانت ستركض إلى الخارج أو إلى الأعلى، سمعت ضحكةً عالية، وفي اللحظة ذاتها أُضيئت اللمبة الموجودة على المكتب.

زال الخوف عن وجه نانسي التي صاحت بدهشة: "أبي! هل هذا أنت حقاً؟"

قال كارسون درو: "بالطبع!". كان السيد درو رجلاً طويلاً رفيع الشأن، لكنّه بدا مُرتبكاً الآن.

وضع العُلبة التي كان يحملها على الطاولة، ثم مشى باتجاه نانسي وهو يفتح ذراعيه. أسرعَت نانسي إليه وارتمت في أحضانه ثم قبّلتَه بحنان.

علّقت نانسي قائلةً: "أنت أفضل لصّ على الإطلاق!" ثمّ أخبرت والدها أنّها خشيّت أن يكون أحدٌ ما قد اقتحم المنزل. ثمّ وضعت يدها على خدّها وقالت: "الشرطة! لقد اتّصلت بالشرطة حين سمعتُ النافذة تُفتح".

في تلك اللحظة، سمع الوالد وابنته صوت سيارةٍ تتوقّف في الخارج. وركض شُرطيّان باتجاه المنزل وقالا: "أين اللّص؟" اعترف السيد درو قائلاً: "أنا اللّص. لقد نسيت مفاتيح منزلي. آسفٌ لإزعاجكما".

ابتسم الشُرطيّان وقال أحدهما: "حبّذا لو تُحلّ جميع حالات السرقة بهذه السهولة!" وبعد لحظاتٍ غادر الشُرطيّان.

قال السيد درو لنانسي إنه لم يشأ قرع الجرس فيزعجها والسيدة غروين، وتذكر أن إحدى نوافذ المكتبة لا تُغلق بالكامل وهي بحاجة لصيانة، فقام بفتحها.

"أعتذر لأتني أخفتك. عدت إلى المنزل الليلة على نحوٍ غير متوقع، ولم يكن هناك فرصة لإعلامك بذلك يا نانسي".

سألت نانسي: "هل من تطوّر جديد في قضية الاختلاس التي تعمل على حلّها يا أبي؟"

هزّ السيد درو رأسه وقال: "نعم، لكنني أقترح أن نأوي إلى الفراش لأن الوقت متأخّر، وسوف نتكلّم عن الموضوع في الصباح".

تثاءبت نانسي ووافقت قائلة: "فكرة جيّدة".

أطفأ الوالد ونانسي الأضواء وصعدا إلى الأعلى، ثم غطّ كلاهما في نوم عميقٍ لغاية الساعة الثامنة صباحًا حين قامت حنّه بإيقاظ نانسي.

قالت مُدبّرة المنزل: "استيقظي أيتها الكسولة! يا له من يوم جميل!" ثمّ ضايقَت نانسي بلطافةٍ عندما ضربت قدمها برأس العُكّاز الخشبيّ، فيما كانت تتكئ على عُكّازٍ آخر.

استيقظت نانسي وفركت عينيها ثم قالت بدهشة: "حنّه! لم أنتِ واقفة؟"

ابتسمت مُدبّرة المنزل وقالت: "يوم واحد من الوقوف على قدمي سيجعني على ما يُرام لغاية عام. بالإضافة إلى أنني أشعر بالتحسّن هذا الصباح".

قالت نانسي: "لكن الطبيب داربي قال....".

قاطعتها حنّه بنبرة لاذعة: "إنّه مُجرّد هُراء وكلام فارغ! لقد أعطاني هذين العُكازين لاستخدمهما، وهذا ما أنوي فعله. نانسي، هل والدك في المنزل؟ لقد لاحظتُ أنّ باب عُرفته موّسد".

أجابت نانسي: "نعم هو في المنزل يا حنّه". ثم سردت لها قصّة الخوف من اللصّ.

ابتسمت مُدبّرة المنزل، ثمّ استدارت وخرجت من الغرفة. وقفت عند الباب، وحدّقت بنانسي قائلةً: "الفطور مؤلّف من فطيرةٍ مُحلّاة ونقانق، وسوف يكون جاهزًا عند الساعة الثامنة والثلث.. وأنت أخبري والدك لأنني سأحضّر مزيدًا من عصير البرتقال".

استيقظ السيد درو أيضًا، وعلمت نانسي ذلك عند سماعها طنين ماكينة الحلاقة.

فكّرت نانسي: "من الجميل أن تجتمع العائلة الصغيرة في المنزل مرّة أخرى!"

بعد نصف ساعة، كان الثلاثة يجلسون في غرفة الطعام، وعندما بدأوا بتناول الطعام، استرجع السيد درو الأخبار الأخيرة، واستمع باهتمامٍ لقصة مُغامرتي نانسي خلال العاصفة.

قال باتّزان: "أنا سعيد أنك تجلسين سالمةً بجانبني هنا".

عندما سمع المُحامي كلامها عن لورا بندلتون وآل أبورن، عبس قائلاً: "أوافقك الرأي يا نانسي. يبدو الأمر غريبًا. لكن يجب أن لا تتدخّلي بين لورا ووصيّيها ما لم تطلب هي منك ذلك. قد يكونان في النهاية لطيفين جدًا".

قالت حنّه: "أوافقك الرأي"، ثمّ أضافت بحدّة: "لكن إذا ثبت

العكس، يا سيّد درو؟"

أجابها المحامي: "عندها يسرّني مساعدة لورا لكي تحظى بوصيٍّ آخر تُعيّنه المحكمة. وفي الوقت ذاته يا نانسي، لندعوا لورا لقضاء عدّة أيامٍ معنا في القريب العاجل".

أضأ وجه نانسي وقالت: "شكرًا يا أبي. هذا بالضبط ما كنت أريد القيام به".

بعد الانتهاء من تناول الطعام، وُضعت الصحون في غسّالة الأطباق، ثمّ ذهب السيد درو برفقة نانسي إلى مكتبه ذي الرفوف المليئة بالكتب والكراسي الجلدية والمكتب الخشبيّ الواسع والمطلّي باللون البنيّ.

جلست نانسي على كرسيّ أصفر صغير، ثم قالت بحماس:
"هيا يا أبي، حدّثني عن القضية التي تعمل على حلّها".
ابتسم السيّد درو وهو يتلمّس مِثقلَةً زجاجية، وبدأ شاردا
الذهن، ثمّ جلس وبدأ الحديث.

كان زبون السيّد درو، السيّد سيوارد، مدير بنك منرو الوطني
في منرو، وكان للبنك عدّة فروع في كافة أنحاء البلاد، ومن
ضمنها ريفر هايتس. واكتُشف، خلال تدقيق الحسابات، أنّ
كثيراً من الأوراق المالية القيّمة قد فُقدت من القبو الرئيس للبنك.
ومُعظم الأوراق المالية كانت سندات حكومية مكتوب عليها
"مُستحقّ الدفع للناقل".

قالت نانسي: "يا له من أمرٍ مُريب! هذا يعني أنّ أيّ شخصٍ
يملك السندات يستطيع قبضها".

"هذا صحيح"، ثمّ أكمل السيّد درو قائلاً إنّ السندات تعود
لعملاء مُختلفين للبنك في كافة أنحاء البلاد. وفي جميع
الحالات، ورث العملاء هذه الأموال وطلبوا من المصرف أن
يكون القيمّ عليها. هذا إجراءٌ عاديّ جدّاً لدى المصرف،
فالمصرف يُجري الاستثمارات ويدفع الأرباح للفرد، ما يُخفّف من
تشغيل الشخص لصفقاته الخاصّة.

قال كارسون درو: "لقد استدعاني السيد سيل، مدير فرعنا في ريفر هايتس، للنظر في هذه القضية، وذلك بعد أن أخبره السيد سيوارد أنّ عددًا من الأوراق المالية المفقودة تعود لأناس يُقيمون هنا، فشعر السيد سيوارد بأنها مُصادفةٌ أجنبية".

وافقت نانسي: "مُصادفةٌ أجنبية بالفعل. هل لديك أدنى فكرةٍ عمّن يمكن أن يكون قد أخذ السندات؟"

أجاب السيد درو بالنفي، فالدليل إلى حدّ ما يُشير إلى السيد هاملتون، رغم أنّه كان ضابطًا موثوقًا جدًا.

سألت نانسي بحيرة: "ماذا بشأن الأشخاص الذين يعملون في القبو؟"

أجاب والدها: "هم الآن تحت المراقبة. لكن معظم الموظفين يعملون في المصرف منذ مدّةٍ طويلة. وهناك اثنان منهم في إجازةٍ الآن، ولذلك قد يستغرق التحقيق بعض الوقت".

سألت نانسي: "ألم تعلم المكان الذي قصده؟"

أجاب والدها: "لقد حاولنا أن نستعلم عن مكانهما، لكنهما ليسا في منزلهما، والجيران لا يعرفون المكان الذي يقضيان الإجازة فيه. نحن ببساطةٍ سوف ننتظر إلى أن يعود الرجلان إلى منزلهما".

نانسي: "فهمت".

السيد درو: "الأمر الأساس هو أنّ السيد سيوارد لا يُريد أن تخرج قضية السرقة إلى العلن. وبالطبع، سيُكمل المصرف دفع الأرباح لأصحاب الأوراق المالية. أمّا مهمّتي فهي إيجاد الممتلكات المفقودة والشخص المُذنب".

نانسي: "هذه مهمّةٌ كبيرة. كيف ستقوم بهذا الأمر؟"

قال كارسون درو أنّه حاليًا يُراقب الموظفين الآخرين بالإضافة إلى هاملتون الذي عمل في قسم الحراسة. كما أنّه يُحاول أن يعرف إذا كان هناك صلةٌ بين السارق وبين شخصٍ أو أكثر من أولئك الذين فُقدت سنداتهم.

شرح المحامي: "لا بدّ أن يكون هناك عدّة أشخاصٍ وراء هذه السرقة، فمن الصعب جدًا سرقة بنك في هذه الأوقات، خصوصًا مع كل تلك الإجراءات الأمنية المُستخدّمة. لكن ما من شيءٍ مُستحيلٍ إذا نُقّدت خطّةٌ ما بإتقان".

قالت نانسي: "تبدو قضيةٌ مُثيرةٌ يا أبي. كيف يمكنني مساعدتك؟"

كرّد على السؤال، أعطى السيد درو نانسي ورقةً وكتب عليها أربعة أسماءٍ وعناوينهم بالتتالي في ريفر هايتس. كانت الأسماء على الشكل التالي: السيّد وليم فارلي والسيد هيربرت براون

والسيّدة جون ستوارت والسيّد ستيفن داود. لم يكن أيّ من الأسماء مألوفًا للمتحرّية الشابة.

قال السيّد درو: "هؤلاء هم الأشخاص المحليّون الذين فُقدت أوراقهم الماليّة. تحجّجني بسبب ما للقاء هؤلاء الأشخاص، ثمّ استطلعي أيّ نوع من المنازل يمتلكون، وحاولي أن تدرسي شخصياتهم. هذه مهمّة غامضة، لكنني أشعر أنّك قد تجدين طابعًا إجراميًا ما لدى أحدهم. وكما تعلمين، يجب أن نكون حذرين كي لا نُثير الشكوك في قضية من هذا النوع".

أكّدت له نانسي: "سأبذل قصارى جهدي".

شرح والدها: "أمّا الأسماء خارج البلدة فسوف أسأل عنهم بنفسي. هم يعيشون في مدنٍ كبيرةٍ ومُختلفةٍ في البلاد، لذا سأغيب فترةً طويلةً خلال الأسابيع القليلة القادمة".

قالت نانسي: "سأبدأ بالتحريّ عن هذه الأسماء حالاً"، ثمّ عانقت والدها بسرعةٍ وقالت: "شكرًا يا عزيزي لأنك سمحت لي بمساعدتك!"

حذّرها والدها: "عديني أن تكوني حذرة. فقد يُصبح المُختلِس شخصًا خطيرًا. وفي هذه القضية، بغضّ النظر عن هويّة الفاعل، فإنه يقوم بمُخاطرةٍ كبيرة".

وعدت المتحرّية الشابة أنّها ستتوخى الحيلة والحذر. وعندما
وقفت، رنّ الهاتف.

قالت نانسي: "أنا سأجيب يا أبي". ثم أسرعت لرفع سماعة
الهاتف الموجود في الرواق.

قال صوت أنثويّ وخفيض باختصار: "نانسي؟ نانسي درو؟"
"نعم، نانسي درو تتكلّم".

وفيما كانت تنتظر أن يُعرّف المتّصل عن نفسه، سمعت
أصوات عراكٍ عبر السماعة، ثم تلاها صوت بكاءٍ أليم وضجّة
شديدة!

الفصل السادس

دعوة للمتحرية

سألت نانسي: "من المتكلم؟"

لكن المتصل أنهى المكالمة. تساءلت نانسي: "ماذا حدث لها؟ تبدو في مأزق كبير بالتأكيد". ثم أقلت نانسي الخط وانتظرت مكالمة أخرى، لكن الهاتف لم يرن.

سأل السيد درو وهو قادم إلى الرواق: "من المتصل؟" أخبرته نانسي ما حدث.

سألها: "ألم تميزي الصوت؟"

أجابت نانسي: "كلا، ولذلك لا أستطيع أن أعاود الاتصال. يا إلهي! أحدهم يواجه مشكلة، وأنا أقف وليس بيدي حيلة! هذا يُثير جنوني!"

قال والدها: "بالأكيد هو كذلك. حسناً يا عزيزتي، يجب أن أذهب إلى المكتب". ثم غادر المنزل فوراً.

بعد أن اطمأنت نانسي على حثه، ذهبت إلى غرفة نومها وفتحت باب الخزانة وهي تفكر، ثم قالت لنفسها: "إنه يوم رائع للبدء بالمهمة التي أكلها لي والدي".

أخرجت نانسي فستانًا أزرقًا بلون البحر، ومُكوّئًا من قطعتين، كان الفستان يجعلها تبدو أكبر من عمرها. ثم انتعلت حُقَيْن مُرِيحِيْن وقصيرِي الكعب.

استغرقت نانسي بضع دقائق في تسريح شعرها بعد أن جرّبت تسريحات مُختلفة. وأخيرًا، اختارت تسريحةً بسيطةً تناسب وجهها، ثم وضعت قرطين صغيرين مُرصعين باللؤلؤ ووضعت بعض المكياج على وجهها.

بعد أن غيرت ثيابها وأنهت تجهيز نفسها، ذهبت نانسي إلى غرفة حنّه لإخبارها بأنها ستخرج لفترة.

نظرت مُدبّرة المنزل إلى نانسي وقالت: "تبدين أنيقةً جدًّا اليوم، إلى أين أنتِ ذاهبة؟"

أجابت نانسي: "طلب منّي والدي أن أستعلم له عن أمرٍ ما. سأعود على الغداء".

قالت حنّه: "لا تقلقي بهذا الشأن، أستطيع أن أتدبّر أمري. استمتعي بوقتِك يا عزيزتي".

عندما غادرت نانسي المنزل، راجعت قائمة الأسماء التي أعطاهَا إياها السيّد درو. كان الاسم الأول السيّدة وليم فارلي، وهي تسكن في شارع أكورن على بعد ستّة أبنية من مكان سكن آل درو.

مشت نانسي بخطوات سريعة، وهي تُفكر بالاتجاه الذي قرّرت أن تسلكه. كان الذهاب إلى مركز الشباب الاستجمامي أحد المشاريع الاجتماعية المُفضّلة لدى الفتاة، ويقع المركز في وسط بلدة ريفر هايتس. ولطالما كان المركز بحاجة إلى مُساعدين مُتطوّعين، بالإضافة إلى أفراد آخرين لتسليّة الأطفال. فكّرت نانسي: "أرى أنّ أفضل وسيلة لاستكشاف بعض الأمور المُتعلّقة بالمشبوهين هي معرفة ردّة فعلهم على طلب الحاجة، وأنا سأكون صادقةً حين أقول بأنني أعمل من أجل المؤسسة".

بعد وقتٍ قصير، وصلت نانسي إلى بيتٍ أبيضٍ مُتواضع، يبعد مسافةً قصيرةً من الشارع، والمدخل الأمامي مُزيّنٌ بالورود الزهرية والبيضاء، كما أنّ العشب يلقي عنايةً جيدة.

رنّت نانسي الجرس، ففتّح الباب على الفور من قِبَل امرأةٍ مُسنّةٍ ذات شعرٍ أبيضٍ مُتموّجٍ وعينين خضراوين لم ترَ نانسي مثيلاً لهما.

قالت المرأة بلُطفٍ: "نعم؟"

عرّفت نانسي عن نفسها ثم شرحت الهدف من زيارتها. فدعتها المرأة إلى الداخل.

جلست المرأة وقالت: "تفضلي بالجلوس"، فاختارت نانسي كرسيًا هزازًا - من صنع دانكن فايف - مطليًا بلونٍ أسود زهري.

ابتسمت المُضيفة وقالت: "سأكون سعيدة بمُساعدتكِ في مشروعكِ يا عزيزتي، لكنني لا أملك موهبةً ما. كما أنني لا أُغادر هذ المنزل كثيرًا، فأنا أصبحت أرملةً منذ فترةٍ قصيرة. وكما ترين، لم أكن على ما يُرام مؤخرًا".

أعربت نانسي عن تعاطفها وقالت إنها تتفهم بالكامل. كانت نانسي قد أحبّت هذه المرأة الودودَ من النظرة الأولى.

قالت الأرملة: "هل يفِي شيكٌ بمبلغٍ صغيرٍ بالعرض؟ ربما تستطيعين شراء بعض الحاجيات للأطفال".

قالت نانسي: "هذا سيكون رائعًا. لكنني لا أحبُّ الودائع المصرفية".

ابتسمت السيدة فارلي بخجلٍ وقالت: "أتفهم هذا الأمر، لكن هذا كل ما أستطيع القيام به لمساعدة الآخرين. لقد ترك السيد فارلي مُعظم مُمتلكاته كوديعة. وعلى أية حالٍ فهو مبلغٌ متواضعٌ، ولذا لديّ مدخولٌ قليلٌ أعتاش منه".

وقفت المرأة وذهبت إلى المكتب حيث كتبت الشيك رغم اعتراض نانسي.

أعربت نانسي عن شكرها الجزيل لأنها أدركت أنّ هذا يُعدّ تضحيةً من قبل أرملة.

قالت السيّدّة فارلي: "أنا سعيدةٌ لأنّني أستطيع المساعدة، أرجو أن تعودني ثانيةً وتُخبريني كيف تسير الأمور في المركز الشبابي".

فكرت نانسي: "إذا كنتُ خبيرةً في الطبيعة البشرية، فتلك المرأة لم تقم بأيّ عملٍ سيئٍ في حياتها!"
عندما وصلت إلى الرصيف، أخرجت قائمة السيّد درو من محفظتها، ثمّ حذفّت اسم السيّدّة فارلي.

المشتبه التالي هو هيرت براون الذي يعيش في منطقةٍ سكنيةٍ في ضواحي ريفر هايتس.

قالت نانسي في نفسها: "صحيحٌ أنّ المسافة بعيدة، ولكنّ السيد سيساعدني".

غرقت نانسي في التفكير أثناء سيرها منعها من ملاحظة السيارة الكحليّة التي مرّ سائقها مُسرّعًا، وهو يُطلق البوق ويضغط بعدها على الفرامل.

حين فُتح باب السيارة، خرج شابٌّ يافعٌ ووسيمٌ في الثامنة عشرة من عمره ونادى قائلاً: "مرحبًا يا نانسي!"

تفاجأت نانسي عندما شاهدت دون كاميرون الذي كان زميلها في ثانوية ريفر هايتس. وفي الواقع، كانت نانسي قد رافقت الشاب ذا الشعر الأسود الطويل إلى حفلة الربيع. قالت نانسي: "مرحبًا دون. ماذا تفعل هنا؟ اعتقدت أنك تعمل في مزرعة عمّك هذا الصيف قبل الذهاب إلى الجامعة". ابتسم دون بطريقة جذابة وأجاب: "كنت أعمل في قطاف الفاصوليا والتوت والبطاطا لمدة شهر تقريبًا. لكنني تغيبت عن العمل من أجل حضور زفاف شقيقتي الذي سيجري يوم الجمعة المقبل".

كانت نانسي قد قرأت عن زفاف جانيت كاميرون في جريدة ريفر هايتس الرسمية قبل أسبوعين، فقالت: "لا بدّ أن جان تشعر بالانفعال!"

علّق دون ضاحكًا: "جميع من في المنزل يعيش في دوامة. وحتى بيل بنت، الذي سيصبح زوج أختي، ليس أفضل حالًا". أكمل دون قائلاً: "بالمناسبة يا نانسي، كنت أنوي مُكالمتك في وقت متأخّر من هذا اليوم، إذا لم تكوني مشغولة مساء يوم الخميس، أودّ أن ترافقيني إلى حفلة شواءٍ سنُقام على شرف جان وبيل".

قالت نانسي: "هذا من دواعي سروري. أين سنُقام الحفلة؟"

أجاب دون: "في منزل آل هربرت براون في عِزبة ريفر هايتس، فابنتهم لين هي وصيفة شرف جان".

هربرت براون! إنّه أحد المشتبه بهم بسرقة الأوراق المالية! كانت نانسي بالكاد تستطيع إخفاء انفعالها. هي لم تُحبذ فكرة التجسس على مُضيف، إلاّ أنّها تُعدّ فرصة رائعة للتعرف على السيّد براون.

سألت نانسي: "متى تبدأ حفلة الشواء؟"

أجاب دون: "سامرّ لاصطحك في تمام الساعة الرابعة". عرض دون على نانسي أن يُقلّها إلى المنزل، فوافقت وجلست بجانبه. وعندما وصلت المتحرّية الشابة إلى المنزل، وجدت حنّه في غرفة الجلوس.

صاحت مُدبرة المنزل: "يا الهي، لا تقولي لي أنّك حللت اللغز!"

قالت نانسي باستهزاء: "لقد تخلّيت عنه".

"ماذا!"

ابتسمت نانسي ابتسامة عريضة، وأخبرتها عن سبب تأجيلها للجولة، ثم قالت: "سأقوم بتجهيز الغداء. بعدها سأذهب بالسيارة إلى مكانين آخرين في القائمة".

ضحكت حنّه وقالت: "بما أنّك قلت إنك ستعودين إلى المنزل، قمت بإعداد سلطة الفواكه الطازجة، وهي في الثلاجة. والأرغفة جاهزة لتوضع في الفرن.

مازحتها نانسي قائلةً: "يا لك من مريضٍ بارع!"

ردّت حنّه: "أشعر بأنني على ما يُرام حين أبقى مشغولة". سألت نانسي ما إذا كانت قد تلقّت أيّ اتصالات هاتفية أثناء غيابها.

"كلاً، لكن وصلتكِ بطاقةً بريديّة".

مشّت نانسي نحو صندوق البريد في الرواق، فميّزت خط هيلين كورنينغ، وكانت الرسالة تقول:

عزيزتي نانسي، قرّرت أنا وخالتي جون أن نذهب برحلة في السيارة هذا الأسبوع إلى الشمال. وسوف نعود مباشرةً إلى ريفر هايتس. وفي طريق العودة سنتوقّف لزيارة لورا بندلتون. أتمنى أن تكون حنّه أفضل.

مع محبّتي،

هيلين

قرأت نانسي الرسالة بصوتٍ مُرتفع ثمّ علّقت: "أمل أن تُعلّمني هيلين كيف هي الأمور في منزل أبورن. على أية حال،

سأتصل بلورا بنفسي بعد أيام لأطمئن عليها وأحدد معها موعدًا لتأتي إلي هنا".

سألت مُدبّرة المنزل وهي تحاول الوصول إلى عُكازيها: "هل تعتقدن أن وصيها سيسمح لها بالخروج من كنفه قريبًا؟"
عندما لم تسمع الإجابة، نظرت حنّه إلى الخارج باتجاه الرواق. فلاحظت أنّ وجه نانسي صار أبيض مثل وجه الميت، وهي التي لطالما كانت مُتورّدة، لكنّها بدت وكأنّها على وشك أن يُغشى عليها.

الفصل السابع

مهمة مُرعبة

حاولت حنّه الإسراع إلى الفتاة وهي تصرخ: "نانسي! نانسي!
ماذا أصابك؟"

وفيما كانت مُدبّرة المنزل تعرج باتجاهها، تماكنت نانسي
نفسها وقالت: "حنّه، أنا بخير. لكنّ بطاقة هيلين البريدية ذكّرتني
بالاتصال الذي تلقّيتهُ هذا الصباح".

أخبرت نانسي السيّدة غروين عن الاتصال الذي انتهى على
نحوٍ مُفاجيءٍ بصرخة ألم، ثم شرحت: "بدا صوت المُتصل مألوفًا
إلى حدّ ما، لكنني لم أستطع أن أحدّد صاحبه. وأعتقد أنّني
عرفت الآن صاحب ذلك الصوت".
سألت حنّه: "مَنْ؟"

أجابت نانسي: "لورا بندلتون! أعتقد أنّ أحدًا ما كان يُحاول
منعها من التكلّم معي!"

صاحت حنّه وهي تستلقي بوهنٍ على الكرسيّ: "رحمتك يا
ربّ! نانسي، هل تعتقدين أنّه كان أحد أفراد عائلة أبورن؟ ولمّ قد
يقومون بمثل هذا الأمر؟"

قالت نانسي: "سأتصل بمنزل آل بورن على الفور".

بينما كانت حنّه تستمع بتوتّر، رفعت نانسي الهاتف وأجرت اتصالاً هاتفيّاً. وعندما أجاب عامل الهاتف، سألت نانسي عن رقم جاكوب أبورن.

انتظر العامل قليلاً ثمّ قال: "آسف يا سيّدي، لكن ذلك الرقم مفصولٌ بشكلٍ مؤقتٍ!"

سألت نانسي باختصار: "هل يُمكنك إخباري متى تمّ هذا الأمر؟"

"أعتذر، ليس لديّ المزيد من المعلومات".

شكرت نانسي العامل وأقفلت الخطّ.

علّقت حنّه: "هذا يُثير الشكّ. لكن يا نانسي، قد يكون آل أبورن غيّرُوا خطّهم فاصطحبوا لورا لقضاء الإجازة في مكانٍ آخر".

قالت نانسي بتصميم: "هناك طريقةٌ لاكتشاف الأمر"، ثمّ ذكّرت حنّه بالشابّين، كاثي وجيم دونيل، اللذين ساعداها في إبعاد الشجرة التي سقطت عند ملروز لايك.

شرحت نانسي: "سأسألهما إذا كانا قد شاهدا لورا أو آل أبورن".

تنهّدت حنّه قائلةً: "أنتِ ببساطة كوالدكٍ شديدة الذكاء. لكنني أخاف أن تتورّطي في لغزٍ مُعقّدٍ آخر".

قرصت نانسي خد حته وقالت: "كلما ازدادت الألفاظ، أحببته أكثر!"

ابتسمت مديرة المنزل وقالت لنانسي أنها ستضع الغداء على الطاولة أثناء اتصال نانسي بكاثي وجيم.
"حسنًا، سأتي لمساعدتك بعد لحظة".

عندما مشت حته نحو المطبخ، قامت نانسي بالاتصال بآل دونيل. وبعد أن رن الهاتف مرتين، أجابت فتاة قائلة: "مرحبًا!"
أجابت نانسي: "كاثي؟"
"نعم".

قالت نانسي اسمها وسألت: "هل تذكريني؟"

أجابت كاثي: "بالطبع. كنتُ وعائلتي نتحدث عنك قبل وقتٍ قصير. أنا وجيم أخبرناهم بأن آل أبورن في المنزل فذهبنا هذا الصباح لإلقاء التحيّة ومُقابلة لورا، لكنّ المنزل كان مُغلقًا، ولم يكن أحدٌ هناك".

خاب أمل نانسي وقالت: "أوه!" ثمّ شرحت أنّ هذا هو سبب اتصالها، كما أخبرت أنّ هاتف آل أبورن قد تمّ إيقافه.
كانت كاثي قد علمت بهذا الشأن حديثًا، ثمّ أضافت: "وجد والدي ملاحظةً على باب الرواق الخلفي تُخبر بائع الحليب بأن يوقف التسليم حتى إشعارٍ آخر".

سألت نانسي: "كاثي، هل يمتلك السيد أبورن سيارة أجنبية نوعاً ما؟"

أجابت كاثي: "كلاً، لماذا؟" ثم أضافت أن ذويها اعتقدوا أن آل أبورن قد يكونون خططوا فجأة للقيام برحلة قصيرة في مكان ما، وقالت: "أنا على يقين بأننا سنسمع أخبارهم خلال بضعة أيام. وإذا سمعنا، سأتصل بك يا نانسي".

قالت المتحرية الشابّة: "حسنًا. ألقى التحية على جيم. إلى اللقاء".

ذهبت نانسي القلقة جدًّا إلى المطبخ، وأخبرت حنّه بما قالته كاثي.

قالت مُدبّرة المنزل: "من المُمكن أن لا يكون الاتصال الذي تلقّيته هذا الصباح من لورا على الإطلاق، فأنت تعرفين الكثير من الأشخاص يا عزيزتي".

أجابت نانسي أنّه في العادة عندما يقطع أحدهم مكالمته الهاتفية بشكلٍ مُفاجئٍ، فإنّه يعاود الاتصال مرّةً أخرى لشرح ما جرى.

اعترفت حنّه: "هذا صحيح. يبدو الأمر غريبًا".

بعد الغداء، قالت حنّه أنّها ستذهب إلى المنزل المُجاور لزيارة السيّدة غليسون، فساعدتها نانسي على الوصول إلى مدخل

منزل الجارة. بعدها أخرجت نانسي سيّارتها المكشوفة من المرآب، وتوجّهت إلى مكتب السيّد درو وسط البلدة. قالت نانسي لنفسها: "سأطلع على التقدّم الذي أحرزته بخصوص الأشخاص الذين يشته بهم".

ركنت نانسي سيّارتها في موقفٍ مُجاور لمبنى كبير، يحتوي على مكاتب لمُحامين وأطباء وأشخاص مهنيين آخرين. يقع مكتب السيّد درو في الطابق الخامس. وخلال وقتٍ قصير، ألقت نانسي التحية على سكرتيرة والدها، الأنسة هانسون.

قالت الشابة الحاذقة التي تعمل عند السيّد درو منذ خمس سنوات: "كم تَبْدِينِ جميلةً يا نانسي!"

احمرّت وجنتا نانسي وقالت: "شكراً لكِ. وأنت جميلةٌ أيضًا". عندما علِمَ المحامي أنّ ابنته قد وصلت، طلب من نانسي أن تدخل مكتبه فوراً.

قال والدها: "أستطيع أن أرى من خلال البريق في عينيكِ يا نانسي، أنّك تحمِلين لي بعض المعلومات".

أخبرته نانسي عن لقاءها بالسيّدة فارلي: "برأيي، هي امرأةٌ رائعةٌ جدًّا". ثمّ ذكرت نانسي الدعوة إلى حفلة الشواء في منزل السيّد هيربرت براون.

تعجّب السيّد درو وضحك قائلاً: "هذا أفضل ممّا توقّعت".

قالت نانسي: "لكن السبب الرئيس وراء قدومي إلى هنا هو لإطلاعك على أمرٍ آخر".

أطلعت نانسي والدها بسرعةٍ على التطوّرات الأخيرة في قضية لورا بندلتون. استمع السيّد درو بهدوءٍ وأخيراً قال: "هناك أمرٌ غريب. نانسي، يجب أن أغادر ريفر هايتس في طائرة الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم متوجّهًا إلى سينسيناتي، لكنني سأعود يوم الأحد. لمَ لا نذهب إلى منزل آل أبورن مساءً ذلك اليوم، ونحاول بأنفسنا أن نفهم ما القضية؟ فقد يكونون حينها قد عادوا".

صاحت نانسي: "إنّها فكرةٌ رائعة!" ولأنّها تعلم بأنّه مشغول، قبّلت نانسي والدها وودّعته وتمنّت له رحلةً موفّقة.

وعدها السيّد درو: "سأتصل بك كلّ ليلة في تمام الساعة الثامنة!" ثمّ غادرت نانسي المكتب.

أثناء نزولها في المصعد، سألت نانسي هانك، عامل المصعد، ما إذا كان يعلم أين يقع شارع هيلو. فالسيّدة جون ستوارت، المُشْتبه الثالث، تعيش في شقّة هناك.

أضافت نانسي: "أعلم المنطقة العامة. إنّها تبعد ثلاثة أميالٍ عن هنا في الجانب الشرقي للمدينة".

قال هانك: "هذا صحيح. هو حيّ راقٍ جدًا! وجميع المباني فيه باهظة الثمن. أعتقد أنّ شارع هيلو يتفرّع من إيست ماين". شكرته نانسي ثمّ ذهبت إلى سيّارتها. قادت السيارة بحذرٍ في زحمة المدينة، وأخيرًا وصلت إلى شارع هيلو، ومنزل السيدة ستوارت يحمل الرقم 76.

حدّقت نانسي في المباني فاكتشفت أنّ هذا المبنى هو الأكبر في الشارع، وهو عصريٌّ جدًا من ناحية التصميم، ومؤلف من حوالي عشرين طابقًا. بعد أن ركنت سيّارتها، نزلت نانسي من السيارة وأسدلت شعرها فوق كتفيها.

هزّ البوّاب ذو المعطف الأحمر رأسه بلطفٍ ترحيبًا بالمتحرّية الشابة حين دخلت المبنى. تفحصت نانسي دليل العناوين فأدركت أنّ السيدة ستوارت في الشقة رقم ثلاثة في الطابق الرابع. عندها ضغطت على زرّ المصعد.

فتحت أبواب من الألومنيوم دون إصدار أيّ صوت، فخطت نانسي داخل المصعد المكسوّ بالسجاد. ولأنّ المصعد ذاتي التشغيل، ضغطت نانسي على زرّ التحكم بالذهاب إلى الطابق الرابع.

كان قلبُ نانسي مُفعمًا بالإثارة، هل سيكون هناك علاقة
للسيدة ستوارت بقضية الاختلاس؟ أملتُ نانسي أن تجد دليلاً
هذه المرة!

عندما توقّف المصعد في الطابق الرابع، خرجت نانسي
وحدّدت بسرعةِ الشقة الثالثة، ثم رنّت الجرس.

فُتِحَ الباب فورًا، فظهرت خادمةً مرتّبةً وحسنة المظهر، ووجهاً
الجميل يعلوه الإرهاق وقالت: "أوه، مرحبًا! لا بدّ أنّك المُتتريّة".

أجابت نانسي: "ولمّ لا..."، لكن قبل أن تشرح، ذهبت
الخادمة إلى غرفة الجلوس وتركت الباب مفتوحًا.

فيما كانت نانسي المصعوقة تُحدّق على عجل داخل الشقة،
ظهرت الخادمة مرّةً أخرى وهي تجرّ من خلال رسنٍ ذهبيّ كلبيّ
بودل فرنسيّين، لونهما أبيض وأسود.

قالت الخادمة بشكلٍ مُفاجئٍ وهي تضع الرسن بيد نانسي:
"خُذي! هما يُدعيان إرن وفرديك. تقول السيدة ستوارت أن
تأخذيها في نزهة لطيفة وطويلة!"

قبل أن تتبسّ نانسي ببنتِ شفة، أغلق الباب بقوة!

الفصل الثامن

الهارب الخائف

فكّرت المتحرّية الشابّة: "نانسي درو، مُنزّهة الكلاب! هذا عنوانٌ جديد". وبعد أن أطلقت العنان للضحك، بدأ كلبا البودل بالنباح والرقص بشكلٍ دائري.

قالت نانسي لهما: "مرحبا، أيها الجميلان"، ثم انحنّت لتربت على الحيوانين الودودين، وقرعت جرس الباب بتصميم. هذه المرة فتحت الباب امرأةٌ بدينةٌ جدًا ذات وجه كبيرٍ ومليءٍ بالتجاعيد السمراء القاتمة.

قالت بحياء: "نعم؟ هل واجهتِ المشاكل مع الصغيرين. لقد قلْتُ لكوليت أن تُعطيكِ تعليماتٍ واضحة". أخفتُ نانسي ضحكتها وسألت بحيوية: "هل أنتِ السيّدة ستوارت؟"

أجابت المرأة على الفور: "نعم أنا السيّدة ستوارت". عرّفت نانسي عن نفسها وقالت أنه حصل سوء تفاهمٍ، ثم أخبرتها أنها ليست مُنزّهة الكلاب بل أتت لتلتئمِس مساعدة السيّدة ستوارت من أجل مركز شباب ريفر هايتس.

احمرّت وجنتا السيّدة ستوارت وارتبكتْ قائلَةً: "أوه يا عزيزتي، لقد ارتكبتْ كوليّت خطأ. أنا آسفة". ثمّ أخذت الرسن من يد نانسي، ومنحت الكلبين نظرةً حنونَةً وقالت: "سنُقَدِّم لكما الماما كعكّتين أثناء انتظاركما متنزّهتكما الحقيقيّة".

أصدرت نانسي صوتًا، فانتبهت السيّدة ستوارت، ونظرت نحوها قائلَةً: "أوه، أجل، مشروغُك. أخشى أننا سنضطرّ أن نناقشه لاحقًا. لديّ سهرةٌ موسيقيّةٌ هذا المساء وسوف يحضرها عازف الكمنجة الرائع، البروفسور لو بوجو، ومن المتوقّع أن يصل في أيّة لحظة...".

هزّت نانسي رأسها قائلَةً: "فهمت. هل أعود لاحقًا عندما يكون السيّد ستوارت في المنزل؟"

أجابت السيّدة ستوارت: "لقد ذهب اليوم في رحلة صيدٍ إلى ماين". ثمّ أضافت غاضبةً: "أنا ببساطة لا أفهم جيرالد، فهو يُقدّر حياتنا المنزليّة هنا مع الأطفال!" ثمّ نظرت إلى كلبني البودل.

حافظت نانسي على جديّتها ثمّ ودّعت السيّدة ستوارت وغادرت. عندما وصلت إلى سيارتها كانت قد توصّلت إلى نتيجة مفادها أنّ من الصعب على السيّدة ستوارت أن تكون من النوع الذي يُخطّط لسرقة مصرف!

ضحكت نانسي وقالت لنفسها: "مسكين زوجها".

لم يبقَ سوى اسم واحد يجب أن تستعلم عنه نانسي، السيد ستيفن داود. خرجت من شارع هيلو، وتوجّهت نحو المدينة. يقع عنوان الرجل في المنطقة التجارية، وهي منطقة سكنية إلى حدّ ما، على الرغم من أنّ معظم المنازل تسكنها عائلتان.

بعد جهدٍ شاقٍ إلى حدّ ما، وجدت نانسي المنزل الذي تبحث عنه، وهو بيتٌ مُزدوج يقع بين محطة وقود ومحلّ خياطة. ركنت نانسي السيارة، ثمّ ترجّلت واتجهت نحو المنزل، وكان السيد داود يسكن في النصف الأيمن من المنزل.

قرعت المتحرّية الشابة الجرس وانتظرت، فلم يُجب أحد. ضغطت على الجرس ثانية، ولكن لم يفتح أحدّ الباب.

فكرت نانسي أملةً: "ربما أستفسر عن الأمر من جاره".

وفيما كانت على وشك قرع جرس الباب على اليسار، فُتِحَ الباب وخرجت امرأةٌ شابةٌ تحمل بيدها كيس تسوّقٍ، وبدت المرأة مرعوبةً حين رأت نانسي.

ابتسمت المتحرّية الشابة وقالت: "أتيت لأسأل عن السيد

داود. على الأغلب هو في العمل، أليس كذلك؟"

"كلا. السيد والسيدة داود ليسا هنا الآن، قالوا إنهما ذاهبان في

جولةٍ مع فريق العرض، لكنهما يُقيمان هنا. أنا السيدة وايمان".

سألت نانسي باهتمام: "هل هما مُغنيان؟" ثم شرحت موضوع المركز الشبابي.

قالت السيّدة وإيمان إنّ الزوجين مُمثلان، لكنّها لا تعلم أيّ أدوارٍ يلعبان، ثمّ أضافت: "منذ انتقالهما إلى هنا قبل شهرين، يقضيان مُعظم وقتها خارج البيت".

شكرت نانسي السيّدة وإيمان، وقالت أنّها قد تتصلّ مرةً أخرى، وشرحت قائلةً: "يبدو أنّها من نوع الأشخاص الذين أبحث عنهم من أجل تسليّة الأطفال".

ركبت نانسي سيارتها وغادرت، لكنّها قالت لنفسها أنّها يستحقّان المزيد من التحقيق، فمن غير الطبيعي أن لا يكشفَا عن الأدوار التي يلعبانها.

شعرت نانسي بقليلٍ من عدم الرضا للنتائج التي توصّلت إليها، وأدركت أنّها قد لا تفعل شيئاً إضافياً حتى تلتقي بالسيّد هيربرت براون في المساء القادم.

قرّرت نانسي: "أعتقد أنّي سأذهب إلى المنزل، فأحضر ثوب السباحة وأذهب إلى النادي". وكانت حرارة الطقس قد أصبحت شديدةً جدّاً.

مكتبة

t.me/book4kid

مكتبة الطفل

بعد خمس عشرة دقيقة، ركنت نانسي سيّارتها عند مدخل المنزل. وفيما كانت توشك على إدخال مفتاحها في القفل الأمامي، فُتِحَ الباب من الداخل.

لورا بندلتون، الشاحبة، تُحدِّق بالمتحرّية الشابة!

صاحت نانسي: "لورا!" ولم تقدر أن تُصدِّق ما تراه عيناها.

قالت صديقتها: "مرحبًا يا نانسي". ثم حضرت حنّه غروين

وهي تمشي ببطءٍ على عُكازيها.

دعتها مُربّية المنزل بإلحاح: "ادخلي يا نانسي، لورا تنتظرك

منذ ما يزيد عن الساعة، وهي مُنزعة جدًا...".

ذهب نانسي ولورا إلى غرفة الجلوس، ثم جلست نانسي على

الكنبة إلى جانب الزائرة. وقبل أن تسألها نانسي عن سبب

قدومها إلى ريفر هايتس، انفجرت لورا بالبكاء.

ثم تنهّدت قائلة: "أوه، لستُ مسرورة! لذلك هربتُ!"

وضعت نانسي يدها بلطفٍ على شعر لورا، وانتظرت الفتاة

لكي تهدأ، ثم قالت بهدوء: "أخبريني بكل ما حصل منذ أن

رأيتك آخر مرّة".

بدأت لورا تتحدّث ببطء، وقالت أنّه بعد أن غادرت نانسي

وهيلين الفندق، قال السيّد أبورن أنّه مُضطربٌ لأن يذهب كي

يُنجز بعض الأعمال، ولذلك سيغيّب لوقتٍ قصير، ثمّ غادر

الفندق. وفي هذه الأثناء، دفعت لورا والسيدة أبورن الحساب وانتظرتاه في سيارته الزرقاء، التي كانت مركونةً في موقف الفندق.

سألت نانسي: "أين ذهب السيد أبورن؟"

"لا أعلم، لكن حين التقانا بعد فترة قصيرة، كان يحمل بيده صندوقًا صغيرًا. وفيما كنا نسير نحو ملروز لايك، سألتني السيدة أبورن عمّا فعلتهُ بمجوهرات والدتي. وعندما قلتُ بأنّها في حقيبتني طلبت منّي أن أعطيها إياها حفاظًا عليها، فقلتُ لها إنني سأقوم بذلك عندما نصلُ إلى المنزل".

سألت نانسي: "وهل توجّهتم مباشرة إلى ملروز لايك؟"

أجابت لورا: "نعم". ثم تنهّدت وأكملت روايتها: "أرشدني آل أبورن إلى غرفتي فباشرتُ بتفريغ حقيبتني، ثم وجدتُ أنني بحاجة لمزيد من العلاقات، لكن عندما ذهبت لأطلبها من السيدة أبورن وجدتُ أنّ باب غرفتي مُقفّلٌ من الخارج".

صاحت حنّه: "مُقفّلٌ!" أمّا نانسي فصدّمت.

هزّت لورا رأسها وقالت: "خِفْتُ كثيرًا، فلم أعلم ما يجب فعله في بادئ الأمر. بعدها سمعت أصواتًا قادمةً من غرفة آل أبورن. استلقينُ على الأرض كي أستطيع سماعهم بشكل أفضل وأنصت. قالت ماريان أبورن: 'لِمَ حجزتها، فهي لا تعلم شيئًا!'

فأجاب وصيّي: 'ليس بعد، لكنّها فتاةٌ ذكية. حاولي أن تكسبي ثقتها كي تحضلي على المجوهرات'."

بمُجَرّد أن توقفت لورا، خطرت على بال نانسي فكرةٌ مخيفة: هل آل أبورن لصوص؟ لكن لا يمكن أن يكونوا، فلا يمكن أن تكون ماري بندلتون قد وثقت بهذا الثنائي للاعتناء بابنتها.

سألت نفسها: "إلى جانب ذلك، يبدو من خلال حديث آل دونيل عنهما أنّهما شخصان لطيفان، فما الذي حدث بعد ذلك؟"

قالت الفتاة ذات الشعر الكستنائي ببطء: "اعتقدتُ بأنني أسأتُ فهمهما، لكنني فجأةً تذكّرت والدتي حين كانت على الدوام تدعوني لأن أنتبه لمجوهراتها، لذلك أخذت المجوهرات من حقيبتني وخبأتها تحت الفراش، وعندما انتهيت من فعل ذلك، فُتِحَ باب غرفتي، ووقفت السيّدَة أبورن عنده تنظر بشكلٍ وديٍّ جدًّا. ثمّ عرضت عليّ المساعدة في إفراغ حقائبي، وأبدت إعجابها بعددٍ من الفساتين التي قمت بتعليقها في الخزانة."

حَثَّتْها نانسي: "أكملي...".

قالت لورا أنّها والسيّدَة أبورن حضّرتا عشاءً لذيذًا، ومن ثمّ شاهدت التلفاز بصحبة الثنائي لفترةٍ قصيرة.

"وقبل أن نصعد إلى الطابق العلوي لكي نخلد للنوم، نصحتني السيّدَة أبورن بأنّه من المُستحسن أن أضع مجوهرات

والدتي في الخزانة الموجودة في غرفة الجلوس. وافقتُ وقلتُ
بأنني سأعطيها المجوهرات في الصباح".

سألت حنّه: "ماذا كانت ردّة فعل السيّدة أبورن؟"

"أوه، أصبحت هي وزوجها غاضبين. قالوا إنني على ما يبدو
لا أثق بهما في المحافظة على بعض المجوهرات التافهة، فيما
هما في المقابل يتحمّلان مسؤولية يتيمةٍ مُحتاجة! آه، يا نانسي،
لقد اعتقدتُ أنّ والدتي تمتلك مبلغًا كبيرًا من المال! صرختُ
السيّدة أبورن وقالت لي إنني ناكرةٌ للجميل، وإنني عبءٌ كبيرٌ
عليهما، وهما نادمان لأنهما وافقا على الاعتناء بي!"

أكملت لورا الكلام ويداها ترتجفان بعصبيةٍ: "لا أستطيع شرح
شعوري حينها. كنتُ مشوشةً تمامًا، ثمّ أجهشتُ بالبكاء وهُرعتُ
إلى غرفتي".

أخيرًا قالت لورا أنها غطّت في النوم، واستيقظت في الصباح
لتجد أنّه تمّ إقفال الباب عليها ثانية.

"عند الساعة الثامنة، فتحت السيّدة أبورن الباب، وتصرّفت
بشكلٍ ودّيٍّ جدًّا، وقالت بأنّ الفطور جاهزٌ في المطبخ".

سألت نانسي: "هل تحدّثنا عمّا حصل في الليلة الماضية؟"

أجابت لورا بالنفي، وقالت بأنّ ثنائي آل أبورن تصرّف وكأنّه
لم يحصل شيء. ثمّ قالت لورا: "لكن حصل أمرٌ غريبٌ بعد

القطور، فقد أخذ السيّد أبورن حقيبةً صغيرةً من البرّاد وغادر المنزل، وقال بأنّه سيعود لاحقًا. وقبل أن يذهب، قال بأنّه سيكون أسفًا إذا لم أتعاون معهما!"

خمنت حنّه قائلةً: "أجزم بأنّه كان يقصد أن تُعطيه المجوهرات"، وهزّت لورا رأسها موافقةً.

"علمتُ لاحقًا بأنّه يجب عليّ أن أترك المنزل وأخبر نانسي بالأمر. وعندما كانت السيّدة أبورن ترمي النفايات، حاولت استخدام الهاتف، لكنها أمسكت بي ولوّت ذراعي، ثمّ أقفلت السّاعة!"

صاحت نانسي: "هل رأيتِ يا حنّه. لقد كنت مُحقّقة!" ثمّ أخبرت لورا عن تخمينها حول الاتصال.

سألت حنّه: "هل تمّ إقفال الباب عليك ثانية؟"

شرحت لورا أنّه قبل أن تتمكن السيّدة أبورن من القيام بذلك، ركضت أمامها إلى غرفة النوم وتحصّنت هناك، فهي لم تشأ أن تترك المجوهرات دون حراسة. وفي تلك اللحظة، رنّ جرس الباب.

قالت لورا بأنّه قبل أن تتمكّن السيّدة أبورن من القيام ركضت متجاوزةً إيّاها، وتحصّنت داخل غرفتها، فهي لا تريد أن تبقى الجواهر دون حراسة. وفي هذه اللحظة رنّ جرس الباب، ومن

الواضح أنّ السيّدة أبورن لم تُجِب الطارق، لأنّها بقيت ساكنةً لفترةٍ طويلةٍ في الطابق الأول.

قالت لورا: "لذلك أخذتُ الجواهر ومحفظة اليد بسرعةٍ ونزلت على النبتة المتدلّية خارج شباكي، وقد كنت محظوظةً، إذ إنني عندما وصلت إلى المنطعف حصلت على توصيلة إلى الطريق الرئيس. ومن هناك ركبت في الباص إلى ريفر هايتس، ثم وصلت بالتاكسي إلى منزلكم."

وقفت حتّاه على رجليها في حين أرجعت لورا نفسها إلى الوراء مُطلقةً زفرةً تنمّ عن التعب، ثمّ قالت مدبرة المنزل: "أنت مُتعبةٌ للغاية يا عزيزتي. سوف آتيك بكوبٍ ساخنٍ من الشاي، ولن تتفوّهي بأية كلمةٍ أخرى حتى تشربه!"

انطلقت حتّاه مُسرعةً خارج الغرفة لتعود بعد وقتٍ قصيرٍ وهي تحمل صينيةً صغيرةً عليها كوب شايٍ ساخنٍ وبعض الخبر المحمّص. وما أن انتهت لورا من تناول الوجبة الخفيفة حتى عاد اللون إلى وجنتيها وبدا عليها الارتياح.

تساءلت نانسي: "تُرى هل يجب علينا إبلاغ الشرطة بما جرى عليك يا لورا؟"

انتفضت لورا قائلةً: "وماذا سنقول لهم؟"

أجابت نانسي: "هذا هو الأمر الأساس. يمكننا أن نقول لهم بأن آل أبورن حاولوا سرقة مجوهراتك، ولكن بالطبع هم سينفون ذلك، وستكون كلمتهم مقابل كلمتك".

شعرت لورا بالإحباط وقالت: "وأنا لا أملك الدليل القاطع!"
رَبَّت نانسي على كتف الفتاة وقالت: "سنفعل كل ما نستطيع لمساعدتك يا لورا. لقد مررت بتجربة رهيبه حقًا، يا لك من فتاة مسكينة".

قالت لورا: "أنت حقًا صديقة حقيقية يا نانسي"، ثم اغرورقت عيناها بالدموع وقالت: "السيدة أبورن هي الوصيّة الشرعية عليّ، وقد رأيت الأوراق. ماذا عليّ أن أفعل؟"
أجابتها حنّه بسرعة: "سوف تبقيين عندنا، وعندما يعود السيد درو سيرى كيف نتعامل مع هذه الحالة".

كانت نانسي صامتة، إلا أنها كانت تفكر بالكثير من الأمور، فهناك أمور غامضة تحدث في ملروز لايك، وقد أخذت نانسي على نفسها عهدًا بأن تعرف ماذا يحصل هناك.

الفصل التاسع

إرث قيم

لو كان بإمكان نانسي لبدأت من بحيرة ملروز في الحال، إلا أنها أحسّت بأن لورا تحتاج إليها. بالإضافة إلى ذلك، لديها عملٌ تؤدّيه لوالدها، ولديها أيضًا حفلة الشواء عند آل براون في اليوم التالي. قرّرت نانسي: "الأولوية هي مساعدة والدي".

تحدّثت لورا مجددًا عن أعمال والدتها: "لقد اعتادت القول بأنها ستكون مستقلةً ماديًا في حال حصول أيّ شيءٍ لها". قالت نانسي: "سنرى"، ثم أخذت لورا إلى الطابق العلوي حيث يمكنها أن تأخذ حمامًا وترتاح.

في الوقت ذاته، اختارت نانسي بعضًا من ملابسها الضيقة، وحين عادت لورا إلى مائدة الطعام، قالت حنّهُ بأنّ لورا تبدو جميلةً كتلك الجميلات في لوحات الرسم.

قالت ضيفتهما بامتنان: "أنا... أنا ممتنةٌ لكما".

جلست الفتاتان على الشرفة بعد أن أنهتا طعام الغداء، ثم قامت نانسي بسرِّد حكايتها المضحكة مع كلب البودل الفرنسي

خلال محاولتها استقطاب تبرّعات لمركز الشباب، غير أن المتحرّية اليافعة لم تذكر السبب الحقيقي لذهابها إلى الشقة.

قالت لورا ضاحكةً: "أتمنى لو كنت معك. أخبريني يا نانسي، هل لديك أيّ ذكرياتٍ عن الألباز التي حللتها؟"
"ذكريات!" ثمّ أطلعتها نانسي على الساعة وعلى جرّة فضيّة قيّمة، وقالت ضاحكةً أنّ أباهما لطالما قال لها بأنّ الفوضى ستعمّ البيت قبل أن تنهي مهمّتها!

في تلك اللحظة رنّ جرس الهاتف، فقالت حنّه من الطابق العلوي أنّ السيد درو هو المتّصل، فأسرعت نانسي لتتكلّم معه.
"نانسي، لقد عرفت بعض الأدلّة التي تشير إلى أنّ السيّد هاملتون، أو بعض العاملين لصالحه في قسم الأمانات هم وراء سرقة الأموال والسندات. هناك متحرّ يتعقّب هاملتون، وإذا حاول مغادرة البلدة فسوف يتمّ إبلاغ الشرطة في مونرو".

سألت نانسي: "وماذا عن الآخرين في القسم؟"
"إنّهم تحت المراقبة أيضًا، ولكن ليس بشكلٍ كامل، ونحن بالطبع لا نريد توقيف أشخاصٍ أبرياء".

أمّلت نانسي أن يقوم المشتبه به بخطوةٍ خاطئةٍ قريبًا ليصبح حلّ القضية ممكنًا، كما أخبرته عمّا علمته عن مُشتبهي ريفر هايّتس منذ أن رآته آخر مرة.

اقترح السيد درو على ابنته محاولة الاتصال بآل داود ثانيةً، ثم قال: "بالمناسبة، يمكنك إلغاء السيد هربت براون عن لائحة المشتبهين"، ثم شرح المحامي لابنته بأن براون كان صديقاً خاصاً لمدير المصرف وقد تمت تبرئته.

ارتاحت نانسي لسماع ذلك، ووعدت والدها قائلةً: "سوف أحاول التواصل مع آل داود".

ثم أخبرت نانسي والدها عن هروب لورا السريع من منزل آل أبورن وسألته. "هل تظنّ أنّه يجب إبلاغ الشرطة عن تجربتها معهم؟"

أجابها السيد درو بالنفي، إذ إنه حتى الآن تعتمد الفتاتان على الحدس فقط بعدم أمانة الزوجين، رغم أن لورا قد سمعتهما عن غير قصد يتكلمان عن مجوهراتها، ثم قال لابنته: "أنت بحاجة لبعض الأدلة الدامغة قبل الاتصال بالشرطة".

قالت له: "لقد فكرت بالذهاب إلى ملروز لايك والقيام ببعض أعمال التحري".

أجابها محذراً: "حسناً، ولكن انتبهي لنفسك، سأنتظر بلهفة لمعرفة ما ستعرفينه، ثم سنعقد جلسة مشاوره بعد عودتي إلى المنزل ونرى ما يمكننا فعله بالنسبة للورا".

قالت نانسي: "شكرًا أبي"، ثم تمنّت لوالدها ليلةً هانئةً وأقفلت
الخط.

راودت نانسي فكرةً أثناء ذهابها إلى الشرفة، إذ لم يُعد
ضروريًا أن تقابل هربت براون، وإذا وافق دون كاميرون أن يأخذ
لورا بدلاً منها إلى حفلة الشواء، فسوف يمنحها ذلك بعض
الوقت للذهاب إلى ملروز لايك في اليوم التالي!
"سوف أسأل دون إذا كان يوافق على ذلك، وإلا فليكن ما
يكون".

اتّصلت نانسي بمنزل آل كاميرون، فأجاب دون على الهاتف
وأخبرته المتحرّية عن المشكلة.

قال معلقًا "يا للعجب! لغزٌ حقيقي! لو لم أكن أعلم مدى
شغفك بأعمال التحريّ يا نانسي لقلت إنك تحاولين التخلّص
مني، ولكنك جعلتني أشعر بالأسى على لورا بندلتون هذه.
حسنًا، إذا كانت لديها الرغبة في الذهاب معي فسأكون مسرورًا
باصطحابها، ولكنني أسفّ حقًا لأنك لن تستطيعي الحضور،
ربّما في مرّةٍ لاحقة.

"شكرًا دون، لن أنسى لك ذلك. وإذا لم تُرد لورا الذهاب، فأنا
سأبقى على الموعد، إلى اللقاء". وعندما توجّهت نانسي إلى

الشرفة تمتت أن توافق لورا على الخطّة، وما إن وصلت الشرفة حتى بادرتها بالسؤال: "ما رأيك بالذهاب إلى حفلة شواءٍ غدًا؟" تألق وجه لورا وأجابت قائلة: "أين يا نانسي؟" قالت لورا عندما شرحت لها نانسي الخطّة: "أوه، ولكنني لا أريد أن أحرِمك هذا الموعد".

قالت نانسي مؤكّدة: "لقد قمّت أنا ودون بكافّة الترتيبات"، ثم قالت لها بأنها تريد القيام ببعض التحريّات في ملروز لايك. أخبرت لورا نانسي في الحال بأنّها تخشى عليها من الذهاب إلى منزل آل أبورن، ثمّ قالت لها بنبرةٍ يعتريها الخوف: "لا يمكننا التكهّن بما يمكن أن يفعله بك السيد أبورن، فهو صاحب مزاج سيّئ، وإذا علم بأنك تساعديني فسوف ...". قالت نانسي بحزم: "لن يعلم بذلك".

وافقت لورا بمضضٍ على خطّة نانسي وقالت لها: "لو حصل لك أيّ مكروه، فأنا ... أفضل حينها الموت". اقترحت حنّه أن تضع مجوهرات لورا في خزانة الحائط في غرفة السيد درو.

قالت نانسي للورا: "فقط أنا وأبي وحنّه نعرف الأرقام السريّة للخزانة".

أجابت الفتاة ذات العينين البنيتين: "هذه فكرة جيّدة، ولكن أولاً أودّ أن تلقي نظرةً على بعض كنوز والدتي. لقد أعطتني إياهم قبل مرضها الأخير".

سألته حنّه: "وهل هذا الأمر موثّق؟"

"نعم، لماذا؟"

أجابتها السيّدة غروين: "لأن المجوهرات لن تكون ضمن ممتلكات والدتك، وبذلك لن تشملها الضريبة".

أخذت لورا رزمةً من حقيبتها اليدوية، وفتحتها ثم أبرزت خيطاً من اللآلئ المتطابقة والتي لا تقدر بثمن، ومشبكاً رائعاً وحلقاً من الماس، بالإضافة إلى عدّة أطقم من المجوهرات المرصّعة بالياقوت واللؤلؤ والزمرد، وستّة خواتم ضمنها خاتم ذو نجمة براقّة من الياقوت الأزرق.

صُعِقَت نانسي وحنّه، ثمّ صاحت نانسي: "أوه! إنّها أجمل مجموعة رأيتها على الإطلاق"، ثمّ أشارت إلى خاتمٍ يحمل حجراً من الزمرد الرائع وقالت: "أعشق هذا"، فابتسمت لورا وقالت: "كان هذا الخاتم المفضّل لدى والدتي. لقد أهداها إياه والذي في الذكرى السنوية الأولى لزوجهما".

قالت لها حنّه: "الحمد لله إذ لم يجد وصيك هذه الأشياء".

ثمّ وضعت حنّه المجوهرات في الخزنة، وذهب الجميع إلى الفراش.

استيقظت نانسي في الساعة السابعة من اليوم التالي، وبعد أن استحمت، قرّرت أن ترتدي فستانًا قطنيًا أخضر اللون وحذاءً بنيًا واسعًا.

كانت لورا تغطّ في النوم حين انضمت نانسي إلى السيدة غروين لتناول طعام الفطور. كانت مدبّرة المنزل تستخدم عصا وقالت: "أشعر وكأنّ كاحلي قد عاد جديدًا، لقد تخلّصت من العكازين".

سرّت نانسي لسماح ذلك. وأثناء تناول طعام الفطور، تجاذبت نانسي أطراف الحديث مع حنّه عن رحلة التحريّ. ثمّ قالت السيدة غروين: "سوف أكون قلقةً عليكِ طوال الوقت حتى تعودى إلى المنزل، وإذا لم تكوني في المنزل مع حلول العاشرة والنصف فسوف أبلغ الشرطة".

أجابت نانسي بابتسامةٍ عريضة: "سأحاول أن أكون هنا عند العشاء، وإذا لم أقدر، سوف أتصل بكِ لأعلمكِ بتأخيري".

بعد وقتٍ قصيرٍ كانت نانسي تسير وسط زحمة السير الصباحية في المدينة، ومع وصولها إلى الضواحي سلكت الطريق المؤدّية إلى ملروز لايك.

وفي الطريق، حدّثت نانسي نفسها متسائلة عمّا ستعلمه خلال النهار عن الوصيّ الشرعيّ الغريب وزوجته.

قالت نانسي لنفسها: "لو أن لورا لا تملك المال، لربّما ظنّ الرجل بأنّ له كل الحق بأخذ المجوهرات وبيعها لتأمين احتياجات الفتاة، إلّا أن زوجته قالت بأنّ لديهم الكثير من المال للعناية بالفتاة القاصر".

وصلت نانسي إلى منعطف ملروز لايك بعد وقتٍ قصير، وتذكّرت بأنّ لورا قد أخبرتها بوجود لافتةٍ مكتوبٍ عليها إيغل روك، وهي مقابل الخطّ المؤدّي إلى أملاك الوصاة عليها. وصلت نانسي إلى الموقع الذي سقطت فيه شجرة الصنوبر، ووجدت بأنّه قد تمّت إزالتها.

أبطأت نانسي سرعة سيارتها خوفاً من أن تفوتها لافتة إيغل روك، وانعطفت عندما شاهدت الطريق الجانبي.



قالت لورا: "كان هذا الخاتم المفضل لدى والدتي!"

تقدّمت نانسي مئات الأمتار في شارع أبورن ثم قرّرت أنّه من الأفضل أن تسير على قدميها، فقامت بركن السيّارة إلى جانب الطريق وبدأت السير. وبعد عدّة دقائق، لفت نظرها مشهد رجلٍ يسير مسرعًا نحو الغابة ويحمل حزمةً تحت إبطه. قالت نانسي لنفسها: "جاكوب أبورن!" فقد ميّزت شكله الجانبي وانحناءة كتفيه المميّزة.

تذكّرت نانسي رواية لورا بأنّ وصيها قد أخذ حزمةً صغيرةً من الثلجة وغادر المنزل، فما هي هذه الحزمة، وإلى أين يأخذها؟

قالت نانسي لنفسها: "سوف أكتشف الأمر!" ثم قفزت بهدوءٍ ودون تردّدٍ، وبدأت بملاحقة الرجل على مسافةٍ آمنة واستطاعت إبقاء الرجل تحت نظرها.

تساءلت نانسي: "لا يبدو عليه القلق من أنّ أحدًا قد يلاحقه، ويبدو أنّه لم يسمع صوت سيارتي وأنا أنعطف على الطريق. وأنا سعيدةٌ لارتدائي هذا الفستان الأخضر، إنّه تمويةٌ رائع!" وفي تلك اللحظة، انكسر عودٌ تحت قدمها محطّمًا سكون الغابة، فاستدار جاكوب أبورن إلى الوراء ونظر خلفه عابثًا، ثمّ توقف لدقيقةٍ مُركّزًا سمعه بحذر. فقط الانحناءة السريعة خلف الشجرة هي التي جنّبت نانسي من أن تُكتشَف.

حدّرت نانسي نفسها قائلة: "يجب أن أكون أكثر حذرًا حتّى لا يُمسك بي".

تابع الرجل السّير في الغابة، وكانت نانسي تتبعه وتتنبه لكي لا تدوس على الأغصان اليابسة والحجارة الصغيرة. فكّرت نانسي وقالت لنفسها: "ألن تكون دعابةً سخيفةً انطلت عليّ لو كان شخصًا من هواة مراقبة الطيور، وربما تحتوي هذه الحزمة على طعامه".

ضحكت نانسي وتابعت تقفّي أثر وصيّ لورا في الغابة، ولكنّه اختفى فجأةً، فحثّت نانسي الخطى إلى الأمام، وعندما وصلت إلى المكان، بحثت المتحرّية في كل الاتجاهات وتساءلت: "في أيّ اتجاهٍ ذهب يا تُرى؟"

الفصل العاشر

علامة الخطر

تحركت نانسي إلى الأمام بحذرٍ شديدٍ خشيةً من وجود خطرٍ مُحتمل، وخطر في بالها أنّ أبورن يمكن أن يكون قد انتبه إلى وجود أحدٍ يلاحقه، فاختفى بين الشجيرات لمراقبة المتعقب.

فكرت نانسي بحذرٍ: "أنا أسير نحو فحّ! سوف يعلم السيّد أبورن أنّني أتجسّس عليه وسوف يفسد كلّ شيء!"

تحركت نانسي بحذرٍ شديدٍ من شجيرةٍ إلى شجيرةٍ، ولم يكن وصيّ لورا يخبئ خلف أيّ منها.

قالت نانسي لنفسها: "هذا غريب!"

تفحصت نانسي الأرض، وكانت شبه متيقّنة من وجود كهفٍ أو نفقٍ سرّيٍّ في الجوار، ولكنها لاحظت أنّ الأرض قاسية وصخريّة في العديد من الأماكن.

وصلت نانسي أخيرًا إلى منطقةٍ خاليةٍ من الشجر. وعلى الطرف المقابل كان هناك لافتةٌ معلقةٌ على شجرة سنديانٍ كبيرة، وكان عليها ملاحظة: "ملكيّة خاصة. ابقوا في الخارج. خطر!"

سألت المحقّقة الشابة نفسها: "أتساءل ما إذا كان السيّد أبورن ذهب إلى هناك، ولماذا؟"

انتظرت نانسي بضع دقائق، ثم قرّرت أن تجتاز هذه المنطقة المكشوفة. اجتازتها نانسي بسرعة ولم تتوقّف، وعندما دخلت بين الأشجار ثانية، شاهدت كوخًا محطّمًا. كانت النوافذ مفتوحة، وكان السقف متدليًا.

قالت نانسي لنفسها: "عاصفة واحدة كفيلة بأن تدمّر هذا المكان كليًا".

مشت نانسي ووقفت في ظلّ الأشجار، ثم قامت باستكشاف البناء. هل يمكن أن يكون جاكوب أبورن قد دخل إليه؟ بحثت عينا نانسي في الأرض عن آثار أقدام. وفي مقابلها تمامًا، شاهدت على الأرض الناعمة آثارًا جديدة لحذاء رجل، وتأكّدت شكوكها مباشرة، لقد مشى جاكوب أبورن في هذا الاتجاه!

قرّرت المتحرّية الشابة قائلةً: "سوف ألقى نظرة على الكوخ". قامت نانسي بإجراء لمحة سريعة لتتأكّد من أن لا أحد يراقبها، ثمّ أسرعّت الخُطى إلى الأمام. مشت على أطراف أصابعها أمام المدخل، وحاولت فتح الباب بهدوء. كان الباب مقفلًا فمشت نحو الباب الخلفي، ووجدت أنه مغلق ومقفّل أيضًا.

لم تكن نانسي ترغب بالاستسلام، رغم أنها كانت خائبة الأمل، فقامت بجولة كاملة حول الكوخ، وشاهدت نافذة في أعلى الكوخ. عادت نانسي إلى الجهة الخلفية من المبنى لأخذ صندوق قديم كانت قد شاهدته، ثم وضعت الصندوق تحت النافذة وتسَلَّقت عليه.

تأمّلت نانسي داخل الكوخ، وهي تقف على الصندوق وتضغط بوجهها على الزجاج، فشاهدت الغرفة التي بدت كمطبخ، وهي خالية من الأثاث ومليئة بالغبار وبيوت العناكب.

فكرت نانسي قائلةً: "أتمنى لو أستطيع الدخول!"

كانت نانسي على وشك التسلّق نحو النافذة عندما ساورها شكٌّ غريب. ورغم أنها لم تكن تسمع أيّ صوت، فإنّها شعرت بأنّ هناك من يراقب تحركاتها.

قبل أن تستدير نانسي وتتنظر خلفها، تنهى إلى سمعها صوتٌ غاضبٌ يقول: "ماذا تفعلين هناك أيتها الشابة؟"

استدارت نانسي وأصبح وجهها مقابلاً لوجه جاكوب أبورن! نزلت المتحرّية الشابة إلى الأرض بكلّ ثقة، ونظرت إلى الرجل بكلّ اتّزانٍ، وحاولت استجماع ما أمكنها من الاحترام، فبدت عينا الرجل تحترقان من الغضب.

أجابته نانسي: "لقد كنت فضوليّةً فحسب، وهل يمكنني أن أسأل لِمَ أنتَ هنا؟"

"نعم، سوف أخبرك، أنا أبحث عن ابنتي القاصر."

"هل تعني لورا بندلتون؟"

"نعم، ومن غيرها؟ لقد ظننتُ بأنّها قد تكون مختبئةً هنا، ولكن ليس هناك أحدٌ داخل الكوخ."

سألت نانسي وهي تحاول إظهار تفاجئها قدر الإمكان: "لماذا

قد تختبئ لورا في هذا المكان المتداعي بالذات؟"

قال السيّد أبورن: "للبحث عني"، ثمّ أضاف قائلاً بغضبٍ

وعينه تنظران إلى نانسي: "لقد هربت لورا!"

كرّرت نانسي: "هربت؟"

لمعت نظرةً خبيثةً في عيني جاكوب أبورن وقال: "نعم، لقد

هربت البارحة. سوف أقول لك أمراً عن القاصر التي عندي،

هي تظنّ بأنّ الناس لا يعاملونها بشكلٍ جيّد، ولذلك لا تتصرّف

باتزانٍ في كلّ الأوقات."

قالت له نانسي وهي تدّعي شعورها بالصدمة: "هل هذا

معقول؟"

كان وصي لورا قد هدأ الآن. وعندما تحدّث ثانيةً كان أكثر

لطفًا من المرّة التي شاهدته نانسي بها في فندق مونتي واغو.

قال أبورن: "من الأفضل للورا أن تعود إلى المنزل، فالسيّدة أبورن مستاءةٌ جدًّا. هي تحبّ لورا كابنة لها. آنسة درو، هل قالت لك لورا شيئًا ولو بالصدفة؟"

أخذت نانسي احتياطاتها: "ولماذا تقول لي؟ نحن لم نلتق ببعضنا البعض قبل تلك الحادثة في البحيرة عندما أتت لإنقاذي وصديقتي هيلين".

لم يتابع السيّد أبورن الموضوع، بل قال في المقابل: "لورا فتاةٌ عصبية المزاج. لماذا تعتقدين بأنها أغلقت باب غرفتها على نفسها طوال الوقت الذي كانت فيه معنا، ولم تأكل ولم تسمح لنا حتّى بمساعدتها؟"

حاولت نانسي أن تبدو مصدومةً وقالت: "هذا رهيب! لورا بحاجة للمساعدة".

شعرت نانسي بشكلٍ سريٍّ أنّ جاكوب أبورن كان يروي هذا الجانب من قصة الباب المُقفّل للتغطية على أعماله في حال تمّ الحديث عنها.

سعت نانسي للحصول على معلوماتٍ إضافية، فقالت: "هل قمتَ بإبلاغ الشرطة يا سيّد أبورن؟"

قال لها الرجل: "لدينا محقّقٌ خاصٌّ يعمل على القضية. نحن لا نريد أية دعاية سيئة بسبب ذاكرة ماري بندلتون العزيزة. لقد

ائتمنتني على رعاية لورا، لأنها كانت تعلم كم نحبّ أنا وزوجتي الفتاة".

شعرت نانسي فجأةً بصعوبةٍ في التركيز على ما يقوله السيّد أبورن، فهل كانت مخطئةً أم أنّها سمعت صوتًا يصدر من داخل الكوخ؟

قالت نانسي لنفسها: "هذا غريبٌ جدًّا، ولكنني لا أجرؤ على الحديث عن الموضوع، وإلا فسيصبح لدى السيّد أبورن شكّ". ثمّ قالت نانسي بصوتٍ مرتفع: "أنا آمل فعلاً أن تكون لورا على ما يرام. حسنًا، يجب أن أذهب الآن، فلديّ بعض الأصدقاء هنا عند بحيرة ملروز وأنا أفكّر بالاتصال بهم". ثمّ توقّفت نانسي عن الكلام للحظاتٍ، وعادت لتقول بصوتٍ خافت: "أظنّ بأنك تعرفهم يا سيّد أبورن، آل دونيل".

بدا الرجل مصدومًا، ثم قال: "أوه، نعم. إنّها عائلةٌ جيّدة. أبلغهم تحياتي من فضلك".

وعدت نانسي بأنّها ستقوم بذلك. وبما أنّ السيّد أبورن لم يقم بأيّ خطوةٍ لمرافقتها، ألقت التحيّة عليه، ومشّت بسرعةٍ إلى حيث كانت قد أوقفت سيّارتها المكشوفة.

نظرت نانسي خلفها وهي تركب سيّارتها فلم ترَ السيّد أبورن يدخل الكوخ، فهل كان هناك أحدٌ في الداخل؟ وهل كان السيّد أبورن يوصل أغراضًا لذلك الشخص؟

شغلت نانسي محرّك السيارة وسارت نحو الطريق الرئيس. وعندما كانت تقود السيّارة، تركّزت أفكارها على السيّد أبورن. لم يكن لديها شكٌ بأن الرجل كان يكذب حول تصرّفات لورا. قرّرت نانسي: "يجب أن أعرف المزيد عن هذا الرجل".

توقّفت نانسي عند محطة وقودٍ على الطريق السريع وقامت بتعبئة سيّارتها بالوقود، وسألت عن الطريق إلى منزل آل دونيل. قام عامل المحطة بإعطاء نانسي التعليمات للوصول إلى المكان، وبعد وقتٍ قصيرٍ كانت نانسي تشاهد أمامها منزلاً خشبيّاً أحمر اللون ويبدو ظاهرًا من الطريق.

خرجت نانسي من سيّارتها وقرعت جرسَ الباب، ولكن لم يُجبها أحد. مشت نانسي نحو المنزل من الخلف حيث كان هناك بُستانيٌّ يقوم بتشذيب أحواض الورود.

حيّاه الرجل المسنّ قائلاً: "مرحبًا أيتها الأنسة. هل تبحثين عن آل دونيل؟"

"أجل. هل هم خارج المنزل؟"

"نعم. إنهم يقومون بزيارة أقاربهم في سيرسنت غاردنز، وسوف يبقون هناك حتى المساء. هل تودين ترك رسالة لهم؟"
أجابته نانسي بالنفي، وقالت بأنها سوف تتصل ثانية، ثم شكرت الرجل وغادرت بسيارتها وهي خائبة الأمل؛ لأنها لم تستطع الحصول على أية معلومات تتعلق بالسيد أبورن.
فكرت نانسي: "لا أريد أن أغادر بحيرة ملروز حتى أعرف شيئاً قد يساعد لورا، فقد يقوم السيد أبورن بتعقبها إلى منزلنا، ثم يجبرها على العودة معه قبل أن يعود والدي إلى البلدة. وأنا أفترض بأنّ لديه الحق القانوني للقيام بذلك".

أخيراً خطرت على بال نانسي فكرة: "سوف أذهب إلى أحد الفنادق عند البحيرة وأحجز غرفة، ثم سأقوم ببعض أعمال التحقيق بعد أن يحلّ الظلام".

لحسن حظّ نانسي، كانت دائماً تحمل حقيبة معدّاتٍ للعمل الليلي في صندوق سيارتها، وتحتوي الحقيبة على بيجاما وروب وئوبين، وفي هذا الوقت من العام ثياب سباحة أيضاً.

شاهدت نانسي بناءً كبيراً وأبيض اللون أمامها مباشرة، والمساحة الخضراء أمامه تصل حتى الشاطئ. وعلى السهم الصخري الذي وُضِعَ على جانب الطريق كُتِب: "فندق بيتش كليف".

قررت نانسي: "أعتقد بأنني سأتوقف هنا". ثم أوقفت سيارتها ودخلت إلى البهو الفسيح للفندق. وخلال بضع دقائق قامت نانسي بالحجز، وتمّ إيصالها إلى الغرفة المريحة المطلّة على البحيرة.

قالت نانسي لنفسها: "سوف أتصل بالمنزل، وأخبر حنّه بما حصل معي".

ما إن طلبت نانسي رقم هاتف المنزل حتّى لمعت فكرة مفاجئة في عقلها. ربّما يكون المحقّق الذي استأجره أبورن قد اقتفى آثار الفتاة، وعلم بأن نانسي لم تقل كلّ ما تعرفه عن لورا. وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ نانسي قد تكتشف بأنّه تم أخذ ضيفتها من منزل آل درو!

الفصل الحادي عشر

الوقوع في الفخّ

عندما أجابت حتّه غروين على الهاتف في شقة درو، سألتها نانسي على الفور: "هل لورا بخير؟"

أجابت حتّه: "بالطبع هي بخير، لكن لماذا؟ إنّها في الأعلى تسرّح شعرها تحضيرًا لحفلة بعد ظهر اليوم".

قالت نانسي محدّرة: "حسنًا، قولي لها أن تتوخّى الحذر، فالسيد أبورن برفقة متحرّ يبحثان عنها".

سألت السيدة غروين خائفة: "يا إلهي! وأنتِ يا نانسي متى ستأتين إلى المنزل؟"

أخبرتها المتحرّية الشابة بمكان تواجدها، وأنها قرّرت البقاء في ملروز لايك والقيام بالمزيد من التحقيقات، ثمّ قالت: "أعتقد أنّني أقوم بالتحريّ في أمرٍ كبير".

قاطعتها مُدبّرة المنزل بالقول: "أنا لا أحبّذ فكرة قيامك بجولة حول منزل آل أبورن في هذا الوقت المتأخّر من الليل".

قالت نانسي: "سأكون بخير، وربما أعود الليلة إلى المنزل".
أجابتها حتّه بقلق: "حسنًا، على أيّة حال لقد طلبت هذا الصباح من أحد العاملين أن يصلح نافذة غرفة السيّد درو، كما

وطلبت من الشرطة أن يكونوا متنبّهين لأيّ أمرٍ مشبوهٍ يحدث في الجوار".

قالت نانسي بسرور: "رائع، هل من أخبار أخرى؟"

أجابت حتّه: "كلّ شيءٍ هادئٍ هنا، وتبدو لورا سعيدة".

قالت لورا التي حضرت لتتحدث مع نانسي بعد أن أقلقها خبر المتحرّي الذي يبحث عنها: "لكنني لا أريد العودة إلى آل أبورن المروّعين! لا يمكنهم إرغامي على ذلك، وإذا حاولوا ذلك، فسوف... سوف ألبأ إلى الشرطة!"

قالت نانسي: "فكرةٌ جيدة. وبالمناسبة، أود القيام ببعض التحريّات في منزل آل أبورن، وقد أرغب في الدخول إلى المنزل من دون قرع الجرس. وبما أنه منزلك أنت أيضًا، هلأ أذنت لي بالدخول والبحث؟"

أجابت لورا ضاحكة: "بالطبع يمكنك ذلك، وإذا لم يكن هناك بابٌ مفتوح، جرّبي الدخول من نافذة غرفة النوم خاصتي فقد تركتها مفتوحة قليلاً، وإلى جانبها نبتةٌ متدلّية".

قالت نانسي: "هذا رائع".

بعد أن أنهت نانسي الاتصال، عادت إلى مقهى الفندق لتناول الغداء. وبما أن الساعة كانت تقترب من الواحدة والنصف كان المكان خاليًا.

وبعدما انتهت من تناول الطعام، ارتدت نانسي ثياب السباحة ونزلت إلى الشاطئ. وهناك ناولها صبيّ كان في المكان منشفةً حيث افترشت نانسي الرمال دون أن تنتبه لشخصين كانا مختبئين خلف مظلة بيضاء وخضراء اللون ويحدّقان بها. هز كلاهما رأسه، وغادرا الشاطئ بسرعةٍ دون أن تلتفت نانسي لذلك.

قالت المرأة بصوتٍ خافت: "أعتقد أننا بأمان، إنها هنا تستمتع بوقتها".

عند غروب الشمس، قامت الشابة بمراجعة الخطّة التي ستقوم بتنفيذها الليلة، فعندما يحلّ الظلام ستقوم بزيارة منزل جاكوب أبورن وكذلك الكوخ الموجود في الغابة إذا سمح الوقت. فكّرت نانسي: "سوف يفوتني اتصال أبي الليلة".

وبعد أن بقيت واقفة لنصف ساعة وضعت نانسي قبعة السباحة ومشّت ناحية المياه. وضعت قدمها في مياه البحيرة الباردة، ولاحظت أنّ الناس على الشاطئ كانوا أكثر من الموجودين في حوض السباحة. على أية حال، تقدمت إلى مكانٍ عميق وغطست فيه. وما إن تبللت حتى شعرت بالحيوية. بعد فترةٍ من السباحة، عادت نانسي إلى الشاطئ وجفّفت نفسها بالمنشفة، ثمّ عادت إلى غرفتها حيث استحمت، ونامت

لساعتين أملاً بأن تمنحها الراحة قدرةً أكثر على التحمّل في مهمة الليلة.

أفاقت نانسي عند الساعة السادسة، وأخذت الثوب القطني الأسود الخفيف من حقيبتها وارتدته. وبعد أن انتهت من تسريح شعرها توجهت لتناول العشاء.

قالت النادلة: "ماذا ستتناولين الليلة يا آنسة؟"

اختارت نانسي اللحم والبطاطا المشوية والسلطة، وجلست تستمتع بالموسيقى المسائية الهادئة، وكان عازفو الأوركسترا يجلسون على كنبهٍ واحدة بانتظام.

كان الحضور في المطعم ينظرون باهتمامٍ إلى الفتاة التي تجلس وحدها، وهذا الأمر جعلها تشعر بالخجل.

فكرت نانسي: "إذا كنت مخطئة في الاشتباه بعدم نزاهة جاكوب أبورن، أظنّ أنّ عليّ التخلي عن التحريات!"

بعد مرور ساعة، وأثناء مغادرة نانسي لقاعة الطعام، وقفت على الشرفة لدقائق تنظر إلى ثنائي يرقصان. وعندما توجّه شاب ناحيتها وفي عينيه دعوة للرقص معه، انطلقت نانسي مسرعةً إلى غرفتها.

قالت نانسي لنفسها ضاحكة: "لن تجتمع الرومانسية بعمل التحريّ الليلة"، ثمّ قامت بتغيير حذاءها ومضت.

عندما أصبح الظلام مناسبًا لهدفها، غادرت نانسي الفندق بسيارتها. وبعدما وصلت لجوار منزل أبورن انحرفت بسيارتها خارج الطريق، وسارت بين كومة من النباتات حيث لا يمكن رؤيتها.

أطفأت نانسي المحرك وأقفلت الأبواب، وانطلقت باتجاه الطريق الضيق المؤدي إلى المنزل، وهي تحمل المصباح، ولكنها وجدت المنزل مظلمًا.

قالت نانسي لنفسها: "أعتقد أن آل أبورن خارج المنزل، وذلك يعني أنه يمكنني القيام ببعض التحريات في محيط المنزل". بينما كانت نانسي تسير حول المبنى بحذر، لاحظت أن الطابق الثاني الذي توجد فيه غرف النوم في الجهة الخلفية، ووجدت النبتة المتدلّية بسهولة.

قالت نانسي لنفسها: "سأجرب الأبواب أولاً"، ثم توجهت إلى مدخل المنزل، وعندما حاولت فتح الباب وجدته مقللاً. حاولت نانسي فتح بابين آخرين، فتبين أنهما مقلان أيضًا، فقالت نانسي لنفسها: "أعتقد أنه عليّ التسلّق في النهاية". تسلّقت نانسي النبتة المتدلّية بهدوء قدر المستطاع. وحين قفزت، أحدثت ضجةً قليلة لكنها لم تستسلم.

ولحسن حظها، عندما وصلت إلى حافة نافذة غرفة لورا، فتحت النافذة بسهولة، وزحفت إلى الداخل، ثم أضاءت المصباح الكهربائي.

وبينما كانت تتنقل في الغرفة بخطوات غير مستقرّة سمعت ضجة، فتوقفت وأنصتت، فتبيّن أنّ هناك سيّارة تقترب من المنزل. نظرت نانسي من النافذة فرأت رجلاً وامرأة يترجلان، وبالكاد استطاعت أن تحدد ملامحهما. من كانا يا ترى؟ وماذا يجب أن تفعل؟

قررت نانسي: "سأبقى مكاني".

في الوقت الذي كانت نانسي تنتظر فيه متوترة، اكتشفت أن أحدهما يتجه إلى الأعلى، فأقفلت نانسي النافذة على عجل دون إصدار أصوات، وبحثت حولها عن مكان للاختباء فوجدت خزانة، اختبأت بداخلها بعد أن أطفأت المصباح وحشرت نفسها خلف بعض الأثاث الخاصة بلورا، ولم تكن تجرؤ حتى على التنفس من شدّة خوفها.

بعد لحظاتٍ فُتِحَ باب الغرفة وأضيئت الأنوار، فاسترقت نانسي النظر من ثقب القفل في باب الخزانة، وشاهدت جاكوب أبورن الذي قام بسحب الأدراج بفضاظة ونثر محتوياتها على

السريـر . وعندما قام بتفتيش مجموعة من القوارير والصناديق الصغيرة وأغراضًا أخرى أصدر وصي لورا صوتًا استنكارياً .
قال جاكوب كأنه يخاطب أحدهم في البهو، قد تكون زوجته:
"آخر مكان أبحث فيه . أعتقد أن لورا أخذت المجوهرات معها،
حسنًا، سأسترجعها قريبًا".

ارتعشت نانسي من الخوف، فلم يعد لديها أدنى شك حيال شخصية هذا الرجل .

لقد تأكدت الآن أن حبه للورا كان بهدف الاستيلاء على ممتلكاتها! وأن هرب الفتاة من المنزل في الوقت المناسب هو الأمر الوحيد الذي منعه من الاستيلاء على المجوهرات القيمة!
فكرت نانسي: "لم تكن والدة لورا تعرف الشخصية الحقيقية لهذا الرجل، وإلا لما كانت وثقت باهتمام أبورن بابنتها كل الثقة".

انقطع حبل أفكارها عندما تقدم الرجل نحو الخزانة، وانزوت خلف أثواب لورا ثانية وهي تأمل أن لا يُكتشف أمرها .
فجأة، وفي الوقت الذي بلغ الخوف أشده عند نانسي، فتح جاكوب أبورن باب الخزانة بعنفٍ ونظر في داخلها .

الفصل الثاني عشر

الهاوية السوداء

عندما حدّق جاكوب أبورن داخل الخزانة حيث تختبئ نانسي، تمّنّت المتحرّية الشّابة أن لا يراها، فلم يكن معلومًا الأذى الذي يمكن أن يلحقه بها لو رآها!

فكرت نانسي: "يا له من مزاج عنيف".

لم يقع بصر أبورن على زاوية الأثواب، وعضًا عن ذلك، وجد حقيبتين كانتا على الرف فوق الثياب، فرماهما على الأرض وأقفل باب الخزانة.

تحررت أنفاس نانسي عندما اطمأنت، ففي هذا الوقت سمعت الرجل يغادر الغرفة وأغلق باب البهو بعنف.

انتظرت نانسي قليلاً، ثمّ غادرت مخبأها. وقالت ناصحة نفسها: "أعتقد أنّه من الأفضل لي أن أغادر في الوقت الذي يمكنني ذلك".

لكن الهروب دون الحصول على فرصة تساعد في حلّ القضية كان مخالفاً لطبيعة نانسي. فعندما سمعت نانسي صوت

وصي لورا ينزل السلالم للطابق الأول، انتبهت لصوت امرأة في الأسفل. لذا قررت: "سأبقى وأرى ما الذي يجري".

قبل مغادرة غرفة نوم لورا، قامت نانسي بالبحث ثانيةً وهزّت رأسها محتارة. لقد كانت الغرفة بالنسبة لنانسي كما تتمنى أن تكون غرفتها. فالأثاث الأنثوي ونماذج العطور الجيدة كانت دليلاً على الذوق الرفيع، وهي لا تتناسب مع شخصية أبورن. لربّما قام أحد أخصائيي الديكور الداخلي بالتخطيط لهذا! ففكرت نانسي: "إن من يرى هذه الغرفة يظنّ حقاً أن آل أبورن كانوا يريدون لورا".

كانت نانسي مشوّشة، فالعديد من المجرمين الذين تعرفهم كانوا يعمدون لتهيئة ساحة الجريمة بإزالة أية شبهة، ومن ثمّ يوقعون بضحيتهم، لكن لورا لم تسكن المنزل الجديد أصلاً عندما بدأ أبورن بمضايقتها.

فتحت نانسي باب غرفة النوم بهدوء، وأبقت على المصباح موجهًا لناحية الأرض متقلبة بخفة على سجادة البهو. تقدّمت خطوةً خطوة، وسلكت السلم باتجاه الطابق السفلي، حيث لم تكن هناك حركة، لكنّها رأت ضوءًا ينبعث من خلال باب على يسارها.

فكرت نانسي: "من المحتمل أنه المطبخ، وآل أبورن موجودون هناك".

بعد لحظةٍ قالت المرأة: "أنا سأقوم بحزم الأغراض بينما تقوم أنت بفتح الخزانة".

أسرعت نانسي إلى غرفة الجلوس واختبأت فوراً خلف كنبية كبيرة. قامت بذلك في الوقت المناسب، فقد فتح وصي لورا الباب، ودخل إلى غرفة الجلوس وهو يحمل حقيبة، وأضاء مصباح المكتب.

كان بالقرب من نانسي لوحة زيتية معلقة تحمل صورة سفينة، فرفعها أبورن عن الحائط ووضعها على كرسي. تفاجأت نانسي عندما تبين أن اللوحة الزيتية كانت تخفي وراءها خزانة حائط. أدار أبورن العتلة لليساار بمهارة، من ثم بضعة طقات لجهة اليمين وبعدها لليساار وفتح باب الخزانة.

أخرج الرجل العديد من حزمات الأوراق النقدية وبعض الأوراق التي بدت وكأنها سندات. فضحك السيد أبورن وصاح لزوجته قائلاً: "عندما نحصل على بقية تلك النقود، سوف ينعم كلانا بحياته، والفضل يعود للورا والآخرين".

شعرت نانسي بالدهشة والخوف، إذاً لدى لورا إرث كبير غير المجوهرات! لكن كيف وصلت تلك السندات المالية إلى الخزانة؟

هل أنّ أبورن هو من أحضرها إلى هنا، أم أنّه سرقها من أحدهم؟ فازداد ارتباك نانسي.

وبينما كانت أفكار نانسي مشوشة، أعاد أبورن الأوراق غير المهمة إلى الخزانة وأقفلها. بعدها وضع الأموال والسندات الماليّة داخل الحقيبة، وغادر الغرفة بعد أن أطفأ النور.

قال أبورن لزوجته: "أظنّ أنني سأوي إلى الفراش، فعليّ النهوض في وقتٍ مبكرٍ غدًا لأحضر فريد. هل أنت مستعدّة؟" "نعم".

حضرت ماريان أبورن من المطبخ تحمل الحقيبة الأخرى، وصعد كلاهما السلم، ثمّ سمعت نانسي صوت باب غرفة النوم يُغلق.

قالت الفتاة: "الآن عليّ إبلاغ الشرطة".

توقّفت نانسي لعدة ثوانٍ بعد خروجها من وراء الكنبة لتريح رجليها المتشنجتين، ثمّ قررت الخروج وقالت: "من الأفضل أن أخرج من الباب الأمامي فغرف النوم لا تشرف عليه".

خرجت نانسي بهدوء، وانطلقت باتجاه سيارتها المخبأة، فخطرت لها فكرة: "لماذا لا أتحقّق من الكوخ الموجود في الغابة أولاً؟ من الممكن أن أحصل على قصّة أكبر لأخبرها للشرطة! سوف أقوم بذلك!"

التقطت نانسي أنفاسها، وانطلقت في الطريق المؤدي إلى الكوخ المهجور. هل سمعت فعلاً صوت أحدهم بالداخل؟ هل كان صديقاً لأبورن أم عدواً له؟ هل أنه حمل الحزم إلى هناك، وماذا تحوي؟ أموالاً؟

قالت نانسي: "لعلها طعامٌ فقط، لكن لمن أخذها؟"

وجدت المتحرّية الشابة الطريق الذي كانت تسلكه في النهار، وذلك بعد أن وجّهت ضوء مصباحها ناحية الأرض. كانت الأجواء هادئةً ومخيفةً، وعندما عبرت نانسي الأرض القاسية، شعرت بالتوتر مرّةً أو مرتين عندما سمعت أصوات مخلوقات الغابة تحت الأعشاب، لكنها استمرت بالتقدّم.

تمنّت نانسي بإخلاقٍ قائلة: "ليت أبي هنا الآن".

وصلت نانسي إلى الكوخ ووقفت أمامه، وأشارت حاسّتها السادسة أنّ هناك أحداً في الداخل يحتاج المساعدة، فلا يمكن لأحدٍ أن يبقى في مكانٍ كهذا إلا إذا كان مرغماً على ذلك.

قالت لنفسها: "إنه ليس وقت التردّد بالنسبة لي".

عندما تحركت نانسي خلف الكوخ المهجور، نظرت إلى مصباحها، فتنبّهت إلى أنّ بطاريته بدأت تنفد.

قالت نانسي: "يا لحظّي العاثر! لماذا لا يحصل ذلك إلّا في

الأوقات الحرجة!"

وفي محاولة لتوفير الطاقة، أطفأت نانسي المصباح. وعندما اعتادت عيناها على الظلمة، تحركت تجاه النافذة التي كانت قد نظرت من خلالها في وقت سابق. أدركت المتحرية الشابة أن حافة النافذة مرتفعة جدًا عن الأرض، بحيث لا يمكنها التسلق دون مساعدة حتى لو كانت تقف على صندوق. وبدون تردد، بدأت نانسي تفحص النوافذ الأخرى، فوجدت في الجهة الجنوبية من الكوخ نافذة مفتوحة من جهة غير صالحة، ومربعة بالأخشاب.

قررت نانسي: "سوف أدخل من هنا".

بدأت بالبحث في الباحة عن شيء يساعدها في خلع الألواح، وأخيرًا وجدت عصًا قوية، فراحت تحشرها بين الألواح بكل قوتها.

بدا اللوح الأول صعب الخلع، لكن في النهاية انخلع وكان خلع الألواح الأخرى أسهل.

لحسن حظ نانسي، لم تكن النافذة موصدة فدفعتها وأضاءت مصباحها. لقد كانت الغرفة مكشوفة وهادئة كالقبر.

فكرت نانسي: "حسنًا، ها قد جاءت نانسي درو الجاسوسة ومقتحمة المنازل! من المحتمل أن لا يكون أحد يعيش هنا".

عندما اجتازت نصف النافذة، تردّدت المتحرّية الشابة دون معرفة السبب، فنظرت خلفها وانتابها شعورٌ بالخوف وهي تُحدّق في أنحاء الغابة.

وبّخت نفسها: "يا للسخرية، لا يوجد أحدٌ هناك، إنها فقط مسألة أعصاب".

رمت نانسي بنفسها عبر النافذة، وتقدّمت بحذرٍ إلى غرفةٍ مجاورة، علمًا أن نور مصباحها أصبح خافتًا أكثر، وقرينًا ستجد نفسها في ظلمة حالكة، لذا عليها أن تسرع!

أظهر نور المصباح غرفةً صغيرةً وفارغةً أيضًا، وجدرانها وأرضها مليئةٌ بالغبار بسبب هجرانها. أصيبت نانسي بخيبة أملٍ عندما لم تجد شيئًا مهمًا.

قالت: "من الأفضل أن أغادر وأتوجه إلى مركز الشرطة".

بعد لحظات، وقع ضوء المصباح على باب سردابٍ في أرض الغرفة، فانطلقت نانسي مسرعةً نحوه. وما إن مشت خطواتٍ قليلة، حتى لفت انتباهها صوتٌ غير طبيعي. هل سمعت صوت كسر ألواح خلفها، أم أنها أصوات الليل الآتية من الغابة؟

بعد تردّدٍ للحظة، توجهت نانسي نحو باب السرداب وعندما مدّت يدها لسحب حلقة الباب سيطر عليها التوتر.

هذه المرة لم تخطئ، لقد سمعت صوتًا غريبًا بدا وكأنه يأتي من تحت الأرض.

قالت نانسي: "يبدو وكأنه صوت أنين". فارتعشت خوفًا،

أحد ما مسجون في القبو، من؟ ولماذا؟

وبينما كانت نانسي تسحب الحلقة، راودتها فكرة أخرى، قد

يكون هذا فخًا نُصِبَ لها!

فكرت: "آه، ماذا علي أن أفعل؟" ثم ترددت، وكان الوقت لا

زال متاحًا للهرب من الخطر.

لكن الشعور بأن أحدًا ما يتألم، أعطاه الشجاعة لفتح باب

القبو. وعندما رفعته عاليًا رأت نانسي أمامها درجًا حجريًا يقود

إلى داخل ظلمةٍ مُطَبَّقة.

شعرت نانسي برائحة الرطوبة والغبار الكثيف بعد فتحها

الباب مباشرةً، فرجعت إلى الورا ووقعت أرضًا.

بحثت نانسي عن مصباحها الذي فقد ضوءه. وبما أن

الضوء كان ضعيفًا، وأنه بالكاد يمكنها رؤية الدرجات أمامها،

فهل ستجرؤ على التحقق من السرداب؟

فكرت نانسي: "لن يستغرق الأمر كثيرًا".

نزلت الدرجات ووصلت إلى أرضٍ مستوية. أمّا الدرجات
الباقية فانحرفت باتجاه اليسار. نظرت نانسي بخوفٍ إلى الحفرة
السوداء في الأسفل.

ولكي يزداد خوفها، رأت رجلاً ممتدًا على مقعد، وجهه
للأعلى. فنظرت نانسي جيدًا في وجهه.

لقد كان جاكوب أبورن!

الفصل الثالث عشر

خدعة ممثل

تسمّرت نانسي في مكانها مثل الحجر، وهي تحدّق في وجه جاكوب أبورن. كيف استطاع الرجل أن يصل إلى القبو؟ وما الغاية من نومه في قبو رطب في الكوخ المهجور؟ بينما كانت هذه الأفكار تعصف في ذهن نانسي، ضعف نور مصباحها ثانية، وبعدها خمد كليًا تاركًا إيّاها في ظلام حالك.

سيطر الارتباك والخوف الشديد على المتحرّية الشابة. هناك أمرٌ غريبٌ جدًّا يحدث! يجب أن لا تقع في فخّ! صاحت بصوتٍ خافت، وصعدت السلم وتوجهت ناحية النافذة التي عبرت من خلالها، وتوقّفت فجأةً عندما اصطدمت إحدى قدميها بشيءٍ معدنيٍّ أمامها، واشتمت رائحة الكاز. قالت نانسي: "قنديل!"

فكرة القنديل أعطتها بعض الأمل، ولذلك قامت بالفتيش حتى وجدت قنديلاً قديمًا يعمل على الزيت.

جمعت نانسي أفكارها، ووقفت لتسمع ما إذا كان هناك أية أصوات تعقب لها، ولكنها لم تسمع شيئاً. بدا الكوخ مهجوراً وصامتاً كما في السابق.

فكرت نانسي بارتباك: "أنا متأكدة بأن جاكوب أبورن في السرداب تحت. لا يمكنني تخيل ذلك، ولكن كيف وصل إلى هنا بهذه السرعة؟ فبعد أن غادرت منزله لم أضع الكثير من الوقت".

فجأة، خطرت لنانسي فكرة رائعة، هل يمكن أن يكون الشخص الذي شاهدته نانسي شقيقاً لجاكوب أبورن، أو حتى توأمًا له؟ يمكن أن يكون صادقًا، وقد وجده جاكوب في طريقه! قررت نانسي بحماس: "سوف أكتشف الأمر".

مدت نانسي يدها إلى داخل جيب ثوبها، وتذكرت بأنها أخذت علبة من أعواد الثقاب أثناء تناولها طعام العشاء في الفندق، وذلك من أجل الاحتفاظ بها، ثم قالت: "هذا جيد! أعواد الثقاب لا تزال هنا!"

أشعلت نانسي عودًا من العلبة، وشعرت بالسرور لأن القنديل كان نصف ممتلئ بالزيت، وبدا أن أحدًا ما قد قام باستخدامه مؤخرًا؛ لأن الزجاج كان يبدو نظيفًا. أشعلت نانسي فتيل القنديل وقامت بإغلاق الباب المسحور (باب أفقي مع سطح الأرض).

فجأة، سمعت نانسي أنيناً من الأسفل، تبعه صوت استغاثة خافت: "النجدة!"

فكرت الفتاة بقلق: "هذا يؤكّد وجود أحد".

مع نزول نانسي إلى الأسفل، أظهر ضوء القنديل أن المكان تحت يبدو أشبه بزنزانية من الحجارة الصخرية الصلبة ودون نوافذ.

رفعت نانسي الضوء لترى المقعد، فرأت رجلاً شاحب اللون مستلقياً في المكان الذي رآته فيه في البداية، ولكنّه لم يكن وصيّ لورا!

فكرت نانسي وامتلاً قلبها بالشفقة على هذا الغريب السيئ الحظّ وقالت: "لا بدّ أن هناك تشابهاً كبيراً".

وضعت نانسي يدها على جسمه، فوجدت أنّ به نبضاً، كان النبض ضعيفاً ولكنّه منتظم.

قالت نانسي لنفسها: "إنّه غائبٌ عن الوعي فقط".

وفي الوقت ذاته، لاحظت نانسي وجود سلسلة ضخمة تقيد خصر الرجل، وكانت مربوطةً بالسجين بطريقة لا تسمح له حتى بالقليل من الحركة. تساءلت نانسي بغضب: "هل كان جاكوب أبورن مسؤولاً عن هذا العمل الشنيع؟"

قررت نانسي: "يجب أن أقوم بشيء ما لإنقاذ هذا الرجل وإخراجه من هنا".

أخذت نانسي القنديل، وصعدت درجات السرداب بسرعة، ثم توجهت إلى حفرة صغيرة في إحدى زوايا الغرفة حيث شاهدت مضخة.

بعد أن فتشت نانسي خزانة الأكواب، وجدت كوبًا فقامت بضخ الماء وتعبئة الكوب، ثم عادت إلى السرداب ثانية. بللت نانسي منديلها ووضعت بهدوء على رأس الأسير، ثم قامت برش القليل من الماء على وجهه، وفركت معصميه فتحرك الرجل قليلاً، ثم أصدر أنه وتأوها.

نظرت نانسي بفضول إلى وجه الرجل، فتساءلت كيف لم تميز جاكوب أبورن، على الرغم من أن الاثنين كانا في نفس العمر، وكان لذيها مواصفات متشابهة في الوجه، كان السجين هزياً ونحيفاً، وعلى عكس السيد أبورن، كانت ملامحه أكثر لطافةً وهدوءاً.



جاء صوتٌ خافتٌ من الأسفل يقول: "النجدة!"

لاحظت نانسي بأن الرجل بدأ يستعيد وعيه ببطء، وما إن فتح عينيه حتى صاح بصوتٍ ضعيف: "النجدة!"، ثمّ نظر بدهشةٍ إلى وجه نانسي.

قالت له نانسي بهدوء: "لقد وصلت المساعدة".

حاول الرجل رفع نفسه ليجلس بمساعدة نانسي، ثمّ تمتم: "لم أعتقد بأنّ المساعدة قد تأتي". ثمّ رأى الكوب في يد نانسي فطلب أن يشرب الماء.

أمسكت نانسي بالكوب عندما كان الرجل يشرب، وفي النهاية أسند الرجل نفسه إلى الحائط وقال بصوتٍ أوضح: "هذه أول مرة أشرب فيها الماء منذ أربع وعشرين ساعة".

شعرت المحققة الشابّة بالذعر، وعرّفت عن نفسها ثمّ سألت الرجل: "من أنت؟ ومن قام بفعل هذا العمل الشنيع بك؟" ظهر تعبيرٌ من المرارة على وجه السجين وقال: "أنا جاكوب أبورن، وقد قام شخصٌ محتالٌ يدعى ستامبي داود بأخذي من منزلي وسجني هنا، وقام بالتحضير بطريقةٍ ما لجلب القاصر التي تحت رعايتي، لورا بندلتون، للمجيء إلى هنا قبل الوقت الذي كانت تتوقّعه. ويوم أمس أخبرني بأنّ لديه إرث الفتاة، وأراني سندات مالية تُثبت ذلك".

كرّرت نانسي: "أنت جاكوب أبورن!" في حين كان السجين منهكًا من الكلام وأسند نفسه ثانيةً إلى الحائط.

عادت ذاكرة نانسي بسرعةٍ إلى الوراء وتذكّرت كلّ ما حصل منذ أن قابلت لورا، والأسئلة المزعجة التي حيرتها حول وصيّ لورا، أصبحت واضحةً الآن، وخصوصًا أنّها علمت بأنّ الشخص الذي وثقت به ماري بندلتون للاعتناء بابنتها لم يكن مجرمًا.

أدركت نانسي أنّ ستيفن داود، المعروف بستامبي، استخدم موهبته في التمثيل لخداع الآخرين، وبعد ذلك يحتال عليهم. تساءلت المحقّقة الشابة عمّا إذا كان هناك رابطٌ بين ميراث لورا وبين عمليات السرقة التي حصلت في مونرو ناشونال بنك. لا بدّ أن تسأل جاكوب أبورن عن ذلك، ولكن يجب إبلاغ الشرطة في الحال، وإبلاغ والدها أيضًا.

قالت نانسي بصوتٍ مرتفع: "يجب أن تخبرني بقصّتك بالتفصيل يا سيّد أبورن، ولكن أولاً..."

شرحت نانسي للرجل بشكلٍ مختصرٍ أنّها قابلت الشخص الذي قام بسجنه، وبأنّها قابلت لورا في توين لاكس، وكانت نانسي على وشك أن تقول للرجل بأنّ لورا في منزلها عندما قال السيّد أبورن: "لا يجب أن يلقي ستامبي عليك القبض هنا اليوم،

يجب أن نخرج من هنا بسرعة!" ثم أخبر السيد أبورن نانسي بأن داود يضع مفتاح القفل عند الحائط بالقرب من السلام. قالت نانسي وهي تحمل القنديل وتذهب باتجاه السلام: "هذا أمرٌ جيد".

قال السيد أبورن بصوتٍ واهن: "أرجوك أن تسرعني، فستامبي داود مجرمٌ خطير! وقد تفاخر أمامي بأن لديه هو وأعوانه الكثير من الضحايا إلى جانب لورا!" فتشّت نانسي الحائط بحثًا عن المفتاح، ثم وجدته إلى جانب رأسها من الجهة اليسرى.

قالت نانسي بسرور: "لقد وجدته!" أسرعت نحو السيد أبورن، وبدأت تتكهّن كيف اكتشف آل داود قضية السيد أبورن وزوجته ولورا أيضًا. قالت نانسي وهي تتحني فوق المقعد: "سوف أقوم بتحريرك خلال دقيقة يا سيد أبورن".

فيما كانت نانسي تعمل على فكّ القفل الصديء، سألت السيد أبورن ما إذا كان يعرف آل داود من قبل. أجابها قائلاً: "نعم، لقد قامت زوجتي بتوظيف السيّد داود كخادمةٍ لنا عندما وصلنا، وبعد أن وصلت إلى المنزل بفترةٍ قصيرةٍ جاء زوجها. كان كثير الظلم والتعسف، وعندما واجهته

ضربني حتى فقدت وعيي. وعندما أفقت، وجدت نفسي في هذا السرداب".

قالت نانسي: "كم هذا مروّع! ولكن أين زوجتك؟"

أجاب السيد أبورن: "اضطرت للذهاب إلى فلوريدا بشكل غير متوقّع، فوالدتها تعيش هناك، وكانت بحاجة لعملية جراحية طارئة. ذهبت ماريان لتبقى إلى جانب والدتها، وأنا انتقلت إلى منزلنا الجديد. وبالطبع أنا لم أعرف عنها شيئاً منذ أن تم احتجازي هنا!"

أكدت له نانسي القول: "سوف تكون قادراً على معرفة أخبارها. هل تعلم عدد الأشخاص الذين يعملون مع ستامبي داود؟"

"أعتقد أنّ هناك شخصين أو ثلاثة إلى جانب زوجته. ستامبي داود سرّي حول بعض الأمور، على الرغم من أنّه متباهٍ كثيراً. لقد سمعته يذكر اسم فريد، ولكنني لم أعلم من يكون".

اشتدت عزيمة نانسي بعد أن فتحت القفل، فالآن بات بالإمكان استعادة الحقيبة التي تحتوي على السندات المالية التي قام ستامبي بتجهيزها، كما يمكن إلقاء القبض على المجرمين وربما تجد قضية والدها طريقها إلى الحلّ.

في هذه الأثناء، لم يلاحظ السيد أبورن ولا نانسي ذلك الظلّ الأسود الذي ينزل ببطءٍ على السلام. اقترب هذا الرجل رويدًا رويدًا وكان يحمل عصًا غليظةً من الخيزران بيده اليمنى. قال السيد أبورن: "هذا رائعٌ يا نانسي! والآن، لو أستطيع فقط أن أعرف مكان لورا". وأثناء كلام السيد أبورن، ارتسمت على وجهه علامات الرعب، ثمّ صاح قائلاً: "احترسي يا نانسي!"

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل

الفصل الرابع عشر

وضع يأس

أتى التحذير متأخرًا، فقبل أن تتمكّن نانسي من الاستدارة، وقعت عصا الخيزران على رأسها، فوقعت نانسي على الأرض، وأصدرت أنينًا خفيًا.

لم تدرِ المتحرّية الشابة كم من الوقت بقيت فاقدة للوعي، وعندما فتحت عينيها أخيرًا، وجدت نفسها مُمدّدة على أرض السرداب الباردة، وبقيت فترةً من الوقت قبل أن تتمكن من السيطرة على الألم في رأسها.

بعد ذلك، ارتجفت المحقّقة الشابة وتذكّرت ما حصل. لقد تمّ ضربها من الخلف، فمن هو الذي قام بضربها؟

انتبهت نانسي إلى أنّ هناك أحدًا ما يقف فوقها، ولكنّ الأشياء استدارت أمام عينيها، ولم تستطع تحديد وجه المعتدي. ثمّ عاد بصرها بشكلٍ تدريجيّ، فرأت ستامبي داود فوقها مباشرةً وكان ينظر إليها شزرًا.

قال بشكلٍ مستهزئٍ: "حسنًا يا أنسة درو، لقد التقينا مجددًا. لقد وقفنا في طريقي عدّة مرّات!"

نزل داود في حين بدأت نانسي بالكلام، ثم أمسكها بيده وهزّها بقوة، وكانت نانسي تشعر بضعف كبير لدرجة أنها وقعت أرضاً.

رغم ذلك، قال لها: "سوف تتدمنين على ذلك، أنا أعدك!"
اعترض جاكوب أبورن الذي كان في الطرف الآخر من الغرفة قائلاً: "دع الفتاة وشأنها. افعلي ما شئت، ولكن دع الفتاة ترحل"، ورأت نانسي أنّه كان مربوطاً ثانية.

نظر ستامبي داود إلى سجينه الآخر وقال بهدوء: "من المستحيل أن أقوم بإطلاق سراح أيّ منكما، فأنتما تعلمان الكثير".

أيقنت نانسي إلى أنّ المقاومة يمكن أن تكون دون طائل، وحتى الآن هي لا تملك القوة الكافية لتقوم بالركض نحو السلام، ولكن ما إن بدأ المجرم بفكّ حبلٍ طويل، فكّرت نانسي بأنّها حتى لو فكّرت بشيءٍ ما، فإنّ الوضع سيكون يائساً، ولن يكون هناك مفرّاً!

ما إن بدأ ستامبي بربط قدمي نانسي قال باستهزاء: "سوف يستمتع السيّد أبورن بهذه الرفقة، وأنتما لديكما الكثير لتحدّثا عنه".

لمعت فكرةً مفاجئةً عند نانسي، فقد تذكرت بأن المحقق الذي طلبه والدها قبل عدّة أشهرٍ أخبرها عن كيفية التخلص من الحبل بعد أن يتم وثق الشخص به، وقام بفعل ذلك أمامها. قالت نانسي في نفسها: "لو أنني أستطيع تذكر المكان الصحيح فقط".

عندما بدأ داود بربط معصمي نانسي، حاولت أن تتبع تعليمات المحقق. وعندما لامس الحبل لحم نانسي، بدا وكأنّ نانسي قامت بخطأ ما، فقد كان هناك فراغٌ بسيطٌ بين معصمها وبين الحبل.

تمتم ستامبي باستهزاء: "والآن، فقط لنتأكد من أنك لن تذهبي بعيداً".

أمسك ستامبي بطرف الحبل، وقام بلقنه حول الحائط بسرعة، ثمّ أضاف: "أعتقد بأنّ هذا سيوقفك لفترةٍ ويعلمك درسًا في أن لا تتدخلي في أمورٍ ليست من شأنك!"

لم تغضب نانسي درو في حياتها، ولكنها أدركت بأنّ أيّ نقاشٍ سوف يجلب لها المزيد من التعذيب من قبلي الرجل، ولذلك بقيت صامتةً ولم تتكلم.

قال جاكوب أبورن: "سوف تدفع ثمن هذا يا داود! عندما أصبح حرّاً...".

أجابه ستامبي داود باستهزاء: "عندما تصبح حرًّا! هذا أمرٌ مضحك. لماذا أيُّها المغفل؟ هل تعتقد أنّ أحدًا ما سيساعدك؟ لو لم تكن هذه الفتاة تتطّقل، لما كان أحدٌ غير الجرذان يعرف مكانك هنا!"

لم تستطع نانسي المساعدة، ولكنها قالت بهدوء: "في النهاية ستعثر عليك الشرطة، وتلقي القبض عليك".

قال لها داود بثقة: "أنا أشكّ في ذلك، فقد قمت بإخفاء آثاري جيّدًا. لقد أعددتُ خطةً لمغادرة البلد، وكنت أودُّ أن أرى الشرطة أو أيّ أحدٍ آخر يلقى القبض عليّ!" ثم التفت نحو وصيّ لورا وقال: "ولكن أولاً، يجب أن نأخذ المجوهرات من لورا".

سألته نانسي بسرعة: "كيف ستقوم بذلك؟ وخصوصًا إذا لم تكن تعلم مكان وجودها؟"

ضحك ستامبي داود وقال: "هذا ما تعتقدينه. لورا في منزلك في ريفر هايتس يا نانسي درو!"

شعرت نانسي بالصدمة، وفي الوقت ذاته لمعت عينا السيّد أبورن بالرعب. علمت نانسي بأنّه كان يتساءل لماذا لم تذكر له بأنّ لورا في منزلها. إضافةً إلى ذلك، أدرك السيّد أبورن بأنّ أمله الأخير بإخفاء آثار لورا ذهبت أدراج الرياح.

كانت نانسي قلقةً أيضًا. ما الذي خطّط ستامبي لفعله؟ وبدا الآن سعيدًا بردّات فعل سجينيه.

"زوجتي سمعت لورا تحاول الاتصال بنانسي درو في ريفر هايتس صباح يوم أمس. وعندما هربت لورا، كان لدينا إحساسٌ بأنّها قد تكون ذهبت إلى هناك، وأنا طلبت من المحقّق الخاص الاستعلام عن الأمر".

قال داود بأنّ المحقّق شاهد لورا تغادر المنزل بعد ظهر اليوم برفقة شابّ، ثمّ أضاف: "أنا متأكّد بأنّها تركت المجوهرات هناك، ولكن يجب أن نحصل عليهم قبل أن نترك المنطقة!" قالت له نانسي: "لا تقمّ بأيّ عملٍ أحمق".

أجابها داود بفتور: "جميع خططي كانت متقنّة، ومن المؤسف جدًا أنّك لستِ أكثر حذرًا يا آنسة درو".

قال داود بأنّ زوجته أوقعت ورقةً في المنزل، ونزلت على السلام لتجد بأنّ الباب الخلفي للمنزل مفتوحًا بشكلٍ جزئيّ، ثمّ رأت فتاةً تتجّه نحو الأشجار وأيقظته، فخمّن بأنّ الفتاة قد تكون نانسي.

أضاف داود: "هذه هي نهاية قصّتي، وبقي شيءٌ وحيّدٌ أخبرك إيّاه يا أبورن، لقد بعثُ سيّارتك الزرقاء هذا الصباح، وقد ساعدني ثمن السيّارة في شراء سيّارتي الغربيّة الجديدة".

ثار جاكوب أبورن وكان مصدومًا تقريبًا، ثم صاح: "أيها السارق! أيها الخاطف!"

قال له داود: "توقّف! توقّف! لا تقل ذلك! سوف يرتفع ضغط دمك".

ثار أبورن ثانيةً: "لورا ليست في قبضتك وهي لن تكون كذلك! وأنا يمكنني أن أساعدها دون أيّ إرث!"
هزّ داود كتفيه وقال: "محاولاتك لتهديدي لن تنفعك بشيء، فأنت سجينني ولا تنس ذلك! وبعد أن تصبح المجوهرات لي....".

شعرت نانسي وكأنّ الغضب يخنقها. أغلق السيد أبورن عينيه وبدأ في حالة إغماء.

في غضون ذلك، قام ستامبي داود بتعليق المفتاح على الخطّاف عند الحائط، ولاحظت نانسي بأنّه بعيدٌ عن مُتناولها هي والسيد أبورن.

قال ستامبي باستهزاء: "يمكنكما التفكير بذلك في الأيام المقبلة، والآن إلى اللقاء!"

استدار ستامبي وأسرع الخُطى، وسمعت نانسي صوته وهو يضحك عندما كان يغلق باب السرداب، وفي تلك اللحظة ساد صمّتٌ يشبه الموت في الكوخ.

صاحت نانسي: "سيد أبورن!" فلم يُجِبها.

خفق قلب نانسي بقوةٍ وبدأت تتساءل: هل أن الرجل لا يزال مغشياً عليه فقط؟ أم حصل معه أمرٌ أسوأ؟

حبست نانسي أنفاسها، وحاولت أن تسمع ما يدلّ على وجود مؤشّرات حياة لدى الرجل. وبعد عدّة ثوانٍ سمعت نانسي صوتاً ضعيفاً للشهيق والزفير.

نانسي لنفسها: "الحمد لله!"

تحركّ الرجل في هذا الوقت واستعاد وعيه، ثمّ نظر حوله ورأى نانسي، فقال لها: "لقد كنّا قريبين جدّاً من الحرّية!"

"نعم يا سيد أبورن، كنّا قريبين جدّاً، وقد نستطيع الخروج من هنا. أنا أحاول أن أتخلّص من هذا الحبل على معصميّ. وفي هذا الوقت سوف أخبرك لماذا لم أذكر أمامك أن لورا في منزلي. كنتُ على وشك القيام بذلك عندما أمرتني أن نترك الكوخ بأسرع ما يمكن."

قال السيد أبورن: "أنا أفهم ذلك، وأنا أسامحك. قبل أن أقابلك، أعطاني كلام داود شعوراً مؤقتاً بعدم الثقة بك، ولكنّ هذا الأمر زال الآن."

طلبت نانسي من السيد أبورن وهي تقوم بفكّ يديها: "هلاً أخبرتني عن والدة لورا وعن الممتلكات التي تركتها؟"

"يسرني ذلك. لقد اختارت السيّدة بندلتون مونرو ناشونال بنك كمشرفٍ على ممتلكاتها، وأنا وصيًا على لورا. وخلال فترة مرض السيّدة بندلتون الطويلة، قامت بأخذ كافة أوراقها المالية من صندوق الأمانات ووضعتها في البنك، وهناك تم تحويلهم إلى القيم، وتم إيداعهم في سردابٍ خاصٍ بالبنك".

سألت نانسي: "إذا، كيف حصل عليهم ستامبي داود؟"
"هذا هو اللغز، لم يقل شيئاً عن ذلك".

تبيّنت نانسي الآن بأنّ هناك حصّةً كبيرةً من ميراث لورا كانت بين السندات والأوراق التي سرّقت من البنك، وسألت ما إذا كانت السيّدة بندلتون تركت الكثير من الممتلكات.
هزّ السيد أبورن رأسه وقال: "لورا شابةٌ غنيّةٌ جدًّا". ثم بدأ بالقول أنّه عند موت السيّدة بندلتون، كان آل أبورن في الخارج. وعند وصولهم إلى نيويورك، تلقت السيّدة أبورن رسالةً حول مرض والدتها، وحينها قام بإبلاغ لورا أن تؤخّر قدومها إلى ملروز لايك حتى تعود زوجته.

"كانت لورا لا تزال في مدرستها الداخلية مع ناظرتها إلى حين ذهابنا إلى ملروز".

أخبرته نانسي: "لم تتلقَ رسالتك أبدًا. لا بدّ أن آل داود اعترضوا الرسالة وقاموا بإخبار لورا أن تأتي".

في هذه اللحظة ظنّت نانسي أنها وجدت الطريقة لحلّ العقدة
وتحرير يديها، ولكنّها سرعان ما شعرت بالخيبة، فالحبل كان لا
يزال يربط معصمَيها.

قالت نانسي: "على الأقل لدينا ضوء، فقد نسي ستامبي
القنديل مُضاء".

أشار السيّد أبورن بهدوء: "نعم، ولكنّ الزيت ينفد منه، وعندما
يفرغ الزيت سنعود إلى الظلمة، تمامًا مثلما أنا هنا منذ
أسبوعين".

هزّت نانسي كتفيها وقالت: "هل كان ستامبي يجلب لك
الطعام بحقائب صغيرة؟"

"نعم، عندما علم بالأمر، أبقاني على قيد الحياة فقط لإفراغي
من المعلومات، وهدّدي بأنّه سيؤذي لورا إذا لم أخبره بما يريد
معرفته".

فجأة، شعرت نانسي بأنّ الحبل الذي يشدّ معصمَيها قد
ارتخى، وفي اللحظة ذاتها انطفأ الضوء، وأصبح الكوخ غارقًا
في العتمة.

الفصل الخامس عشر

خطط للإنقاذ

كانت حنّه تشعر بالاضطراب والقلق في هذه الأثناء، وكانت تتوقّع سماع صوت سيارة نانسي في أيّة لحظة. كذلك لم يستطع السيّد درو الاتصال في الساعة المُحدّدة، ولم تستطع حنّه معرفة كيفية الاتصال بالمحامي.

عندما قُرِع جرس الباب الأمامي، عند العاشرة والثلاث، عرّجت مُدبّرة المنزل مُسرعةً لفتح الباب، لكنّها شعرت بخيبة الأمل.

قالت حنّه: "أوه، مرحبًا يا لورا!" ثمّ حيّت دون كاميرون وقالت: "هل استمتعتِ بوقتكَ في حفلة الشواء؟" صاحت لورا بسعادةٍ وهي تدخل برفقة دون إلى المنزل: "كانت الحفلة رائعةً!"

وافقها دون قائلاً: "بالتأكيد كانت مُمتعة. من المؤسف أنّ نانسي لم تكن معنا. أين هي الآن يا سيّدة غروين؟" انهمرت الدموع من عينيّ حنّه عند سماع هذه الكلمات، وأخبرتهما أنّها لم تسمع أخبارًا لا منها ولا من السيّد درو منذ

المساء. وقالت: "أنا قلقة جدًا. ماذا سنفعل؟ هل نتصل بالشرطة؟"

ردت لورا على الفور: "لا بدّ أن نانسي قرّرت قضاء الليل في فندق بيتش كليف. هل اتصلت بالفندق لتستعلمي عن الأمر؟" أجابت حنّه: "كلا، لأنّ نانسي دائماً تتصل عندما تقوم بتغيير خطها".

ذهب دون إلى الهاتف مباشرة، ثم قام بالاتصال وانتظر بفارغ الصبر لكي يتمّ الإجابة على اتصاله. أجابت عاملة هاتف الفندق، وعندما سألها دون عن نانسي درو، قالت الفتاة: "أرجو أن تنتظر للحظة".

استغرق الانتظار خمس دقائق تقريبًا قبل أن تقول له: "لسنا قادرين على إيجادها، فالآنسة درو ليست في الفندق". سأل دون: "إذا هي لم تدفع حساب الفندق وتغادر في وقت سابق من هذا المساء؟"

"كلا. ما تزال الآنسة درو تحجز في الفندق".

أقبل دون كاميرون السّماعَة وعلامات الذهول ترتسم على وجهه، ثمّ أخبر لورا والسيدة حنّه بما قالته الموظّفة. صاحت لورا مُنتحبة: "أوه، لا بدّ أن مكروها قد أصاب نانسي، وهذا كلّه بسببي".

ضمت حنّه الفتاة بين ذراعيها وقالت بلطف: "لا يجب أن تُفكري بهذه الطريقة. تُحاول نانسي أن تُساعدكِ؛ لأنها تريد ذلك".

قال دون: "لا أعلم إذا كان يجب أن نُبلغ الشرطة أو نذهب بأنفسنا إلى ملروز لايك".

وبينما كانوا في حيرةٍ من أمرهم، سمعوا صوت سيارّة تتوقف أمام المنزل وصوت باب يُغلق. فنظر دون إلى الخارج عبر النافذة ثم قال: "إنه رجلٌ وهو قادمٌ باتجاه الباب".

فتح دون الباب لكارسون درو، الذي دخل على الفور وألقى التحيّة على حنّه ودون. وبعد أن تعرّف على لورا بندلتون ورحّب بقدمها إلى منزله، سأل المُحامي: "أين نانسي؟ هل هي في الدور الأعلى؟"

عندما علمَ السيّد درو أن ابنته لم تُعد من ملروز لايك، انتاب المُحامي قلقٌ شديد وقال: "لا أحبّ هذا الأمر برُمته. لم أكن أعلم أنّ نانسي كانت تُخطط للتجسس في منزل السيّد أبورن في الليل".

تدخلت حنّه قائلةً: "ذكرتُ أنّها تريد القيام بزيارةٍ أخرى إلى كوخٍ غامضٍ في الغابة، لكنني لا أعلم مكانه".

ازداد قلق كارسون درو وقال: "قد يكون الأمر ببساطة أنّ نانسي تريد تقّي دليلٍ ما، خصوصًا إذا كانت تعتقد أنّ هناك شيئًا غريبًا له علاقة بالكوخ، وهي لا تستسلم أبدًا إلى أن تكتشف اللغز مهما كانت المصاعب".

رغم قلقه، قال والد نانسي هذه الكلمات متفاخرًا، فهو غالبًا ما كان يُثني على روح المبادرة التي تتمتع بها ابنته عندما تُحاول حلّ لغزٍ ما.

قال دون كاميرون مُتأملًا: "أعتقد أنّك مُحقٌّ يا سيّد درو. نظرًا لكون نانسي لم تُعد إلى الفندق، فهناك ثلاثة احتمالات: إمّا أن سيارتها تعطلت، أو أنّه حصل لها شيءٌ ما في الغابة..".

قاطعته لورا مُرتعبةً: "أو يكون آل أبورن قد اكتشفوا اختلاس نانسي للأنظار حول منزلهم. وإذا كان الوضع على هذا النحو، فلا يوجد حاجة لأقول ما قد يفعلونه بها!" ثمّ ذكرت الفتاة بعض الأمور التي حصلت أثناء مكوثها عند آل أبورن.

قال السيّد درو: "سوف أذهب إلى ملروز لايك على الفور. وإذا لم أجد نانسي خلال وقتٍ قصير، سأبلغ الشرطة!"

ألح البقيّة على السيّد درو أن يسمح لهم بالذهاب معه، لكنّ المحامي اقترح أنّه من الأفضل أن تبقى حنّه في المنزل لتكون

موجودةً في حال اتصلت نانسي، ثمّ أضاف قائلاً: "لكن يُسعدني أن تذهبا معي يا لورا ودون".

أسرع دون للاتصال بوالديه وإعلامهما بذهابه، بينما ذهبت لورا لارتداء معطفها.

بعدها خرج الجميع، وركبوا في سيارة السيّد درو.

صاحت حنّه: "لا تنسوا أن تتصلوا فوراً حين تكتشفون شيئاً ما!"

"لا تقلقي يا حنّه، سنتصل بك".

كان والد نانسي سائقاً ماهراً، وكان يأمل بالوصول إلى البحيرة بأسرع ما يُمكن، وبالكاد كان يكبح نفسه عن تجاوز حدود السرعة.

قال السيّد درو: "هذه المرّة الأولى التي أتمنى فيها أن أملك مروحية".

قالت لورا: "لن تُجدي نفعا في ملروز لايك فهي منطقة كثيفة الأشجار. لذا أشكّ بأن تجد منطقةً جرداء للهبوط فيها".

أدرك دون أنّ هذه الملاحظة، رغم كونها عن غير قصد، قد ضاعفت من خوف السيّد درو على نانسي المفقودة في الغابة.

لذا أدار دفة الحديد بسرعةٍ فقال: "حسب اعتقادي كنت ستبقى غائباً عن المنزل لغاية يوم الأحد يا سيّدي".

أجاب المحامي وهو يُحدِّق بالطريق أمامه: "هذا صحيح. كُنْتُ في سينسيناتي وفي وقتٍ متأخَّر من هذا المساء تلقَّيتُ اتصالاً من مغينيس، رئيس شرطة ريفر هايتس، وقال بأنَّه يجب عليّ العودة إلى المنزل فوراً".

أكمل السيّد درو القول وأخبر دون ولورا موضوع قضية الاختلاس كاملةً.

بدت لورا قلقاً وقالت: "مونرو ناشونال بنك وأوراق والدتي المالية...".

قاطعها دون قائلاً: "ربما علمت نانسي بعلاقة ما بين هذا الأمر ومنزل آل أبورن، وبقيت هناك للحصول على المزيد من المعلومات".

صاحت لورا بخوف: "أوه، ما كان يجدر بها أن تفعل ذلك".
علّق السيّد درو: "قد تكون نظريتك عارية عن الصحة، فلا داعي للخوف".

ربت دون على كتف لورا قائلاً: "وهو كذلك، لدينا ما يكفي من القلق. سيّد درو، كُنْتُ تُخبرنا عن سبب قدومك في وقتٍ أبكر".

قال المحامي: "أجل، أنا أُجري تحقيقاً خاصاً للسيّد سيوارد، مدير المصرف، إلاّ أنّ الرئيس مغينيس كان يُساعدني بطريقة

غير رسميّة، فنحن صديقان قديمان. وعندما أخبرتني نانسي بأنّ المُشتبه بهما، السيّد والسيّدة داود، يعملان في التمثيل، وكانا خارج البلدة في الآونة الأخيرة، انتابني شكٌّ بأن يكونا على صلةٍ بالقضية، ولذلك طلبتُ من رئيس الشرطة أن يستعلم ما إذا كانا قد ارتكبا مخالفاتٍ قديمة".

ثمّ شرح كارسون درو أنّ الرئيس مغبينيس اكتشف أنّ ثنائي آل داود ارتكبا جرائم سرقةٍ واختلاس، وكلٌّ منهما قضى عقوبةً بالسجن لفترةٍ مُعيّنة. لقد قاما بالتمثيل وعملا على المسارح في ولايات عدّة، مُستخدمين عدّة أسماء وهميّة، ومن ضمن الجرائم التي ارتكباها سرقة مكاتب حَجَزِ التذاكر.

أكمل كارسون درو: "عندما أطلعني رئيس الشرطة على هذا الأمر، طلبتُ منه أن يأخذ قائمة الأوراق المالية المفقودة إلى مكاتب سَمَسرةٍ مُختلفة في منطقة ريفر هايتس، فقام بهذا الأمر ووجد بأنّ جميع الأوراق قد تمّ بيعها بواسطة امرأة خلال الأيام القليلة الماضية".

سأل دون: "هل كانت المرأة ذاتها؟"

أجاب السيّد درو: "ظاهريًا لا. على الأقل عندما سأل الرئيس ميغبينيس عن مواصفات المرأة، كانت مُختلفةً في كلّ مرة".

صاحت لورا: "يا للعجب! هل يمكن أن تكون السيّدة داود؟
بما أنّها مُمثلة فلا بُدّ أنّها بارعةٌ في التتكرّ."

وافقها السيّد درو قائلاً: "قد تكونين مُحقّقة. على أيّة حال، لقد
أرسل رئيس الشرطة ضابطَيْن إلى منزل آل داود لجليهما
واستجوابهما".

سأل دون بحماس: "وهل وجداهما؟"
هزّ المُحامي رأسه: "عندما وصلت الشرطة إلى المنزل،
علمتُ أنّ أحدًا ما قام بزيارتها في وقتٍ سابقٍ من ذلك اليوم،
وأنّ الثلاثة غادروا سوّيّة. كما قال السيّد داود أنّهم لن يعودوا".
عبّرت لورا عن تعاطفها: "كم هذا مُخبيط! لكن أنا على يقينٍ
بأنّك ستجدهما".

قال السيّد درو: "هناك بلاغٌ في كافة أنحاء الولاية عن
الثنائي، ولن يكون بمقدورهما الابتعاد كثيرًا".
سألت لورا: "ما هي مواصفات آل داود؟"
أخرج المحامي، كردّ على السؤال، صورتين من جيّب قميصه
وأعطاهما للورا.

أمسكت لورا الصورتين ووضعتهما بالقرب من ضوء لوحة
أجهزة القياس، ثمّ هزّت رأسها غير مُصدّقة.
قالت لورا بدهشة: "هل هذان هما آل داود؟"

"أجل، لماذا؟ هل رأيتهما من قبل؟"

أجابت لورا بتوتر: "أعرفهما كالسيد والسيدة أبورن. آه، يا سيد

درو، إذا كانا قد أمسكا بنانسي، فهي في خطرٍ حقيقي!"

الفصل السادس عشر

هروب سريع

عملت نانسي بسرعة لكي تُحرّر يديها من الحبال داخل السرداب، ولكنها لم تكن تعلم أنّ المساعدة في طريقها.

سألها جاكوب أبورن: "كيف تسير الأمور؟"

أجابت نانسي "أنا على وشك حلّ العُقد".

فجأةً تذكّرت نانسي الوعد الذي قطعته حنّه بأن تُرسل الشرطة إلى منزل آل أبورن إذا لم تُعد في الوقت المُحدّد. وعندما أخبّرت الرجل المسجون الجالس بقربها بهذا الأمر، بدا الرجل وكأنّه استعاد الأمل بالنجاة.

خاطبت نانسي نفسها: "ولكن في ذلك الوقت يكون المُجرمون قد فرّوا هاربين. وحتى أنهم قد يكونون منعوا حنّه من تنفيذ خطّتها! وقد يكون الأذى قد حلّ بلورا وحنّه!"

كتعويضٍ عن هذا الاحتمال المُقلق، تحرّرت يدا نانسي، فصاحت: "لقد نجحت!" فقفز السيّد أبورن من مكانه وصرخ قائلاً: "سيكون بمقدورنا الفرار!"

لم تُجِب نانسي، فهي تعمل بسرعةٍ شديدة على فكّ الحبال التي توثق قدميها، ثم هَمَّمت: "حبذا لو أستطيع الرؤية!"
تذكّرت نانسي علبة عيدان الثقاب في جيب تنورتها، فأخرجتها وأشعلت عودًا ثم أقحمتها في حفرة صغيرة في الحائط وعندما اشتعل الضوء، بدأت نانسي بفكّ عُقد الحبال حول كاحليها. واحتاج الأمر بضع عيدان ثقاب قبل أن تتحرّر يدا ورجلا نانسي.

مدحها السيّد أبورن: "آنسة درو، لم ألتقِ بفتاةٍ عبقريةٍ مثلك من قَبْل! أتمنى أن يكون بمقدوري أن أفكّر بتلك السرعة التي تمتلكينها. ما تذكّرتَه فقط أنّه توجد صفيحة من الكاز تحت السلام، يُمكنك استخدامها لملأ القنديل".

وجدت نانسي الصفيحة، وما هي إلا لحظات حتى أضاء المكان.

قالت نانسي للسيّد أبورن: "سأعادود فتح القفل ثانيةً".
بعد أن أحضرت المفتاح، أسرعَت إلى ناحية وصي لورا. وبعد دقيقة، وقَعَت السلاسل على الأرض مُحدثَةً صوتًا مُرتفعًا.
صاح جاكوب بارتياح: "أخيرًا تحرّرنا!"

قالت نانسي: "خطوتنا التالية هي الخروج من هنا بأسرع ما يُمكن، ومن ثمّ يجب إبلاغ الشرطة".

أجابها: "أراهن أنّ داود قد غادر البلدة الآن".

كانت نانسي ميّالة إلى الموافقة، لكن بما أنّ داود لم يتوقّع فرارهما، فقد يكون ما يزال في منزل أبورن مع زوجته.
قالت نانسي: "سنتوجّه إلى سيارتي. وعندما نصل إليها، سنقرّر ما سنفعله".

تقدّم جاكوب أبورن بضع خطوات، فراحت رُكبته ترتجفان، ثمّ قال: "ستكون قدماي على ما يرام بعد بضع دقائق".
حاول أبورن جهده، ولكنّه لم يكن قادرًا على صعود السلالم بدون مُساعدة، فأمسكته نانسي بذراعه القوية وساعدته على الصعود، وأخيرًا وصلا إلى أعلى السلالم.

تقدّمت نانسي وفتحت الباب ثم خرج الاثنان.
تنهّد جاكوب أبورن واستنشق الهواء النقيّ وقال: "يا له من شعور!"

كان القمر بازغًا من جهة الشرق وكانت السماء مليئةً بالنجوم، ما سهّل إيجاد الطريق في الغابة في تلك الليلة الصافية. لكنّ نانسي حدّقت برفيقها متسائلةً ما إذا كان يمكنه السير حتى السيّارة.

قال لها أبورن وكأ أنّه يقرأ أفكارها: "أنا بخير الآن، هيّا بنا لنذهب!"

عرضت نانسي تقديم المساعدة ثانية، فمشى الاثنان ببطءٍ وعبرا الأرض الجرداء ثم دخلا الغابة. وما إن قطعاً مسافةً قصيرةً حتى سقط السيّد أبورن على جذع شجرة وهو يتنفس بصعوبة.

قال بصوت مُتعب: "أذهبي من دوني يا نانسي. لا أستطيع المتابعة".

قالت نانسي مُشجّعةً ومُبديةً عدم رغبتها بترك الرجل: "خُذ قسطاً من الراحة هنا".

بعد وقتٍ قصير، شعر السيّد أبورن بأنه يستطيع مواصلة الطريق، فاتكأ بقوةٍ على نانسي، وتقدّم إلى جانبها رافضاً التوقف مرّةً أخرى حتّى لنيلِ قِسطٍ من الراحة.

قال بصوت أجشّ: "أنت لطيفةٌ جدّاً لأنك تُساعديني".

أجابت نانسي بتواضع: "أنا مسرورةٌ جدّاً لأنني وجدتكَ. أفكر كم سيكون الأمر مهمّاً بالنسبة للورا، إذ وُجد وصيّها الحقيقي! أنا مُتأكدة أنها ستكون سعيدةً بالعيش معك ومع زوجتك".

عند ذكر اسم زوجته، قال السيّد أبورن أنّه يشكر الله على مغادرة زوجته قبل أن يقتحم آل داود منزلهما، وقال: "قد تكون هي الأخرى أصبحت سجيناً أيضاً!"

شعرت نانسي ببعض الارتياح عندما شاهدت سيّارتها المكشوفة بين الأغصان، حيث كانت قد ركنتها. وبعد أن ساعدت السيّد أبورن على الجلوس في المقعد الأمامي، جلست نانسي خلف المقود.

قالت نانسي: "سنذهب الآن إلى أقرب مركز للشرطة، وأنت سوف تدلّني على الطريق".

وضعت نانسي المفتاح ثم حاولت تشغيل المُحرك، لكنها تفاجأت حين لم يُصدر أيّ صوت.

قالت: "هذا غريب"، ثمّ حاولت ثانيةً، لكن لم يحدث أي شيء. بعدها نظرت نانسي إلى مؤشر قياس الوقود الذي كان يشير إلى أنّ الخزّان نصف ممتلئ.

قال السيّد أبورن بصوتٍ مُنهد: "لعلّ البطارية معطّلة".

أجابت نانسي: "لا أعتقد ذلك"، ثمّ فتحت صندوقًا صغيرًا وأخذت مصباحًا كانت تحتفظ به للحالات الطارئة.

خرجت نانسي من السيارة ورفعت غطاء المحرك ثمّ وجّهت المصباح إلى الداخل. كانت نانسي قد أخذت دروسًا حول كيفية عمل ميكانيك السيارات، ولذلك فهي تعلم الأعطال المُحتملة.

صاحت نانسي: "لقد عرفتُ المشكلة. لقد تمّ فتح المُوزّع والدوّار مفقود! هذا عملٌ تخريبيّ!" فبدون هذه القطعة الأساسية

لا يمكن تشغيل المُحرَك. ثم أضافت نانسي غاضبةً: "أعتقد أن السيد داود هو المُخرَب".

قال السيد أبورن مُنتحبًا: "ستامبي داود لا يخفى عليه شيء، فقد أراد التأكّد من عدم حصولنا على وسيلة نقلٍ في حال استطعنا الهرب. أخشى يا نانسي أنّ علينا الذهاب إلى الطريق الرئيس لطلب المساعدة".

أثناء كلام السيد أبورن، سمعتُ نانسي صوت سيارة غير بعيد، فنظرت بسرعةٍ إلى جهة اليمين، ثمّ إلى اليسار لكنّها لم ترَ شيئًا.

همسَ السيد أبورن: "بسرعة! اخفضي رأسك!" فانحنّت نانسي بين الأغصان بجانب سيّارتها.

ظهرت سيّارةٌ رياضيةٌ أجنبيةٌ سوداء آتية من طريق إيغل روك، ثمّ انعطفت نحو اليسار باتجاه توين لاكس!

قال السيد أبورن: "إنّهم آل داود وهم يلوذون بالفرار! لقد تأخّرنا كثيرًا!"

تنبّهت نانسي لمجرى الأحداث، فتساءلت عن سبب توجّه ستامبي داود إلى توين لاكس. هل تراجع عن فكرة الذهاب إلى منزل آل درو وإجبار لورا بندلتون على إعطائه المجوهرات؟ أو لعلّه كان يسلك طريقًا بديلًا؟

تأوهت نانسي: "آه! أتمنى لو كان هناك هاتفٌ بالقرب من هنا!" ثم أخبرت السيد أبورن أنّ هاتفه قد تم إيقافه.

قال جاكوب أبورن: "نانسي، من الجيد أنّ داود وزوجته قد غادرا منزلي. أعتقد أنّه من الأفضل لنا أن نعود إلى هناك". وافقت نانسي قائلةً: "هذا صحيح. وبعد أن نصل إلى هناك، سوف أذهب لطلب المساعدة.

عارضها جاكوب أبورن: "لا يمكنني أن أدعك تقومين بذلك، فالسيارات التي تمرّ على هذا الطريق في الليل قليلة جدًا، وهذا يُحتمّ عليك السير لمسافةٍ طويلة قبل أن تصلي إلى الطريق الرئيس".

وافقت نانسي لكنّها كانت تعلم أيضًا أنّ قوّة الرجل قد خارت تقريبًا. ساعدته على الخروج من السيارة ومشى الاثنان ببطءٍ، حتى وصلا إلى الطريق المؤدي إلى منزل السيد أبورن.

تذمّر الرجل قائلاً: "آه، لو أستطيع فقط الإمساك بذلك الوغد!"

بعثت الفكرة فيه طاقةً جديدة فأخذ يسير قُدماً مرة أخرى. تقدّم الاثنان بحذر باتجاه المنزل، فوصلا إليه من ناحية الخلف.

همست نانسي: "من الأفضل أن نتأكّد من عدم وجود أحدٍ هنا".

عندما اقتربا من الباب الخلفي، وجدت نانسي الباب مفتوحًا كما لو أنّ أحدًا ما غادر على عَجَلَة ولم يكن معه الوقت الكافي لإغلاقه.

خطت نانسي بحذرٍ إلى داخل المطبخ وجاكوب أبورن يسير خلفها. كان المكان غارقًا بصمتٍ عميقٍ وكأَنه مهجور.

مشت نانسي والسيد أبورن بحذرٍ في المطبخ، ثم توجَّها نحو غرفة الجلوس. أضاء السيد أبورن الضوء، فكانت الفوضى تعم المكان. الكرسيّ مقلوبٌ والأوراق مُبعثرةٌ على الأرض.

علقت نانسي: "بالتأكيد، أجرى آل داود بحثًا شاملًا".

بعدها وَقَعَتْ عينا السيد أبورن على خزانة الجدار المفتوحة، فصاح مُحدِّرًا وتوجَّه نحوها مباشرةً كي يتفحصها، فوجد أنّ كل ما في داخلها قد سُرق.

أخبر السيد أبورن نانسي أنّ مبلغًا كبيرًا من أمواله الخاصة كان في الخزانة بالإضافة إلى كميّةٍ من الأسهم المالية القابلة للتداول، وأخبرها أنّ ستامبي داود أجبره على البوح برموز فتح الخزانة تحت التهديد بإيذاء لورا.

رمى السيد أبورن، ذو الوجه الأبيض، بنفسه على كرسيّ قريبٍ، وأمسك رأسه بيديه وقال: " جميع الأوراق المالية تقريبًا كانت داخل الخزانة". لاحظت نانسي بنظرةٍ سريعةٍ إليه أنّه على

حافة انهيارٍ كامل، ففكرت بأنّها لا تستطيع تركه وحيداً، ولكن كيف ستطلب المساعدة دون تركه؟

بعد لحظة، أصيبت نانسي والسيد أبورن بالذعر عند سماعهما صوت سيّارةٍ على الطريق. هل عاد آل داود؟ هل كان خروج الثنائي لوقتٍ قصيرٍ فقط؟ أم أنّهما قد نسيا شيئاً ما بسبب فرارهما السريع؟

كانت الفكرة التالية لدى نانسي أسوأ بكثير من هاتين الاثنتين. هل علم ستامبي داود بطريقة ما بأنّ سجينيه قد هربا؟

الفصل السابع عشر

تحقيق في اتجاهين

حينما كانت السيّارة توشك على التوقّف، سقط السيّد أبورن فجأةً على الأرض مغشياً عليه. بدا واضحاً أنّه شارك نانسي فكرتها بأنّ آل داود قد عادوا إلى المنزل. والفكرة المُربّعة بأنّه سيُصبح سجيناً مرةً أخرى كان لها الوقع القويّ على الرجل المُنهك.

صاحت نانسي: "أوه!" فقد شاهدت عبر النافذة أربعة أشخاص يخرجون بسرعةٍ من السيّارة. وبعد لحظة، قُرِعَ الباب وصاحت امرأة: "سيّد أبورن، سيّد أبورن، أرجوك اسمح لنا بالدخول. نحن آل دونيل!"

هُرَعَت نانسي إلى الباب الإمامي وفتحتّه، ثم صاحت: "كاثي! جيم! آه، لو تعرفان كم أنا مسرورة لرؤيتكما!"

قام الشابان بتقديم نانسي إلى والديهما الوسيمين اللذين يُناهزان الأربعين من العمر، ثم دخل الجميع إلى المنزل.

سأل جيم دونيل مُتحيّراً من مظهر الفتاة الأشعث: "ماذا

تفعلن هنا يا نانسي؟ ما الذي يجري؟"

أجابت نانسي بالقول إنّ السيّد أبورن مريضٌ ولا وقت لمزيد من الشرح الآن، ثمّ دخلت العائلة بسرعةٍ إلى غرفة الجلوس، وعندما شاهدوا صديقهم مغشياً عليه على الأرض، هرعت السيّدّة دونيل باتجاهه.

صاحت: "يا للهول!"

عندما انحنّت، قالت المرأة اللطيفة أنّها كانت تعمل مُمرّضة. وبعد مُعاينةٍ سريعةٍ للمريض، قالت إنّ السيّد أبورن يُعاني نقصاً في التغذية وصدمةً عصبيةً.

فيما كان جيم ووالده يضعان السيّد أبورن على الكنبه، روّث نانسي ما حصل له، فدهش آل دونيل.

لكن قبل أن يناقشوا المسألة، وجّهت نانسي الحديث إلى جيم: "يجب أن أقوم بمُكالمتين هاتفيتين على الفور. فهل يُمكنك أن تقوم بهذا الأمر نيابةً عني؟"

قال الشاب: "بكلّ سرور. أعتقد أنّك تريدين إبلاغ الشرطة كيّ تُلقِي القبض على ستامبي داود...".

قالت نانسي: "هذا صحيح". ثمّ وصفت له السيّارة الأجنبية السوداء. بعدها طلبت من جيم الاتصال بالرئيس مغينيس في ريفر هايتس، وإبلاغه لكي يُرسل دوريةً من الرجال إلى منزل آل درو، وقالت: "حاول أن تعرف ما إذا كانت السيّدّة غروين ولورا

بخير، وحاول أن تعرف من مُدبّرة منزلنا ما إذا كان لديها وسيلة اتصالٍ مع والدي".

قال جيم بأنه سيقوم بكلّ ما طُلبَ منه، وأنه حالما يعود سيحاول إصلاح سيّارة نانسي.

بعد أن غادر جيم، عادت نانسي إلى الآخرين. كان السيّد أبورن قد استعاد وعيّه، وقال إنّه قد تحسّن، وإنّه قادرٌ على التحدّث. ثمّ قال وهو يبتسم للسيدة دونيل ابتسامةً شاحبة: "ليليان، لا بدّ أن الملائكة أرسلتْكِ. كيف علمتِ أننا في مأزق هنا؟"

أجاب السيّد دونيل بهدوء: "لم نكن متأكدين حتى هذه الليلة. إنها قصة طويلة".

قال السيّد دونيل بأنه وزوجته تفاجأ حين سمعا من ولديهما يوم الثلاثاء أنّ ماريان أبورن قد عادت من فلوريدا، وأنّها وزوجها جاكوب قد التقيا بلورا بندلتون في توين لايكس.

قال لصديقه القديم: "إذا كان الأمر صحيحًا، فكنا واثقين أنك ستخبرنا أنّ خطّتك قد تغيّرت يا جاكوب. على أيّة حال، أتينا إلى هنا صباح أمس لإلقاء التحية على لورا والتعرّف بها، لكن لم يكن هناك أحدٌ في المنزل".

قالت السيّدة دونيل: "اعتقدنا أنّ نانسي درو كانت مُخطئة بشأن القول أنّك عُدت. ولكن تذكّرنا أنّك قلتُ بأنّه نظرًا لمرض والدة ماريان فلن يكون بمقدورك القدوم إلى هنا مع لورا إلى حين عودة زوجتُك".

قال السيّد أبورن: "هذا صحيح". ثمّ شرح لنانسي أنّه في بادئ الأمر كان هناك تقنيّة شرعيّة بخصوص تعيينه كوصي لليتيمة، لأنّه يعيش في ولاية أخرى. ولهذا السبب بقيت لورا في مدرستها الداخليّة.

أكملت السيّدة دونيل قائلةً أنّهم تلقّوا اتصالاً هذا المساء من السيّدة أبورن التي ما تزال في فلوريدا، ثمّ قالت: "لقد حاولت ماريان الاتصال بك عدّة مرّاتٍ وكانت مستاءةً لكون هاتفك معطلًا، فاتصلت بنا لتعرف السبب".

قال السيّد أبورن: "لم أتحدّث مع زوجتي قبل أكثر من أسبوعين".

قالت السيّدة دونيل: "لكن ماريان اعتقدت أنّك تواصلت معها. فقد أرسلت السيّدة أبورن لك تلغرافًا، واستلمت الرّد في فلوريدا".

قال السيّد دونيل أنّه عندما سمع هو وعائلته بأنّ ماريان أبورن موجودةً فعلاً في فلوريدا، أصبح لديهم خشية من أن يكون هناك خطبٌ ما، ثمّ قال: "عندما أخبّرنا ماريان بما نعرفه، قالت

بأنها ستعود إلى المنزل فورًا، وطلّبت منّا أن نأتي إلى هنا على الفور لنعرف ما الذي يجري".

تنفّست نانسي الصعداء وقالت: "حمدًا لله أنكم أنتم". وابتسم السيد أبورن لأصدقائه مُمتنًا، ثمّ سأل: "كيف حال والدّة ماريان؟" "إنّها تتحصّن".

سأل السيد أبورن بقلق: "متى ستصلُ زوجتي؟" أجابت السيّدّة دونيل: "ستستقلُّ طائرةً هذا المساء من ميامي إلى مطار هملتون. وسوف ينتظرها زوجي هناك".

بعدها ذهبت والدّة كاثي إلى المطبخ لإعداد وجبةٍ خفيفةٍ للسيد أبورن، واستأذنت نانسي، ثمّ ذهبت لغسل وجهها وقدميها ويديها المتسختين. وبعد أن عادت إلى غرفة الجلوس، تساءلت عن سبب تأخر جيم.

قالت كاثي: "لا تقلقي يا نانسي، سوف يصلُ قريبًا". أجابت نانسي: "سوف أصبح أفضل عندما أعلم أنّ كل شيءٍ في المنزل على ما يُرام".

بينما كان السيد براون يتناول وجبته، أطلّعت المتحرّية الجميلة الآخرين على علاقة ستامبي داود بقضية السيد درو. صاح السيد دونيل: "يا لها من قصة!"

استأذنت نانسي للحظة، وذهبت إلى الباب الأمامي؛ لتتظر ما إذا كان جيم قد عاد. وبمجرد أن وقفت عند الدرج، تسارعت دقات قلبها فجأة، فقد شاهدت شخصاً طويلاً يقف خلف غصن بالقرب من المدخل.

ناداها صوت رجل: "نانسي!"

عرفت نانسي صاحب هذا الصوت، فصاحت: "أبي!"
صعد كارسون درو السلام وقبل ابنته بحرارة، وهمس: "هل أنت بخير؟"

عندما أجابت نانسي أنها بخير، وأن بإمكانه التحدث بصوت مرتفع، خرج دون كاميرون ولورا من وراء بعض الشجيرات. شرحت لورا: "لقد رأينا الأضواء وسمعنا بعض الأصوات، فاعتقدنا أنهم آل أبورن. ماذا يجري هنا يا نانسي؟"
حتمها جون قائلاً: "أجل أخبرينا!"

شرحت نانسي ما حصل مرة أخرى، واستمع كارسون درو قصة مواجهة ابنته للصّ، وكان وجهه متجهماً.
علق قائلاً: "أنت محظوظة لأتّك تجاوزت كل هذا دون أن تُصابي بأذى".

وافقت لورا قائلة: "هذا صحيح. ومن المذهل أنّي حظيتُ بوصيّ تقولين بأنه لطيف!"

قالت نانسي: "السيد أبورن رجلٌ رائعٌ يا لورا. سوف أصطحبكِ لرؤيته بعد قليل".

أخبر السيد درو نانسي بما يحمله من أخبار، وأنهى كلامه قائلاً: "كُنَّا قلقين جدًّا فتوجَّهنا مباشرةً إلى هنا، ولم يتسنَّ لنا الوقت لنتصل حتى بالشرطة".

أضاف دون أنهم تركوا سيارة السيد درو عند نهاية الطريق، وأتوا لاستطلاع المكان؛ لمعرفة ما إذا كانت نانسي في الداخل وحينها ظَهَرَتْ هي على السلام الأمامية.

قالت نانسي: "كم تمنيتُ مرَّات عدَّة أن تكونوا هنا!" ثم اقترحت نانسي على الجميع أن يدخلوا إلى المنزل للقاء الآخرين، وأضافت: "سيعود جيم دونيل في أية لحظة".

قال كارسون درو وهو يجلس على إحدى السلام: "سأنتظر الشاب في الخارج هنا وسأكون جاهزًا في حال ظهر آل داود، وأنتم عودوا إلى الداخل...".

حين دخلت نانسي مع دون ولورا، رأت السيد والسيدة دونيل يُساعدان السيد أبورن على صعود السلام كي يخلد إلى النوم. وعند سماع الأصوات، استدار الوصي، ونظر إلى لورا ثم صاح: "لورا عزيزتي، أخيرًا. أستطيع أن أتعرف عليك في أي مكان! أنت تُشبهين والدتك تمامًا!"

صاحت لورا: "سيّد أبورن!" ثمّ أسرع في صعود السلالم
وقبّلت وصيّها.

حصل التعارف بسرعة، وعندما استلقى السيّد أبورن في
سريره، دخلت لورا ونانسي إلى غرفته. ولكن بعد أن تحدّثوا
لبضع دقائق، أدركت الفتاتان أنّ الرجل بحاجةٍ شديدةٍ للنوم.
قالت نانسي: "تصبح على خير وأحلامًا سعيدة". ثمّ أطفأت
الأنوار ونزلت الفتاتان إلى الطابق السفلي.

عندما وصلت نانسي ولورا إلى الطابق الأول، وجدت السيّد
درو وجيم دونيل يتحدّثان في الرواق مع شرطيّ تابعٍ لشرطة
الولاية. وعندما وقفت كاثي إلى جانب لورا، مشت نانسي نحو
المجموعة.

قدّم السيّد درو ابنته نانسي للرقيب مورفي، ثمّ شرح لها أنّ
شرطة الولاية وضعت جميع السيارات للمطاردة، وتأمّل أن تُلقي
القبض على آل داود وشريكهم في أسرع وقت.

صاحت نانسي: "هذا رائع! لكن ماذا بشأن السيّد غروين؟"
قال الرقيب مورفي أنّه تحدّث مع الرئيس مغينيس. وقد أرسل
مأمور ريفر هايتس على الفور سيّارة دوريةً وأربعة رجالٍ إلى
منزل آل درو.

ثم أخبر نانسي قائلاً: "شعرتُ مُدبّرة المنزل بالارتياح حين سمعت أنكِ بخير يا آنسة درو. لم يحدث أي شيء غير عاديّ في منزلكِ الليلة. لكن سيكون هناك حراسة عن قرب إلى أن يتم القبض آل داود وشريكهم".

قالت نانسي: "آه، كم أنا مسرورة!" ثم غادر الرقيب مورفي بعد أن قال أنه سيمرّ لاحقًا للاطمئنان.

دخلت نانسي والسيد درو غرفة الجلوس، ثم قدّمت والدها إلى السيد والسيدة دونيل وكاثي. وبعد عدّة دقائق من الحديث الشيق، قالت المتحرّية الشابّة: "أبي، لديّ شكٌّ بأن الرجل فريد الذي ذكره ستامبي داود موظّف في بنك مونرو الوطني. قل لي، هل ذكر اسم السيدة بندلتون في قضية الأوراق المالية المفقودة؟" هزّ السيد درو رأسه وقال: "كلا يا نانسي، لم يُذكر اسمها".

قالت نانسي: "أعتقد بأننا سنكتشف أنّ سندات لورا لم تودّع أبدًا في خزانة المصرف، ومنّ أخذها وسلّمها لستامبي داود بالتأكيد هو شخصٌ يعمل في قسم حراسة المصرف".

وافقها والدها الرأي: "هذا استنتاجٌ رائع يا نانسي، لكننا تحرّينا تقريبًا عن جميع الموظفين، وتبيّن أنهم جميعًا أصحاب سجلّات نظيفة. بقي رجل واحد فقط، مُساعد السيد هملتون، وهو في إجازة وسنقابله بعد أسبوع أو أكثر بقليل".

سألت نانسي: "ما اسم الرجل؟"

أخرج السيد درو قائمة أسماء من جيبه، وتفحصها، ثم قال:
"وليم فردنيش".

طُفِّطَتْ نانسي أصابعها وقالت: "فردنيش! قد يكون هو فريد
الذي كان آل دواد يتحدثون عنه. وإذا كان الأمر صحيحًا،
فأعتقد أنهم شركاء، وأنا أعلم مكان اختباء آل داود مع هذا
الرجل!"

نظر السيد درو إلى ابنته بدهشة وسأل: "أين؟"

أجابته نانسي بشكل غامض: "المكان ليس بعيدًا من هنا".

ثم قفزت عن كرسيها وقالت: "لنذهب إلى هناك يا أبي!"

الفصل الثامن عشر

تعقّب ليلى

نظر كارسون درو إلى ابنته بدهشة وقال: "أين تعتقدين أن آل داود وفريد يختبئون يا نانسي؟"
أجابت نانسي: "إنهم في كوخ في توين لاكس وهو الكوخ الذي أخبرتك أننا لجأنا إليه بعد أن أنقذتنا لورا. الأسباب الرئيسة وراء اعتقادي هي التالية: رأيتُ سيارةً أجنبية سوداء قادمةً من هناك، كما أنّ المكان مليءٌ بالطعام. قد يكون فريد يعيش هناك".

قال المحامي: "أكملي يا نانسي فهذا مُشوّق".

كان تخمين نانسي بأنّ اللصوص خطّطوا أولاً لسرقة المصرف، بعدها استأجر آل داود الكوخ باسم مزيف.
هزّ كارسون درو رأسه وقال: "يبدو الأمر منطقيًا".

أكملت نانسي: "علم فريد بالملكات والمجوهرات التي تمتلكها لورا، فاقترح على ستامبي داود فكرة تقمص شخصية السيد أبورن، فكان عليهما اصطحاب لورا معهم من أجل الحصول على المجوهرات، لذا قرّرا أخذها إلى منزل ملروز لايك".

قال السيد درو: "منطقٌ سليم. وبعد ذلك، عندما ظهر السيد أبورن الحقيقي، كان عليهم احتجازه مؤقتًا. حسنًا، سنتبعُ حدسك، هلّا ذهبنا؟"

عرض الآخرون الذهاب، لكن السيد درو طلب من آل دونيل البقاء مع السيد أبورن ولورا.

أضافت نانسي قائلةً: "أرجوكم، ابقوا هنا، فقد يكون حدسي خاطئًا، ويعود آل داود إلى هنا".

أجاب جيم بحزم: "سألقي القبض عليهم إذا عادوا!"

بعد بضع لحظات، كانت سيارة السيد درو تسير مرة أخرى على الطريق الجانبيّ باتجاه طريق توين لايكس. وعندما وصلوا، لم يشاهدوا أيّ سياراتٍ أخرى.

قالت نانسي: "هذا غريب، فهذا هو الطريق الوحيد الذي يربط المنطقتين".

قال دون: "أوه! أوه! انظرا!"

شاهد السيد درو ضوءًا صغيرًا أحمرَ على بعد بضع مئات من الأمتار، فخفّف سرعته، إذ يوجد على الطريق العام بوابة، وعليها لافتة كُتب عليها: طريق قيد البناء - سِرْ على مسؤوليتك الخاصّة.

علّق السيد درو حزينًا: "يا لسوء الحظّ!"

قالت نانسي: "قد لا يكون الأمر سيئاً كثيراً، فأنا سلكتُ هذا الطريق منذ بضعة أيام، وأعتقد أنني أعلم جميع المنعطفات".
قال دون: "لِمَ لا نحاول يا سيّد درو؟"
"حسناً"

خرج دون من السيّارة، وأزال الحاجز بالقدر الكافي كي يعبر السيّد درو. ثمّ تقدّما ببطءٍ بسبب الجرزّات والتجهيزات الموضوعّة على طول الطريق.

ولكي يزداد الوضع سوءاً، كان مسار الطريق تماماً حيث تتمّ عمليات الترميم، فغرقت العجلات في الرمال الناعمة.
لكن، بعد وقتٍ قصير، وصلوا إلى نهاية قطاع الترميم، فضغّط السيّد درو على دواسة البنزين، واستجابت السيّارة مُنطلقَةً بسرعة.

حين لمحت نانسي بعض العلامات الحدودية المألوفة قالت:
"لم نعد بعيدين عن توين لايكس الآن".
أراد دون أن يعرف تفاصيل الخطّة عند الوصول إلى الكوخ الصغير. قال السيّد درو أنّهم أولاً سيستكشفون المكان لمعرفة ما إذا كانت السيّارة الأجنبية في الجوار وقال: "بالطبع ستكون السيّارة مُخبّأة".

أضافت نانسي: "أمّا الخطوة التالية فستكون التأكد ما إذا كان فريد وآل داود هناك، وليس بعض الأناص الأبرياء. لكن إذا كان ستامبي هناك، سوف نُبلغ الشرطة، أليس كذلك يا أبي؟"
أجاب والدها بتجهم: "إذا لم يرنا ستامبي أولاً".
أملت نانسي أن لا يحدث هذا الأمر وقالت: "لكن أفترض على الأغلب أنهم يتركون شخصًا ما كمراقب".
قال والدها: "كما فهمتُ منك يا نانسي، فالكوخ الصغير في منطقة معزولة".

"صحيح، وهناك الكثير من الأشجار التي تحيط به".
سأل دون: "هل يستطيع أيّ أحدٍ داخل المنزل أن يهرب بقاربٍ ما؟"

أجابت نانسي: "ليس بسهولة، فالكوخ ليس مبنياً قرب المياه، بل يبعد مسافةً عن البحيرة، وما من رصيفٍ لإرساء القارب".
وأخيرًا قالت: "ها نحن وصلنا إلى الكوخ".

بانّ التوتّر على وجه السيّد درو، وقاد سيّارته إلى منطقة تبعد عشرات الأمتار عن الطريق المؤدي نزولاً إلى الكوخ، ثمّ أوقف السيّارة في مكانٍ مخفيّ عن الطريق.

قال السيّد درو: "سوف نقطع المسافة المتبقية سيرًا على الأقدام".

عندما خَرَجَتْ نانسي بعد دون من المقعد الأيمن، نظرت إلى الساعة المُضيئة حول معصمها، وكانت تشير إلى الثالثة صباحًا!

بعد أن مشى الثلاثة جنبًا إلى جنب، شاهدوا الكوخ الصغير يقبع في الظلام.

همسَ دون لنانسي وهو يُرشدها بيده قائلاً: "لا أرى أيّة علامة تدلّ على السيّارة".

كان السيّد درو صامتًا ، لكن فجأةً تسمّر في مكانه إذ سمع صوت غُصنٍ ينكسر ، ثمّ شاهد الجميع رجالاً يتقدّم نحوهم عبر الغابة.

عندما اختبأ دون ونانسي والسيّد درو خلف بعض الشجيرات، لاحظوا أنّ الرجل يتقدّم نحوهم وهو يحمل صِنارة صيد وصندوقًا يُستخدم في العادة لوضع معدّات الصيد.

مشى الرجل قريهم وتوجّه ببطءٍ نحو الشاطئ. وفي هذه اللحظة ظهر ضوء القمر فلاحظت نانسي أنّ الرجل طويلٌ وبدين.

قال الرجل: "مرحبًا يا سام"، فشاهد الثلاثة مركب تجديدٍ ورجلاً يجلس فيه.

سُمِعَ صوته واضحا في السكون حين قال: "أمل أن يكون الصيد وفيرا هذا الصباح".

وضع الصياد عدته في المركب ثم أبحر الشريكان. كانا قد أصبحا تقريبا بعيدين عن الأنظار، حين همس دون بصوت أجش: "هناك ضوء في الكوخ".

لمع ضوء من النافذة الثانية للكوخ لكنه لم يظهر ثانية. همست نانسي: "هناك أحد ما في الداخل! قد يكون الصياد حذره".

قال السيد درو: "لنطوق الكوخ". واقترح بأن يسلك هو النصف الأيسر من الدائرة، بينما يسلك دون ونانسي النصف الأيمن، ثم يلتقي الثلاثة في النقطة ذاتها بعد بضع دقائق. حذر السيد درو الشابتين قائلاً: "كونا حذرين". قالت نانسي: "وأنت أيضا يا أبي".

كان الطريق الذي سلكه دون ونانسي يوصل إلى الباب الخلفي للطابق الأول من الكوخ الصغير، وعندما وصلا استرقا السمع بحذر عند المخرج، لكنهما لم يسمعا أي صوت. فأكملا طريقهما إلى الجانب المحاذي للشاطئ.

مشى الاثنان بحذرٍ في الظلام، وبعيدًا قدر الإمكان عن الجانب الخلفي للكوخ، ثم استدارا بهدوءٍ إلى مكان الالتقاء. وعندما وصلا، لم يكن السيدُ درو هناك.

قالت نانسي بقلق: "هذا غريب، أين والدي؟"

بعدها سمعا صوت تأوهٍ مُرتفع، وبدا كأنه يأتي من وراء شجرةٍ تبعد حوالي عشرة أمتار. هرع الثنائيّ مُتناسيين حذرهما إلى تلك البقعة، فوجدا رجلاً يتمدّد على الأرض وراء الجذع العريض، وكان باسطاً ذراعيه وقدميه. إنّه السيدُ درو!

صاحت نانسي وهي تتحني نحوه: "أبي!" ثمّ تفحصت نبض المُحامي، فكان ثابتًا.

قال دون غاضبًا: "أعتقد أنّه تعرّض لضربةٍ قويّة. نانسي، أعتقد أنّك مُحقّقة بأنهم يختبئون هنا. يجب إبلاغ الشرطة!" وافقت نانسي: "يجب أن نُبلِغهم على الفور!" ثمّ وقف كارسون درو مُترنّخًا، ولكن بعد لحظات أصبح بإمكانه التحدّث. قال المُحامي أنّه بعد أن ترك نانسي ودون بدأ بالالتفاف حول الكوخ، فأتى شخصٌ من الخلف وضربه، ثمّ قال: "أعتقد بأنّه هو من جرّني إلى هنا".

صاحت نانسي: "أراهن أنه ستامبي داود! وهذا يعني أنه وزوجته لاذا بالفرار، بينما كنتُ ودون في الجانب الآخر للكوخ! أبي، هل تسمح حالتك بأن نُحاول اللحاق بهما؟"

أجاب والدها: "أجل، لكن أين ذهباً؟ وكيف؟ بقاربٍ أو بسيارةٍ أو سيرًا على الأقدام؟"

كما لو أنه جوابٌ على سؤاله، شاهد الثلاثة فجأةً تحت ضوء القمر رجلين وامرأة يركضون على درب الكوخ باتجاه الطريق، ويحمل كلٌ من الرجلين حقيبةً كبيرة. إنهما تحتويان إرث لورا وثروة السيد أبورن!

صاح دون: "لنلحق بهم!"

لكن السيد درو لم يستطع التقدم فترنح واتكأ على شجرة صنوبر ثم قال: "واصل طريقكما!"

أجابت نانسي بسرعة: "كلا! دون، هلاً أحضرتَ سيارةً والدي إلى هنا؟"

عندما أسرع دون لإحضار السيارة، سمع الثلاثة صوت سيارةٍ من جهة الغابة.

حثت نانسي: "أسرع يا دون! لديهم سيارةٌ مُخبأة هناك".



وقف کارسون درو وهو يترنح!

في الوقت الذي عاد فيه دون، أصبحت حالة كارسون درو أفضل، فاقترح أن تستلم نانسي مهمّة القيادة، لأنها تعرف الطريق أكثر منه. وعندما ركب الجميع السيّارة، انطلقت نانسي. عند وصولها إلى الطريق، أضاءت المتحرّية الشّابة الأضواء، وقالت: "أعتقد أنّ هذا هو الاتجاه الذي سلكته السيّارة الأخرى. بالمناسبة، إنّه يؤدي إلى ستامفورد، حيث يوجد هناك مقرّ لشرطة الولاية".

كان الطريق وعِرًا ومليئًا بالمنعطفات الحادّة. قادت نانسي السيّارة بسرعة ولكن بحذر، وكانت تُبطئ السرعة عند كلّ مُنعطف. لم يكن هناك من إشارة تدلّ على وجود سيّارة أخرى، إلى أن صاح دون فجأة: "أعتقد أنّنا نقرب من سيّارة ما!" حدّقت نانسي إلى الأمام بانتباه، لكن لم تر سوى الطريق أمامها.

مرّت لحظات طويلة من التشويق، بعدها صاحت نانسي: "أستطيع رؤيتها!"

سأل دون: "هل تعتقدان أنّها سيّارة آل داود؟"

أجاب السيّد درو: "من المُمكن أن تكون هذه هي السيّارة". عندما أصبح الطريق مُستقيمًا ومعبدًا جيّدًا، أسرعَت نانسي.

قال دون بحماس: "نحن نقرب منهم!"

انسلت سيّارة السيّد درو واقتربت رويدًا رويدًا من السيّارة
الأمامية. وبعد لحظات، أصبحت أضواؤها الأمامية تكشف
السيّارة الأخرى، سيّارة أجنبية سوداء! وثلاثة أشخاص يجلسون
في داخلها!

في الوقت ذاته، لمحت نانسي لافتة بيضاء وسوداء كبيرة
على جانب الطريق، وكان هناك مُنعطفٌ حادٌ أمامها! خففت
نانسي سرعتها في التوقيت المناسب، واستخدمت الفرامل بنجاح،
لأنّها تعلم أنّ أيّ ضغطٍ زائدٍ قد يُؤدي إلى انزلاق السيّارة.

صاح دون: "السائق الآخر لم يُعر التحذير أيّ انتباه!"

كان المُنعطف الحادّ يبعد فقط بضعة مئاتٍ من الأمتار إلى
الأمام فوق منحدرٍ شاهق، فحبس راكبو سيّارة السيّد درو
أنفاسهم. هل سيتمكّن الآخرون من تخطي المُنعطف بسلام؟
عندها صدر صوت فرامل قويٍّ جدًّا.

صاحت نانسي بخوف: "أوه لا!"

وفيما كان الثلاثة يراقبون، انزلقت السيّارة الأجنبية عن
الطريق، وسقطت عن المنحدر الشاهق!

الفصل التاسع عشر

الممتلكات المفقودة

تقدّمت نانسي، المذهولة بسيارتها من حادث السيّارة المُسرّعة، وأوقفتها عند المُنحدر. كان الجميع داخل السيّارة غير راغبٍ في النظر إلى الوادي في الأسفل والذي لم يصدر منه أيّ صوت.

لكن بعد لحظات، قال كارسون درو: "اخرجوا بسرعة! يجب أن نقوم بكلّ ما يلزم لمساعدة هؤلاء الأشخاص!"
خرج دون ونانسي من السيّارة، وأسرعوا إلى حافة الطريق. ولحق بهما المُحامي على الأثر.

فيما كان الثلاثة يُحدّقون في الوادي، كشف النور الأول للفجر السيّارة الأجنبيّة، وقد وصلت تقريبًا إلى الأسفل وانقلبت فوق صخرة كبيرة. كان هناك عجلة تطايرت من محورها، وجسم السيّارة قد تحطّم، كما أنّه لم يكن يظهر أيّ من الركاب الثلاث. خيم الصمت على الثلاثة الواقفين في الأعلى، فلا أحد يُصدّق أن يكون أحدٌ قد نجا جراء هذا التحطّم!

أخيرًا قال كارسون درو: "أعتقد أنّه من الأفضل أن نُبلغ الشرطة وفرقة الطوارئ".

وافق دون، لكن نانسي اعتقدت أنهم يجب أن يروا أولاً إذا كان الحظ قد حالف أحدهم وبقي على قيد الحياة.

هز السيد درو ودون رأسيهما، ولحقا بنانسي التي هرعت إلى الأسفل. انبهرت نانسي، التي كانت في المقدمة، حين شاهدت جسم رجلٍ غريب، على ما يبدو ليس السائق، تطاير من السيارة ووقع فوق أجمة من الأغصان بالقرب من الحطام. كما لاحظت أنّ البنزين يخرج من ثقب من الصفيحة. فكّرت نانسي بخوف أنّ الحريق قد يؤدي إلى انفجار.

حثّت نانسي الآخرين قائلةً: "اسرعا!"

عندما وصل الثلاثة، شاهدوا قدم رجلٍ ونعل امرأة خارج الجانب الأيسر للسيارة.

جرّ دون والسيد درو الرجل إلى الخارج بسرعة، بينما سحبت نانسي جسد المرأة بقوة. إنهما ستامبي داود وزوجته! كلاهما يتنفس، لكنهما كانا فاقدَي الوعي. سُحب الاثنان اللذان كانا مُتخَنينٍ بالجراح والكدمات، إلى مكانٍ آمنٍ على العشب.

قال دون: "لنذهب ونستكشف حالة الرجل الآخر يا سيد

درو".

عندما توجَّها إلى الأغصان، حيث كان الرجل مُمدِّداً، حدّقت نانسي بالسيّارة، وفكّرت: "الحقائب! إرث لورا وثروة السيّد أبورن! يجب أن أخرجهما قبل أن يحترقا!"

زحفت نانسي تحت حطام السيّارة، وبدأت تُفتش عنهما بسرعةٍ كبيرة. وقعت يدها على حقيبةٍ فسحبتها إلى الخارج.

أدركت نانسي في تلك اللحظة، مدى سخونة المعدن، وقد تشبُّ النيران بالسيّارة في أيّة لحظة، ولذلك يجب أن تُسرّع كي تُنقذ الحقيبة الأخرى!

فكّرت نانسي: "هذا هو السبيل الوحيد لكي أردّ الجميل للورا عندما أنقذتني في توين لاكس!"

بعد لحظاتٍ من التحسّس، وجدت نانسي الحقيبة، فأخرجتها بسرعة، حينئذ انتبه كارسون درو ودون لما تفعله الفتاة.

صاح كارسون درو: "نانسي! هل جُننتِ؟ هاتان الحقيبتان ليستا أعلى من حياتك!"

بعدها حصل انفجارٌ مُفاجئ، فشبّ الحريق في السيّارة وبدأ العشب الجاف في المنطقة المجاورة القريبة بالاشتعال.

ارتعد دون كاميرون، لكنّه نظر إلى نانسي والإعجاب يملأ عينيه، ثم قال: "أنتِ أكثر فتاةٍ جريئةٍ قابلتها في حياتي. كان يمكن أن تلقي حتفك يا نانسي!"

عندما أدركت نانسي كم كانت تعيش في خطر، تنفست الصعداء وشكرت الله.

كانت نانسي مصعوقة وصامتة حين بدأ الرجلان برمي التراب على النيران لمنعها من الانتشار. وعندما انتهيا، قال دون لنانسي أنه والسيد درو يعتقدان بأن الرجل الثالث سيكون على ما يرام، رغم أنه وآل داود أصيبوا بجراح بليغة. وقال: "أعتقد أننا يجب أن نأخذ الثلاثة إلى المستشفى بأسرع ما يمكن".

في تلك اللحظة، سمع الجميع صوتًا خفيًا لجهاز إنذار سيارة إسعاف، ثم تبعه صوتٌ لصقارة الشرطة. نظرت نانسي والسيد درو ودون إلى بعضهم البعض، فقالت نانسي: "هل تعتقدان أن...".

كانت نانسي مُحققة، لقد وصلت المساعدة! فبعد لحظات توقفت سيارات الشرطة والطوارئ عند حافة الوادي في الأعلى. ثم نزل أربعة ضباط، وحاملاً نقالة، وطبيبًا بردائه الأبيض بسرعة نحو المجموعة.

قال السيد درو: "حمدًا لله". ثم جرى التعارف بسرعة، وسأل السيد درو: "كيف علمتم بأمر الحادث؟"

أجابه النقيب غيل أنّ مُزارعًا يعيش على مسافةٍ ليست
ببعيدة، شاهد السيّارة تنزلق عن الطريق فأبلغ المركز.

قال النقيب: "عندما سمعنا بأنّها سيّارة أجنبية سوداء، انتابنا
الشكّ على الفور. هل تعتقد أنّ هؤلاء هم آل داود؟"
أجاب السيّد درو: "أعرفهم من خلال الصور، وهم بالفعل
كذلك". ثمّ روى باختصار قصّة آل داود لغاية اللحظة الحالية.
أضافت نانسي: أستطيع أن أوّكّد أنّهم انتحلوا شخصية آل
أبورن".

سأل النقيب: "هل هناك أحد منكم يعلم هويّة الرجل الآخر؟"
أجاب السيّد درو: "أعتقد أنّه وليم فردنيس، مُساعد مدير فرع
ريفير هايتس لمونرو ناشونال بنك، ويُشتبه بأنّه قد يكون أخذ
أوراقًا مالية مُعيّنة من المصرف".

خلال هذه المُحادثة، كان الطبيب يفحص ضحايا الحادث
وقام مُساعده بوضعهم على النقالة، وقال بأنّهم قد يتحسّنون في
المستشفى.

قال النقيب غيل: "وسوف يحظون باستراحةٍ طويلةٍ ورائعة في
سجن الولاية. لن أحاول مُساءلتهم الآن".

فيما كان السُجناء يُنقلون بسيارة الإسعاف، كان الآخرون يلحقون بهم، شرح النقيب غيل لآل داود كيفية إنقاذ نانسي لهم من عدم الاحتراق في الحطام.

قال ستامبي: "لا أُصدّق هذا الأمر".

لكن زوجته كانت أكثر لطفًا، فقالت: "شكرًا لك يا آنسة درو. أريد القول بأنني سئمت هذا العمل بأكمله. أنت مجرد طفلة لكنك حقًا لقّنتني درسًا".

لم تُجب نانسي، فقد وجدت نفسها في حالة صدمة واغروقت عيناها بالدموع.

عندما ابتعدت سيارة الإسعاف، مسحت نانسي الدموع عن عينيها، ثم اتجهت نحو الشرق فلاحظت شروق الشمس الجميل، وقد بدأ يملأ السماء بلونٍ مُشرق.

تشاءب دون قائلًا: "ما رأيكما بالذهاب إلى المنزل؟ وإلا لن يكون بمقدوري حضور زفاف شقيقتي هذا المساء".

صاحت نانسي: "آه يا عزيزي، لقد نسيتَه تمامًا. أرجو أن تُسامحنا؛ لأننا أبقيناك مُستيقظًا طوال الليل".

قال السيد درو: "أقترح أن نعود إلى الفندق الذي تنزل فيه نانسي كي نحظى ببعض الراحة. أمّا أنت يا دون فخذ سيارتي

وعُد إلى ريفر هايتس. وفيما بعد، سأستقلّ أنا ونانسي سيّارة
أجرة ونذهب إلى آل أبورن لأخذ سيّارتها المكشوفة".
"شكرًا لك يا سيّدي، سأقوم بما طلبت".

بينما كان الثلاثة يتحدّثون، فتح النقيب غيل إحدى الحقيبتين
المُقلّتين اللتين كانت نانسي قد أخذتهما من السيّارة المُتخطّمة.
فتوجّه السيّد درو والآخرين نحوه حين فتح الحقيبة.

كانت الحقيبة مليئةً بالثياب النسائيّة. كان هناك عدّة أثواب،
وصندوقًا كبيرًا من الأدوات التجميليّة، وقطعًا من الملابس
الداخلية النسائيّة، وأحذية، وأنواعًا مختلفةً من الشعر المُستعار،
واحد رماديّ وآخر أسود وثالثٌ كستنائيّ.

صاحت نانسي: "هذا يُفسّر الأمر، يا أبي! لا بدّ أن السيّدة
داود كانت تتجوّل مُتكرّرة كي تبيع السندات".

سأل دون: "لكن أين المال الذي حصلت عليه؟"

أجابت نانسي: "لا بدّ أنّه في الحقيبة الأخرى مع الأوراق
الماليّة والأموال التي تعود للورا بندلتون والسيّد أبورن وعملاء
مصرف ريفر هايتس".

فتح النقيب غيل الحقيبة الثانية، فوجد فيها ثيابًا رجاليّة وعدّة
حلاقة.

صاح دون: "نانسي، هل جازفتِ بحياتك لأجل هذا؟"

لم يكن باستطاعة نانسي درو تصديق ما ترى. ثم فكّرت: "هل كانت مخطئة في الاعتقاد بأن ستامبي داود وضع ثروة السيد أبورن في الحقائق؟" ثم نظرت بسرعة إلى السيارة الأجنبية وفكّرت: "هل إرث لورا وأموال الأناس الآخرين قد احترقت في داخلها؟"

صعقت الفكرة المتحرّية الشابة، لكن خطر على بالها فكرة، فقالت: "هناك احتمال بأن تكون الأوراق هنا". حدّقت جميع الأعين بالمتحرّية الشابة، فيما انتظرت المجموعة مزيدًا من التوضيح.

الفصل العشرون

هدية مفاجئة

قالت نانسي: "أنا متأكّدة بأنّ السيّد داود لم يضع المال والأوراق المالية في إحدى هذه الحقائب فحسب، بل إنّه لم يحركهم أبداً!"

سأل دون: "إذا أين هم؟"

ابتسمت نانسي وقالت: "يمكن أن يكون لهذه الحقائب مخبأً سرّي!"

قال النقيب غيل: "هذا ممكن، وأنا اعتقدت ذلك أيضًا".

انحنى النقيب وبحث في الحقائب، وسرعان ما اكتشف بأنّ نانسي كانت محقّقة، ففي قعر كل حقيبة فتّشها النقيب وجد سندات بقيمة ألف دولار للسند الواحد، بالإضافة إلى أوراق ماليّة.

قال دون بإعجاب: "تفكيرٌ جيّد يا نانسي، أنتِ بارعةٌ في عمل التحريّ".

أخذ الأمر بعض الوقت حتى أنهى السيّد درو وأفراد الشرطة عدّ هذا الكمّ الكبير من النقود والقيام بتخمين السندات والأسهم الماليّة. وعندما انتهوا، أعطى الضابط كارسون درو إيصالاً

لإعطائه لرئيس مونرو ناشونال بنك. وفي غضون ذلك، كان الضابط يريد أخذ الممتلكات المسروقة إلى مركز الشرطة الرئيس، وإرسال تقرير مفصّل.

بعد عدّة دقائق، ودّعت نانسي أفراد الشرطة، وعادت إلى سيّارة السيّد درو. وعندما وصلا إلى فندق بيتش كليف، خرج السيّد درو ومعه نانسي من السيّارة، وشكرا دون على كلّ ما قام به.

تجهم وجه الشاب وقال: "لا تهتمّا بذلك"، ثمّ استدار نحو نانسي وقال: "لقد حافظتُ على موعدنا الذي كان بالأمس رغم كلّ شيء!"

قال دون وهو يجلس في مقعد السائق بأنّه عندما قام بإعادة السيّارة إلى منزل آل درو كان يريد إخبار حنّه غروين بما حصل.

كانت الشمس توشك على الشروق، وكانت نانسي ووالدها مرهقين، وبالكاد يمكنهما الانتظار لكي يناما عدّة ساعات. غطّ السيّد درو وابنته في سبات عميق حتى فترة ما بعد الظهر، ثمّ التقيا في غرفة الطعام داخل الفندق لتناول وجبة الغداء. سألت نانسي والدها: "كيف حال رأسك يا أبي؟"

عبسَ كارسون درو وقال: "لم يكن يومًا هكذا! حتّى أنني لا أشعر بالصداع".

أخبرته نانسي وهي تلوّح بملاحظة مكتوبة: "لدينا موعد. هذه الورقة كانت على مكتبك، وأنا أخذتها! لقد قال الموظف بأنّ جيم دونيل تركها منذ فترة قصيرة".

سأل السيّد درو: "هل الموعد معه؟"

"كلّاً، إنّهُ مع لورا بندلتون، تقول لورا بأنّها وآل أبورن خائفون من الأخبار بأنّ الشرطة قامت بتغيير الوصيّ، وأنّهم يريدوننا أن نذهب إلى منزلهم بأسرع وقتٍ ممكن. ماذا تقول يا أبي؟"

"سوف نذهب".

أنهت نانسي تناول النقانق والفطيرة المحلاة، ثمّ قالت بأنّها لا تُطبق الانتظار حتى تذهب إلى منزل آل أبورن، ثمّ قالت: "أتساءل ما إذا كان آل داود قد اعترفوا بكلّ شيء وما يجب على السيّد فريدينش أن يقوله".

أجاب المحامي: "بحسب رأيي، هذه قضيةٌ باتت مُنتهية".

عندما كان السيّد درو يدفع حساب الفندق، كانت نانسي تطلب سيّارة أجرة، وخلال وقتٍ قصيرٍ، كان السيّد درو وابنته في طريقهما إلى إيغل روك لاين. وما إن وصلا، حتى ترجّلت نانسي من السيّارة ودفع والدها الحساب ونزل أيضًا.

جلست نانسي خلف عجلة القيادة في سيارتها المكشوفة، بينما صعد السيد درو في المقعد المجاور، ثم شغلت نانسي السيارة فبدأ المحرك العمل فوراً، فابتسمت نانسي وقالت: "هذا جيد أيتها السيارة"، ثم قادت سيارتها نحو منزل آل درو.

أوقفت نانسي السيارة، وفي الوقت ذاته، قامت امرأة تبلغ حوالي الخامسة والأربعين بفتح الباب الأمامي للمنزل، وكانت تباشير وجهها تدلّ على اللطف والفكاهة والذكاء.

بعد أن عرّف آل درو بنفسيهما، قالت المرأة بأن اسمها ماريان أبورن، وقالت بأنّها وصلت إلى المنزل قبل ساعات قليلة؛ لأنّ طائرتها تأخّرت، وأضافت: "لقد كنتُ تواقّةً للقائكما، كيف أستطيع أن أشكركما على كلّ ما قمتما به؟"

دخل الضيفان إلى الداخل، وأسرعت لورا بندلتون بالنزول من الطابق الثاني. وبعد ترحيبها بالسيد درو، قبلت نانسي وقالت: "كلّ شيءٍ رائع، لقد ألقيتم القبض على اللصوص وأعدتُم الأموال كلّها، وأنا لديّ ألطف أوصياء يمكن أن يحلم بهم أحد!"

ابتسمت ماريان أبورن وقالت: "وأنا وجاكوب لدينا ابنةً لنمنحها الحبّ".

سألت نانسي كيف يشعر السيّد أبورن الآن، فأجابت زوجته: "تعالوا وانظروا بأنفسكم"، ثمّ مشت أمامهم نحو مكتبٍ صغيرٍ في الجهة الخلفيّة من المنزل.

طرقت السيّدة أبورن على الباب، ثمّ فتحتة فسمعت نانسي صوت طباعةٍ على الآلة الكاتبة، وكان جاكوب أبورن يجلس خلف المكتب.

بدا السجين السابق في السرداب وكأنّه رجلٌ جديد، كان وجهه متورّداً، وعيناه صاحيتان وسعيدتان. وقف السيّد أبورن ورّحّب بآل درو، وعبرَ لهما عن كثير امتنانه لكلّ ما قاما به في إعادة ممتلكاته وممتلكات لورا.

ثمّ نظر نحو نانسي وقال: "هذه أوّل مرّة تُخاطر فيها فتاةٌ بحياتها من أجلي! ولكي أظهرَ امتناني أقوم بكتابة المغامرة. وكما تعلمين، فإن الكتابة هي عملي الأساس. وإذا قمت ببيع هذه القصّة لمجلةٍ ما، فإنني سوف أقوم بإعطاء الأرباح لأكثر جمعيّة مفضّلة لديك يا نانسي، المركز الشبابي في ريفر هايتس!"

قالت نانسي: "هذا رائع!"

بدا وجه السيّدة أبورن أكثر إشراقاً، وقالت بأنّها لم تسمع القصّة التي حصلت بكافة تفاصيلها. وقبل أن يحصل أحدٌ على

فرصة إخبارها بالقصة، رنّ جرس الباب، ودخل النقيب غيل برفقة قائد شرطة ريفر هايتس، مغينيس، إضافةً إلى أشخاص آخرين. وفي حين حيّت نانسي الضباط، أسرع والدها لمصافحة الشخص الغريب.

بعد لحظات، قال السيّد درو: "هذا هو السيّد سيوارد، رئيس مونرو ناشونال بنك"، ثمّ قام بتقديم الرجل المحترم ذو الشعر الأبيض.

نظر الرئيس إلى المتواجدين جميعهم بما فيهم رجال الشرطة وقال: "أريد أن أشكركم جميعًا، وبشكلٍ شخصيٍّ على عملكم المشرف في إلقاء القبض على آل دود وعلى اثنين من موظفي البنك المتورّطين في هذه السرقة".

سألت نانسي بدهشة: "هل هناك رجلٌ رابع؟"

شرح السيّد سيوارد أنّ شقيق ألما داود، جو جاكسون، كان موظفًا في قسم الحراسة في مونرو ناشونال بنك لفترةٍ من الوقت، وقد قام هو وفريدنيس بوضع مخطّط أخذ الأوراق الماليّة، وقد قاما بهذا العمل خلال فترة تدقيق حسابات ممتلكات المصرف. وبسبب عمل فريدنيس كمساعدٍ للوصي، فقد علِمَ بالتحديد كيف يضع يده على السندات والأوراق الماليّة الثمينّة.

قال السيد سيوارد: "سمع فريدينش حوار السيدة بندلتون معي حول لورا والممتلكات الكثيرة التي سوف ترثها يومًا ما، وسمع أيضًا بأن السيد أبورن سيكون هو الوصي عليها. وعندما علم فريدينش بأن لورا بندلتون تمتلك مجموعة من المجوهرات الثمينة. فكّر بشكلٍ سريعٍ بالقيام بمكيدة احتيالي، فقد حظي بفرصةٍ للقاء السيد أبورن مرةً بينما كان يقضي إجازةً في ملروز لايك، وقد دُهِشَ للشبه الكبير بين أبورن وبين ستامبي داود، الذي قدّمه شقيق ألما إلى فريدينش، فطلب من داود أن ينتحل شخصية السيد أبورن وأن يذهب في الموعد الذي ستأتي فيه لورا إلى منزل الوصي. كما قام أيضًا بإيداع بعض الأوراق المالية في المصرف باسم ستامبي، بحيث لا يكون هناك أي فرصة للشك بعلاقته بالصوص".

سألت نانسي: "أين جو جاكسون الآن؟"
أجاب الرئيس مغينيس أنه سيُجيب هو عن هذا السؤال وقال:
"ضبطناه يتجوّل حول منزل آل درو. وعندما أردنا إيقاف السيارة، حاول الفرار. بعد أن انتهت القصة بأكملها، اعترف بأنه كان ذاهبًا للسطو على منزلِك يا نانسي بحثًا عن المجوهرات".

مكتبة

t.me/book4kid

مكتبة الطفل

قالت السيّدَة أبورن: "هناك شيءٌ واحد لا أفهمه. لماذا استأجر آل داود الكوخ الصغير في حين أنّهم حصلوا على ما يُريدون من هذا المنزل؟"

ابتسمت نانسي ابتسامةً عريضةً وقالت: "أنا متأكّدة أنّ داود ذكيٌّ بالقدر الكافي كي لا يترك فردينش أو جاكسون هنا، فقط خوفًا من أن يؤدي تعقّب أحدٍ ما من المصرف للصّوص إليه قبل أن يستطيع الهرب. لذا جعل ألما داود تستأجر الكوخ الصغير، وأقنع فردينش بأنه مخبأ مناسب".

بعد أن وقّع السيّد أبورن ولورا على إفادتهما للشرطة، غادر أفراد الشرطة والسيّد سيوارد، فشعرت نانسي فجأةً بالوحدة، وأدركت أنّ سبب هذا الشعور هو أنّ عملها على هذه القضية قد انتهى. فتساءلت "هل هناك لغزٌ جديد في طريقه إليها كي تحلّه؟" وبالفعل هذا ما حصل. ففي أقلّ من أسبوع، كانت نانسي تواجه تحديّ حلّ اللغز في نُزل الليليك.

ودّعت نانسي ووالدها العائلة في إيغل روك، وعندما قامت نانسي بمعانقة لورا، قالت لها: "متى ستأتين لتحصلي على مُجوهراتك؟"

استشارت لورا وصيها الذي قال بأن اليوم التالي قد يكون مناسبًا لهم كي يتوجهوا إلى ريفر هايتس. وسأل: "هل الساعة الثالثة موعد مناسب؟"

"نعم موعد مناسب".

وصلت لورا مع آل أبورن بعد ظهر اليوم التالي في الوقت المحدد. وبعد تناول الشاي وبعض الشطائر اللذيذة التي تُعدّها حتّه، همست لورا للسيد درو أنّها ستكون ممنونة إذا أحضر لها المجوهرات من الخزانة. فاستأذن والد نانسي مُغادرًا الغرفة، ثمّ عاد بعد بضع دقائق وهو يحمل رزمة أعطاها للورا.

كانت نانسي، في هذه الأثناء، تستمع إلى أخبار جاكوب أبورن المفاجئة بأنّه أنهى روايته وأرسلها إلى مجلة بارزة. قال نانسي: "هذا رائع!" وبمُجرّد أن أنهت الجملة، نظرت أمامها لتجد لورا تقف أمامها وهي تحمل خاتمًا جميلًا من الزمرد كان قد أعجب نانسي في وقتٍ سابق من الأسبوع.

قالت لورا بخجل: "أتمنى أن تضعي هذا الخاتم في إصبعك كذكرى لصدّاقتنا التي بدأت في المياه". ثمّ وضعت الخاتم بسرعة في إصبع الفتاة الثالث من اليد اليمنى.

عبّرت المتحرّية الشابة عن سرورها الشديد وأثنت على الهدية لوقتٍ طويل، ثمّ عرضته أمام الجميع. وأخيرًا استدارت إلى لورا

وقالت بانفعال: "هذا الخاتم لا يُقدَّر بثمن، وسأدخّره دائماً كذكرى منك، على الرغم من أنه لا أحد يستطيع تقييم صداقة حقيقية كصداقتنا".

أضافت المتحرّية الشابة بسرعة مع ابتسامة عريضة، وهي ترى الدموع في عيني لورا، قائلةً: "حتى لو اضطررنا لفرق مركبنا لكي نتعارف!"

مكتبة
t.me/book4kid
مكتبة الطفل